ملحق مجاني لمجلة كل المسلمين

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

الحاجة زينب الغزالي

مع

المجاهدين الأفغان

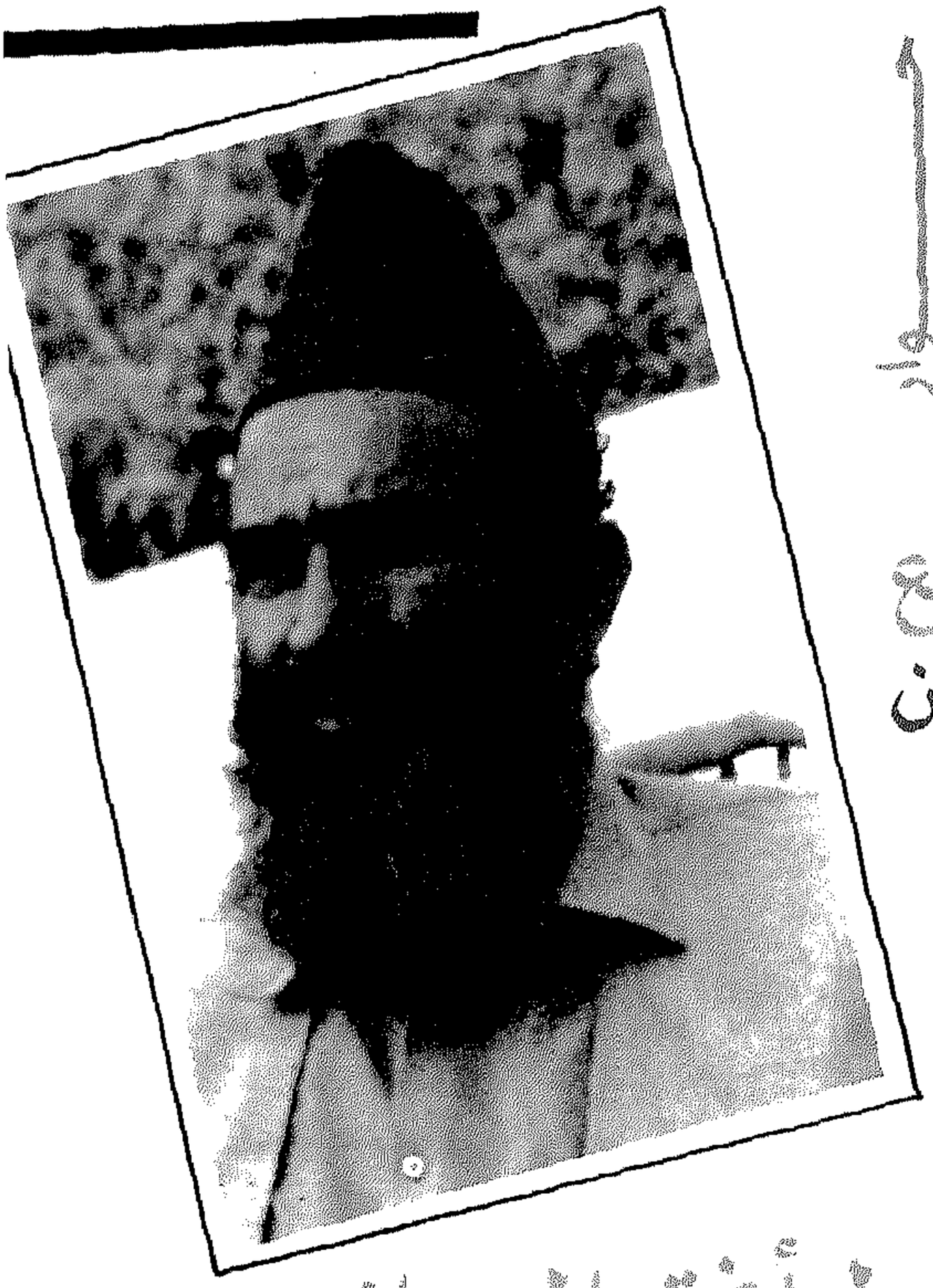

"المختار" يحاور رئيس حكومة المجاهدين الأفغان

الوجه الحقيقي لمأساة الهجان

كتاب ١٩٨٩

المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين
أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر فى منتصف كل شهر عربى
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفنى
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:
مجلة المختار الاسلامى
١٠ صفية زغلول - القصر العينى - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:
ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الثمن اجنيه مصرى شاملاً "المختار الإسلامى وزمزم

الاشتراك شاملاً المختار الإسلامى وزمزم
الاشتراكات:
مصر ١٢ جنيهًا مصريًا
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولارًا أمريكيًا

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية والشيكات البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور - ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحرر

سيدى رسول الله عليك أفضل الصلاة والسلام - يمتد التاريخ ويستدير فتهل ذكرى مولدك ... أعذب تسبيحة عرفها الوجود ، وأعظم قائد تغيرى شهدته البشرية على طول تاريخها ... تهل ذكرى مولدك فنحلم لو نحمل عصا الترحال نمضى معك يا سيدى ونجوب هذا الوطن الإسلامى الممتد .. لكننا لا ندرى من أين نبدأ ؟

من الأندلس .. التى ما عادت سوى تاريخ يتلهى به الشعراء .. من أفغانستان والقياصرة هناك يلغون فى دمنا ويمرون على أجسادنا كل صباح .. أم القدس حيث يكمن جوهر الصراع الكونى اليوم .. حيث يصطف اتباعك أبناء القرآن فى مواجهة باطل العالم الذى يختفى وراء هذا القناع الدميم ...

ستطول الرحلة يا سيدى لأنها ستمر بمعظم عواصم هذا الوطن (الإسلامى !) حيث يختال العسكر والطغاة .

لقد جئت إلينا يوما متجاوزا كل الأبعاد الموضوعية لذلك الواقع العربى البعيد فبعثت فى قبائل الرعاة أمة تحمل الحكمة وتندفع بكلمة الله من قلب الصحراء إلى حوض الحضارات وإلى أطراف الزمان والمكان فما بال الأمة تعود قبائل يقتل بعضها بعضا ، لقد جئت إلينا منهجا شموليا فى فهم الحياة والكون ... فى فهم الطبيعة والتاريخ مستظلين بغيب الله وسننه فلماذا تنزع الأمة من قسوة النعاس ؟!

جئت إلينا ... وجئت إلينا ... لكننا لا نجد ما نقول فى ذكرى مولدك إلا أن خيبر تكبر يا مولانا .. والأرض نحن فيها كيوم أنت بدأت .. قليل . نخاف أن يتخطفنا الناس ..

سيدى فى ذكرى مولدك نناديك باسمك .. عسى الله أن يمسح عن قلب الأمة درن الأيام المتسخة ..

حمدى عاشور

الإسلام عليكم

لا تطفىء الشمس وإلا فأنت أحمق . لا تغلق عينيك بيديك حتى لا ترى الحقائق ثم تقول لنفسك أنها غير موجودة أو أن تتجاهلها .

وإذا كان الإسلام – هو تاريخ وجغرافيا هذا البلد – وإذا كان الشعب فى مصر مسلم حتى النخاع – يبدأ طعامه باسم الله – ويتواصى بالحق ويتواصى بالصبر – وإذا كان القرآن يحيا فى كل بيت وفى كل قلب . وإذا كانت ملايين هذا الشعب قد قالتها مرارا وتكرارا – فى صلاة العيد – أو فى صناديق الانتخاب رغم البطش ورغم التزوير – نعم للإسلام وللحركة الإسلامية – ولا للعلمانية . وإذا كان التراث الكفاحى لشعبنا مستمد من الإسلام فى تاريخه القديم والمعاصر – فلقد خرجت حركة المقاومة ضد الحملة الفرنسية من المسجد (الأزهر) وظل المسجد يقاوم الانجليز . وظل العلماء يقاومون كل الغزاة حتى مسجد الشهداء – والشيخ حافظ سلامة فى سويس ١٩٧٣ – إذا كان نبض مصر هو الإسلام – وإذا كان وجدان شعبها هو الإسلام – فمن العبث أن يدفن البعض رأسه فى الرمال – ولا يعترف للحركة الإسلامية بالوجود العلنى والقانونى .

– من أجل مصر – ومن أجل الإسلام ومن أجل الحركة الإسلامية نطالب بشكل علنى وقانونى للحركة الإسلامية وأن ينتهى الحظر القانونى على قيام أحزاب إسلامية – فليس من المعقول أن تظل أكبر القوى السياسية والجماهيرية بكل المقاييس محجوبة عن الشرعية .

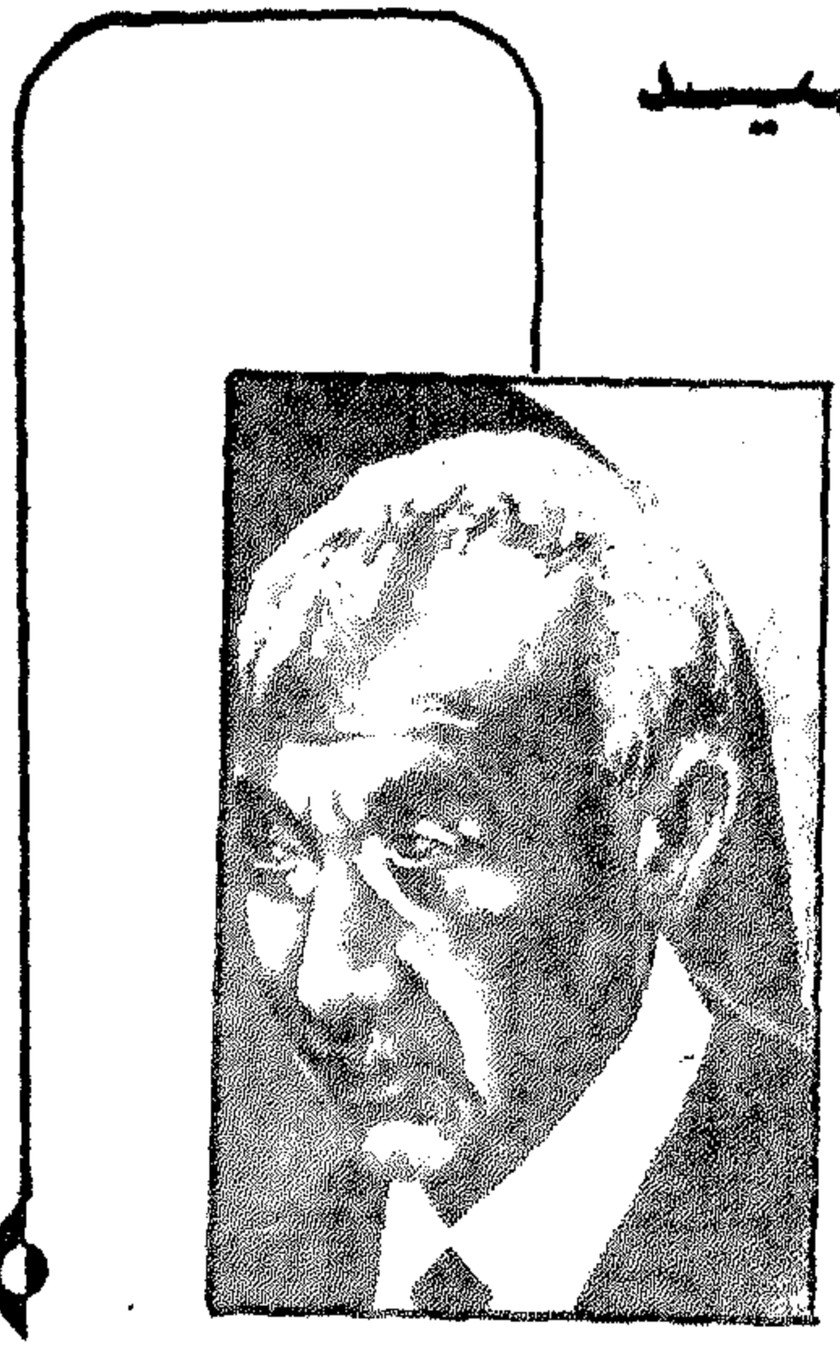

سيد قطب

أشَدُ النَاسُ عَداوة

إن الأمة المسلمة هى وارثة الرسالات ، وصاحبة الرسالة الأخيرة ، والدين الأخير ، وصاحبة الوصاية والقوامة على البشرية بهذا الدين الأخير .. ومن مقتضيات ذلك أن لا تتولى من يكفرون بهذا الدين ، ومن يتخذون فرائضه وشعائره هزوا ولعبا ، إنما تتولى الله ورسوله ، ولا تركن إلى ولاية غير المؤمنين بالله ورسوله ، فإنما هى أمة بعقيدتها لا بجنسها ولا بأرضها ولا بموروثاتها الجاهلية ، إنما هى (أمة) بهذه العقيدة الجديدة وبهذا المنهج الربانى وبهذه الرسالة الأخيرة .. وهذه هى آصرة التجمع الوحيدة ..

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فإنه منهم ، إن الله لا يهدى القوم الظالمين ﴾

أما أعداء هذه الأمة ، فهم أعداء الهدى ، وأعداء منهج الله الصحيح دائما ، وهم لا يريدون رؤية الحق ، كما أنهم لا يريدون ترك العداء المستحكم فى قلوبهم لهذا الحق من قبل ومن بعد ، وعلى الأمة المسلمة أن تعرفهم على حقيقتهم من تاريخهم الطويل مع رسل الله ، ومن موقفهم الجديد منها ومن رسولها ودينها القويم :

﴿ لقد أخذنا ميثاق بنى إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلا ، كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون . وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ، ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا .. كثير منهم .. والله بصير بما يعملون ﴾...

﴿ لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ .

﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ، ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى . ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون ﴾ .

وهذه الحملة الكاشفة على أعداء الجماعة المسلمة ، والتركيز فيها على اليهود والمشركين بصفة خاصة ، تؤدى بنا إلى شأن آخر يتمثل فى الموقف الحاضر فى حياة الجماعة المسلمة فى المدينة المنورة يومذاك ، وموقف الأمة المسلمة فى تاريخها كلها تجاه المعسكرات المعادية لها ، وإنها لهى هى .. على مدار الزمان .

لقد كان القرآن يخوض المعركة - بالجماعة المسلمة مع أعداء هذه الجماعة وأعداء دينها ، وفى مقدمتهم اليهود والمشركون والمنافقون ، وذلك مع بناء التصور الإسلامى فى نفوس المؤمنين ، ومع تنظيم المجتمع الإسلامى بالتوجيهات والتشريعات ، كل ذلك فى وقت واحد ، وفى منهج واحد ، وفى نفس واحد .

وأهم قواعد البناء : تخليص عقيدة التوحيد من كل غش وبيان معنى الدين ، وأنه هو منهج الحياة ، وأن الحكم بما أنزل الله وحده ، والتلقى فى شئون الحياة كلها من الله وحده هو الإيمان .. وهو الإسلام ، وبغير هذا لا يكون هناك توحيد لله ، فتوحيد الله هو إفراده - سبحانه - بالألوهية ، وبخصائص الألوهية ، بحيث لا يكون له فيها شريك ، والحاكمية والتشريع للناس من خصائص الألوهية كتعبيدهم بالعبادة الشعائرية سواء بسواء .

إن هذا المنهج الإلهى المشتمل على التصور الاعتقادى والشعائر التعبدية ، والشرائع المنظمة لنشاط الحياة كله ، يحكم ويصرف ويهيمن على نشاط الحياة كله ، وهو يسمح للحياة بأن تنمو فى إطاره ، وترتقى وتتطور دون خروج على أصل فيه ولا فرع ، لأنه لهذا جاء ، ولهذا كان آخر رسالة للبشر أجمعين ..

إن تطور الحياة فى ظل هذا المنهج لا يعنى مجافاتها أو إهمالها لأصل فيه ولا فرع ، ولكن يعنى أن طبيعة المنهج تحتوى كل الامكانات التى تسع ذلك التطور ، بلا خروج على أصل أو فرع ، ويعنى أن كل تطور فى الحياة كان محسوبا حسابه فى ذلك المنهج ، لأن الله - سبحانه - لم يكن يخفى عليه وهو يضع هذا المنهج فى صورته الأخيرة ، ويعلن إكماله وارتضاءه للناس دينا - أن هناك تطورات ستقع ، وأن هناك حاجات ستبرز ، وأن هناك مقتضيات ستتطلبها هذه التطورات والحاجات ، فلابد إذن أن يكون هذا المنهج قد احتوى هذه المقتضيات جميعا ..

وما قدر الله حق قدره من يظن غير هذا فى أمر من هذه الأمور ...

سيد قطب

تنويه

جاءنا من السيدة الفاضلة الدكتورة/نجوى طه الزينى مدرس مساعد بقسم اللغات والعلوم الإجتماعية بكلية التربية جامعة حلوان ما يلى :

لقد فوجئت بمحادثة تليفونية من مندوب مجلة المختار الإسلامى د . ليلى يومى لتستفسر منى عن بعض المعلومات التى تهم الطلاب بالقسم الذى أعمل به فحدثتها بشكل لا يمس الكلية التى أتشرف بالعمل بها ولا يشكل أى إهانة لها ثم فوجئت بعدها بالاتصال بى مرة أخرى بأنها قد قامت بنشر ما دار بينى وبينها بالتليفون بمجلة المختار الإسلامى بالعدد ٦٧ السنة التاسعة - المحرم ١٤٠٩ هجرية صفحة ٥٤ ولما كان ما ورد على لسانى منسوبا إلىّ بهذا العدد قد جانب الحقيقة كما أن بعض العبارات التى وردت لا تمثل المعنى المقصود لذا أصبح من الواجب على القائمين على تحرير المجلة تصحيح الوضع . وشكرا .

د . نجوى طه الزينى .
مدرس مساعد بقسم اللغات والعلوم .
الإجتماعية - كلية التربية - جامعة حلوان

أخبار

بقلم: د. محمد يحيى

أفلس دعاة الثقافة المزعومة المعادين للإسلام إلى حد أنهم يفرحون بمهرج فاشل يذهب إلى الصعيد تحت حراسة قوات الأمن المركزى ومخبرى السلطة ليعرض هناك مسرحية مبتذلة بها مشاهد خارجة عن أبسط الآداب والقيم الإنسانية يواجه بها التطرف والتعصب الإسلامى . هذه هى الثقافة التى يدافعون عنها فى وجه الإسلام وهذه هى القيم التى يبشرون بها ضد الإسلام . وممثلهم فى مواجهة الإسلام هو المهرج الفاشل التى سقطت أسهمه فى سوق السينما فأراد أن يعوض هذه الخسارة بالتقرب إلى السلطة واستخدام أسلحتها فى وجه الإسلام .

إن ما يحدث الآن ليس إرهاباً إسلامياً ضد السلطة كما تتصوره الحكومة المرتعشة الخائفة على مقاعدها ولكنه إرهاب لا دينى أمريكى صهيونى ضد الإسلام يلتحف لباس وأجهزة قمع الحكومة . والجميع (يوسف إدريس ، عبد المعطى حجازى ، فاروق حسنى ، أحمد بهاء الدين ، الخ) يطالبون الدولة بقمع وضرب وسجن المسلمين وحتى فهمى هويدى ينضم إلى القائمة السقيمة التى تطالب بالحجر على رأى المسلمين وقصف أقلامهم ومطاردتهم ومنع كتبهم ومراقبة مساجدهم وكأننا فى روسيا الستالينية وهؤلاء هم أنفسهم الذين يتباكون على

الحريات ويزعمون الدفاع عنها فإذا بهم يقصدون فقط حريتهم هم فى الشتم والسب وتحريض السلطات واستعداء الحكام على الإسلام والمسلمين . وهم يشوهون صورة المسلمين فى أكاذيب أتقنوها ونمقوها واخترعوها ثم ألصقوها بالإسلام والمسلمين وراحوا يطلبون لهم العقاب والعذاب ويدعون السلطة إلى الفتك بهم والجماهير إلى الإنفضاض عنهم .

ولن يجدى أن نفند الأكاذيب واحدة واحدة فهى كثيرة لا تكاد تحصى وتكفى ذكر أمثلة : يوسف إدريس يتهم التيار الإسلامى بأنه لا يثير قضية تحرير فلسطين رغم أنه هو التيار الوحيد الذى فعل ذلك ولا يزال . حجازى (الوافد من مجلات العمالة الأوروبية) يؤكد أن التيار الإسلامى يعمل لحساب شركات توظيف الأموال ويفتى بأن أصحابها وحدهم هم الذين سيدخلون الجنة . وغير هذين يقول أن الإسلاميين الذين يحرمون الفن يريدون تقبيح الحياة . وهذه نقطة مهمة لأنه إذا كان هناك من يريد تقبيح الحياة فى هذا البلد وإفسادها وهو قد نجح فى ذلك فعلاً فإنه ليس التيار الإسلامى بل الحكومة وعناصرها من تلك الشراذم اللادينية . فمن الذى نشر الهدم والبلى فى الشوارع وأفسد الريف ونشر البؤس والفقر والفحش والتعرى وانهيار الأخلاق وقبح النفوس الفاجرة البعيدة عن الإيمان ؟ ومن الذى مكن للفن الهازل أو الفاحش أن يستشرى فى وسائل الاعلام وغيرها ؟

ويوسف إدريس يؤكد أنه ذهب ينصح الأمريكان بعدم ترك اليتارات المتعصبة (الإسلام) تنتشر فى الشرق الأوسط ويبدو أن نصيحته قد وصلت وطبقت بالفعل ثم يؤكد أنه يتحدى أن يدله أحد على أن التيار الإسلامى فى لبنان قد أطلق طلقة واحدة على إسرائيل . ولو أنه سأل إسرائيل عن عدد الاشتباكات مع مجاهدى لبنان وعدد القتلى من اليهود على يد المقاومة الإسلامية لعرف الجواب الذى يعرفه بلا شك لكنه ينكره اللهم إلا إذا كان فى حالة من الغيبوبة .

وحجازى النجم الجديد فى معمعة الهجوم الهستيرى ضد الإسلام والذى قبض الثمن مجلة من صديقه وزير الثقافة يقول أنه لا توجد علاقة بين الدين (أى الإسلام)

د . يوسف إدريس

وبين الفن . وهو يقول هذا مدعيا الدفاع عن الدين كغيره من الجوقة الذين يشتمون الإسلام باسم الإسلام أو الدفاع عنه . وهو بهذا يحاول أن يسرب بغباء شديد المفاهيم العلمانية . فالإسلام مهيمن على نشاطات الحياة (والفن منها) وموجه لها . وعلاقته هى فى اختيار أشكال الفنون المقبولة ورفض المنحل منها وملء المقبول بمضامين ورؤى واتجاهات تمكن وتعمق الإيمان الدينى وتوضح وتبرز مفاهيم وتعاليم الإسلام .

ثم يأخذ حجازى واضرابه فى الدفاع عن الباليه مستشهداً بالعقاد الذى لم يقل أحد أنه من مؤلفى أو واضعى الإسلام وفق تصور حجازى عن هذا الدين . والباليه كان فى عصور النهضة المتأخرة وسيلة الملوك إلى التمتع بأجساد عشيقاتهم ومحظياتهم العاريات تحت ستار التسلية والترفيه الفنى . والباليه ذا أصل ارستقراطى بورجوازى عريق يجد الآن من يدافع عنه من دعاة البروليتاريا السابقين . وهو فن يقيد حركة الجسد الإنسانى ويخضعها لقوالب وحركات وأوضاع غير طبيعية لتسلية متفرجين معظمهم لا يفهم شيئاً مما يدور . والغريب أن حجازى لم يدافع عن أشكال فنية عربية أو إسلامية أو حتى يهودية ومسيحية لكنه راح يدافع عن شكل يرتبط عمقاً بالتراث الوثنى الغربى وهو شكل أصبح الآن رمزاً للادعاء والمظهرية الثقافية بحيث يستطيع كل من يريد ادعاء التفوق الثقافى أو المكانة الاجتماعية أن يزعم أنه مشاهد متذوق للباليه . وليس هكذا تكون الثقافة أو الفنون مجرد رموز للادعاء بالمكانة الاجتماعية لكن أعداء الإسلام يريدونها هكذا ولا يهتمون حقيقة بمغزاها ومضمونها . والله من ورائهم محيط ...

●●●

أحمد بهاء الدين

نقول أن تطبيق الشريعة الإسلامية هدف ننادى به ونرى أنه من مهام الحركة الإسلامية الكبرى . ولذلك فإننا نستغرب أن يغيب هذا الهدف فى الفترة الراهنة رغم اشتداد الحاجة إليه على مستوى أزمات البلاد الخانقة من الاقتصادية وحتى الأخلاقية ومن السياسية وحتى الفكرية . ونندهش من أن الجميع – أو معظمهم – قد غفلوا عن هذا الهدف أو تركوه أو فتر حماسهم له . ونقول

الجميع من الصف الإسلامى لأننا ندرك ونعلم أن أعداء الإسلام لم يغفلوا عنه بل ما زالوا يبيتون له الكيد ويسعون إلى بتره من وعى ومطالب الشعب .

نستغرب أن ينشغل مفتى الديار المصرية عن الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية بإصدار فتاوى حول بيع الكلى ومصافحة النساء وكلها فتاوى تبيح ولا نفكر فى تحريم أى شىء أو تجريمه تماشيا مع موضة التسيب العصرى . وكنا نرى أن انشغال المفتى بالدعوة إلى تطبيق الشريعة والتحرك لهذا الهدف أفيد وأليق وأقرب إلى الإسلام من التجول فى مدن الصعيد للمشاركة فى جهود احتواء الجماعات الإسلامية . ونستغرب أن يصمت شيخ الأزهر عن النشاط لتطبيق الشريعة الإسلامية وحتى عن الرد على هجمات اللادينيين على هذه الشريعة وإن كنا لا نستغرب أن ينأى وزير الأوقاف بنفسه وبوزارته عن الوقوع فى شبهة أو تهمة الدعوة إلى تطبيق الشريعة لأن هذه الدعوة ليست من المهام التى عين فى منصبه لإتمامها بل على العكس .

ووسط الانشغال بالجزئيات والفرعيات من المسائل والقضايا نذكر بأن فى التطبيق الفورى للشريعة أو لبعض أقسامها الحل لمشاكل اجتماعية وأخلاقية تؤدى بمجتمعنا المصرى إلى الهلاك والفوضى والانهيار الكامل إن على المستوى الفردى أو الأسرى وفى هذا التطبيق حل لمشاكل ازدواج الهوية والإنتماء إن على المستوى السياسى أو القانونى أو الفكرى . وإذا لم نطبق الشريعة امتثالاً لأمر الله تعالى وعملاً بمقتضى ما ندعيه من الإيمان فعلى الأقل نطبقها كمشروع قومى حضارى على سبيل الصحوة أو النهضة التى كثر الحديث عنها هذه الأيام . ونحن نسمع عن مؤتمرات تعقد للانتاج وللتعليم والاعلام وما شابه ذلك دون أن نسمع عن ذكر للإسلام أو هدى شريعته فى هذه المؤتمرات التى لايعرف أحد الهوية الفكرية التى تصدر عنها مما يبقيها فى حيز الأفكار المجهضة والجهد الضائع .

نذكر بأن مشاكل الإدمان والإنحلال والاباحية والفوضى الأخلاقية والاقتصادية لها حلول فورية ومباشرة فى الشريعة الإسلامية سواء من الناحية القانونية البحتة أو ناحية القيم والمبادىء والاتجاهات التى يجب أن تسود فى المجتمع .. ونحن نرى أن التطبيق كمشروع قومى متكامل الجوانب يشارك فيه الجميع (إن حسنت النوايا وتوفرت) هو الحل الوحيد الذى يمكن أن ينقذ البلاد فى هذه المرحلة ويمنحها التماسك ويعطيها الاحساس بالهدف والاتجاه والوحدة ويعصمها من التفكك وتسلط اللادينية التى تعادى الشعب والحكم على حد سواء .

●●●

فضائح عهد الناصري

يبدو أن بعض الكتابات التى صدرت فى الفترة الأخيرة قد أصابت دعاة وذيول الطاغوتية الناصرية باضطراب شديد وذعر فراحوا يجمعون الصفوف للرد على هذه الكتابات بطريقة متشنجة كشفت عن افلاس أخطر وأكثر مما أثارت إليه الكتابات . فعندما صدر كتاب حول فضائح صلاح نصر فى جهاز المخابرات سارع هؤلاء إلى القول بأن الكتاب بذىء وتجب مصادرته وهذا شىء مضحك لأنهم لم يعهد عنهم رفض البذاءات أو التحلى بالحياء والفضيلة ولم يسمع أحد أنهم طالبوا من قبل وحتى فى حياة زعيمهم بمنع الكتب أو الأفلام البذيئة . ثم قالوا بأن الزعيم الخالد لم يكن يعلم وهذا ما كذبته شهادات أخرى . وأخيراً أكدوا أن كل أجهزة المخابرات العالمية تستخدم الجنس فى أعمالها ونسوا شيئاً واحداً وهو أن الآخرين يستخدمون الجنس ضد خصومهم وينجحون وليس لمتعة أنفسهم وحكامهم ثم يفشلون .. وإن كنا نختلف مع الاثنين فى هذه الوسيلة النجسة التى لا تتفق مع ديننا وشريعتنا .

وقد لاحظ بعض الكتاب أن الفضائح الواردة فى الكتاب البذىء قد جاء أكثر منها فى محاكمة صلاح نصر مما يدين النظام بأسره . والطريف أن صلاح نصر الذى تظاهروا الآن بالدفاع عنه هو الذى هدد بكشف وفضح عبد الناصر ونظام وتصرفاته .

وعندما صدر كتاب محمد جلال كشك عن ثورة يوليو الأمريكية أصيب الطاغوتيون بانهيار وسارعوا إلى الادعاء بأن كشك يصف عبد الناصر بالخيانة والعمالة لأمريكا وأن هذه التهمة باطلة وظاهرة التلفيق وهذا أسلوب سوق فى تجنب الفضيحة والهروب منها بالصاق أقاويل لم يقلها كتاب ثورة يوليو الأمريكية . واللعبة هى الادعاء بأن كتاب كشك وصم عبد الناصر بالعمالة المباشرة للأمريكان (وهذا ما لم يقل ولو قيل يصعب تصديقه) والخروج من ذلك بأن كل ما جاء فى الكتاب يهدر ويدان ويرفض .

وهذا هو المطلوب لأن تحليل كشك لعلاقة عبد الناصر بالأمريكان بصورة موضوعية هو بيت القصيد وليس اتهام

عبد الناصر

صلاح نصر

بالعمالة . ولهذا وقع الطاغوتيون على تهمة العمالة المزعومة ليصرفوا أنظار الناس عما ورد بالكتاب وينطلقوا للعويل حول انعدام الوفاء وحول تشويه صورة الزعماء الخالدين . وأول من اخترع طريقة تشويه الزعماء وسبهم هو عبد الناصر نفسه .

إن التحليل الموضوعي الذى قام به كشك وغيره من المؤرخين لأحداث العهد الناصري ومواقفه التى يتمسح بها الطاغوتيون هو الذى ألقى الرعب فى قلوبهم . كذلك فإن توالى نشر الشهادات حول ذلك العهد على لسان بعض من شاركوا فيه (لا سيما فيما يتعلق بقضية « استنحار » المشير) يعتبر بمثابة ضربة قاصمة لكل دعاويهم الزائفة .

●●●

المشكلة الطائفية

أعيد تسليط الأضواء فى الفترة الأخيرة وبصورة مفاجئة على ما يسمى بالمشكلة الطائفية فى مصر وذلك من خلال سلسلة مقالات مطولة كتبت فى جريدة الوفد ومن خلال كتاب أصدره عدد من الكتاب الشيوعيين والعلمانيين . وبعيداً عن مضامين هذه المقالات والكتب فإن الشىء المستغرب هو أن يعاد فتح ملف هذه المشكلة المزعومة فى وقت يلاحظ فيه الجميع هدوءاً على هذه الجبهة بالذات وكأن المقصود هو أن تظل القضية قائمة وفق التصور والمنظور الذى يعتبر أن أساس هذه المشكلة هو الحركة الإسلامية فى مصر وليس التآمر ضد هذه الحركة من عدة أطراف . لقد سبق أن أوضحنا أن التكييف المعمول به فى مصر الآن لما يسمى بالمشكلة الطائفية هو تكييف مغرض يرى أن مجرد قيام حركة إسلامية تدعو للنهضة على أسس الإسلام وتعمل على تعميق الانتماء والإيمان الإسلامى هو فى حد ذاته أكبر علامة على الطائفية وأكبر مفجر للفتن والصراعات . أما استشراء العلمانية والتغريب وتلاعب أصابع أجنبية وتبشيرية داخل البلاد ووجود تيار من التعصب الطائفى لدى الجانب الآخر وتدهور أوضاع الإسلام العامة فلا يمثل مشكلة تذكر .

والمعالجات للمشكلة الطائفية حتى وإن تسترت وراء إدعاءات أو مظاهر الموضوعية لا تخلو فى جوهرها من هذا الموقف العلمانى المبدئى والعقيدى الذى يرى فى تذويب الإسلام وإخفائه أو حصره فى نطاق ضيق الوضع الطبيعى والمنطقى ويرى فى نفس الوقت أن محاولات إحياء الإسلام ونشر مبادئه وتشجيع العمل فى سياقها الاجتماعى الواسع هو التطرف والتعصب بعينه .

وقد لوحظ أن سلسلة المقالات والكتب الأخيرة التى تصب فى نفس مجرى المعالجة العلمانية للمشكلة تحاول أن تضيف جديدا

يتمثل فى توجيه نقد (خفيف) إلى أصوات من التعصب والطائفية الصارخة على الجانب الآخر لكى تبرر بذلك الهجوم الأقسى والأشد على الحركة الإسلامية فى مجملها ولكى تبرر دعوى الموضوعية أو عدم الانحياز . لكن توزيع الاتهامات بصورة أوسع لا يعد موضوعية فى التناول وإدماج بعض أقلام قبطية ضمن دائرة الملعونين بالتطرف والتى كانت حتى الآن تشمل المسلمين وحدهم ليس دليلاً على جدية المعالجات الأخيرة أو طابعها العلمى . بل على العكس أنه يكشف عن أن العلمانيين فى تناولهم لهذه المشكلة ما زالوا أسرى نفس مفهومهم القديم الذى يعتبر أن مجرد التمسك بالدين وإعلاء شأنه والعمل على تحكيم مبادئه يعد عندهم من الخطايا الكبرى بل من الأمور غير المفهومة وفق رؤيتهم للحياة .

إن العلاج الوحيد للمشكلة الطائفية الذى تبشر به العلمانية والذى تتبناه الجهات الرسمية الآن هو ضرب الإسلام وتحجيم وجوده وتصفية الحركة الإسلامية وهم يحاولون ستر هذه المحاولات برداء الكتابات (الموضوعية) .

عقل مصر المستنير

العجب : محرر الأهـــرام الأدبى منفعل جداً من مؤامـــرة خطيرة اكتشفها وهى قيام تنظيم سرى يتكون من عدد من دور النشر وعدد من الكتاب والمفكرين يدعون إلى السلفية وإلى الجمود ويشنون الهجمات تلو الهجمات على عقل مصر المستنير الذى تشكل فى العقود والسنوات المائة الماضية على عدد من الكتاب . والذى يستفاد من تحذيرات المحرر الأدبى اليائسة أنه كممثل للفكر التغريبى أو اللادينى يشعر بحقيقة حرج موقف هذا الفكر تجاه عملية الكشف والدحض والنقد التى تعرض لها فى الفترة الماضية وليس على يد الإسلاميين (السلفيين المجرمين !!) وحدهم

فها هو كاتب يمينى ينقض على معبود اللادينيين سلامة موسى ليصفه بأنه طائفى وداعية للعداء ضد الإسلام والعرب وهذا هو اليسار ينقض على توفيق الحكيم ونجيب محفوظ إلى حد ما وها هم الليبراليون ينقضون على مفكرى أحزاب الأقليات السياسية فى العهد الملكى والذين كانوا من دعاة الاستنارة كما يفهمها المحرر الأدبى والتى تتمثل فى التغريب إلى أقصى المدى وكتابة اللغة العربية بحروف لاتينية

والمحرر الأدبى وهو يدين السلفية

توفيق الحكيم

نجيب محفوظ

والجمود (الإسلامى) يقيم من مجموعة وصفها بعقل مصر المستنير سلفية جديدة حيث يجعل منهم قدوة تحتذى وينصب من أفكارهم معايير مطلقة للصحة والسداد جاعلاً إياهم فوق النقد والتمحيص أو الرد . وهو ينسى أن الزمن والأحوال والظروف قد تغيرت منذ القرن الماضى بصورة تتضاعف عشرات المرات عن تغيرها من قرون السلف الصالح إلى هذا القرن الماضى . فإذا كان تغير الظروف والأحوال هو المبرر عنده وعند من يفكر مثله لاسقاط السلف الإسلامى أفلا يكون نفس المبرر أيضا فاعلا فى اسقاط السلف العلمانى ؟

ووسط الحديث عن الاستنارة والعلمانية يفاجئنا المحرر الأدبى بنوبة من الثورة والسلفية تتناقض مع ما يبشر به فهو يدعو بتلميح إلى اغلاق دور للنشر التى تشارك فى المؤامرة الإسلامية وتكميم أفواه أعداد من المفكرين يكتبون لها . فأين الاستنارة من دواعى البطش والقهر . والمحرر الأدبى يقرأ انتقادات موجهة لمفكرى اللادينية على امتداد القرنين الماضى والحالى فلا يرى فيها سوى كفر بالعقل وردة عن الاستنارة وكأنه يمارس عين السلفية الجامدة التى يتهم بها الإسلاميين .

إن الفكر اللادينى فى مجمله يمر بمرحلة افلاس وعقم شديدة تدفعه إلى الحفاظ على بعض رموزه فى مواجهة النقد كما يحافظ الوثنيون على أصنامهم كما تدفعه إلى الانفعال فى المطالبة بمنع الغير ولو بالقوة المسلحة من التعرض لهذه الأوثان والرموز . ونلمح هذه الظاهرة فى كل تحركات هذا الفكر على الساحة سواء من حيث تكالب دعاة الصنمية ـ ـتة على ذكرى زعيمهم الخالد أو من التباكى على فنون الرقص والمجون المعرضة للاندثار .

د . محمد يحيى

ردّ على قارئ

أرسل أحد القراء الأعزاء منذ فترة رسالة مطولة يعتب فيها على لجوئى إلى عبارات فى بعض مقالاتى رأى فيها تطويلاً وسباباً لبعض العلمانيين أو غيرهم .

وقد بذل القارىء جهداً مطولاً فى تقصى هذه العبارات التى لا تخرج فى مجملها عن المتداول فى الخطاب السياسى فى الصحف القومية أو المعارضة ، وكنت أتصور أن يقدر القارىء مدى الاستفزاز الذى يتعرض له المسلم الغيور على دينه هذه الأيام من عناصر هى بالفعل من خلال سلوكها وماضيها وحاضرها ورأيها فى بعضها البعض مرفوضة ورديئة وهابطة ويجب التعامل معها على هذا الأساس .

والهدف الأساسى هو نزع صفة أو صبغة القداسة والاجلال التى يحاول البعض إضفاءها على هؤلاء العلمانيين محولاً إياهم إلى أصنام مقدسة لا تمس أو إلى شخصيات فكرية وقيادات سياسية . وأتصور أن تسمى الأشياء بمسمياتها ، وأذكر أن عيسى عليه السلام وصف اليهود بأولاد الأفاعى وغير ذلك من النعوت المستقرة أو بالكلاب اللاهثة .

وكنت أتصور أن ينشط القارىء العزيز الغيور فى تتبع ما يرمى به هؤلاء الإسلام والمسلمين من شتائم حقيقية وسباب مقذع لا أن يتتبع عبارات هى إن جاءت فى ردود لتخالف الذوق أو تشى بالحدة فعذرها شدة الاستفزاز ولغة الخطاب العام السائد والرد على المتهجمين المفترين .

وله الشكر على أى حال .

د . محمد يحيى

إليك أشكو يا سيد الأمم

إن هذا المسلم البائس الذى لا تزال فيه بقية من شمم وإباء ، وأنفة الملوك وعزة الآباء .. لقد فقد مع الأيام يا رسول الله لوعة القلب وإكسير الحب ، إن قلبه حزين منكسر ولكنه لا يعرف سر ذلك ..

بماذا أحدثك يا رسول الله .. عن آلامه ورزيئته ، حسبك أنه هوى من قمة عالية أنه هبط من تلك العلياء التى وصلت به إليها ، وكلما ارتفع المكان الذى يسقط منه الإنسان كان ألمه شديدا ، وكانت الصدمة عظيمة ، فلطف الله بهذه الأمة المنكوبة .. الهاوية من قمة المجد العالية ..

إنه لا يزال الزمن يعاديه ، ولا يزال ركبه تائها فى الصحراء ، بعيدا عن غايته ومنزله . حسبك من هذه الأمة ، وما يسود فيها من الفوضى والاضطراب أنها تعيش من غير خليفة !!..

إن غمده فارغ ككيسه ، فهو أعزل فقير ، وإن الكتاب الذى فتح به العالم ، وضعه فى بيته الخرب على طاق تراكمت عليه الأتربة ، ونسج عليه العنكبوت ..

إن عينه فقدت النور ، وإن قلبه حرم السرور .. إن أولئك الفقراء – المسلمين الأولين – لما عرفوا كيف يقومون أمام ربهم فى صف واحد ، استطاعوا أن يمسكوا بتلابيب الملوك ، ولما انطفأت هذه الجذوة فى صدورهم انطووا على نفوسهم ، وأووا إلى الزوايا والتكايا ..

أشكو إليك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم هذه الأمة التى تسلط عليها خوف الموت ، إن الشباب قد استنارت عقولهم وأظلمت قلوبهم وضمائرهم ، إنهم فى شبابهم ناعمون .. إن نظام التعليم الجديد ومؤسساته انتزعت منهم النزعة الدينية حتى أصبحوا خبر كان .. إنهم هاموا بالغرب وجهلوا قيمتهم ، يريدون أن يتصدق عليهم الغرب بكسرة خبز أو حفنة شعير ، إنهم باعوا نفوسهم الكريمة من أجل لقمة حقيرة ، فأصبحت الصقور التى تحلق فى السماء عصافير صغيرة لا شأن لها بالأجواء الفسيحة والمرامى البعيدة ..

نفسى فداؤك أيها الفارس الكريم .. بالله اقبض العنان ، وقف بى لحظة أبث إليك بالأشجان والأحزان ، وقد تلجلج لسانى وخاننى البيان ..

إن جملة القول : ما كنا جديرين بك .. فإليك أشكو يا سيد الأمم ...

محمد إقبال

حوار الشهر

أول حوار مع

رئيس حكومة المجاهدين الأفغان

لا نقبل بغير حكومة المجاهدين

الموضوع الرئيسى على ساحة القضية الأفغانية فى هذه الفترة هو حكومة المجاهدين المؤقتة التى أعلن عن تشكيلها ، ولا زال البحث عن مناطق مناسبة لمقر رئاستها وادارتها .. وحول علاقة الحكومة بالمرحلة القادمة والظروف الراهنة ، والموقف الدولى ، والعقبات التى تعترضها .. وغيرها من القضايا الساخنة مما يتعلق بتطورات ومستقبل القضية كان هذا اللقاء مع الأخ المهندس أحمد شاه (رئيس حكومة المجاهدين المؤقتة) .

س : إلى أين وصلت حكومة المجاهدين ، وما هى الأسباب التى دعتكم للتأخر فى الاعلان عن الحكومة ؟ وأسماء الوزراء ؟

رئيس الحكومة : بسم الله الرحمن

الرحيم ، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

إن التأخر فى الاعلان عن حكومة المجاهدين جاء بسبب انشغالنا ببعض الأمور ، مثل توزيع المناصب على الأخوة ، وتحديد صلاحيات الحكومة ، ومصادقة مجلس الشورى العام عليها . فلابد قبل كل شيء من تحديد الصلاحيات وتوزيع المناصب ، ولا يوجد أى سبب غير هذا ، فالأخوة كلهم فى الاتحاد الإسلامى للمجاهدين قد اتفقوا على تشكيل الحكومة ، وكل منظمة عيّنت شخصين للدخول فى الحكومة ، وبالتالى يكون مجموع الوزراء من الاتحاد ١٤ وزيرا .

س : كيف ستكون حكومة المجاهدين فى المرحلة القادمة ، والظروف الراهنة خاصة بعد توقيع معاهدة جنيف ؟

رئيس الحكومة : اتفقت الأحزاب السبعة على تشكيل حكومة مؤقتة ، يكون نصف مقاعدها للأحزاب السبعة والربع للمهاجرين فى ايران وأوربا ، والربع الأخير للمسلمين داخل كابل .

وكانت هذه الحكومة بهذا الشكل قد اقترحها مستشارون متعاونون ، لتكون بديلا عن الحكومة العميلة تتفاوض مع الروس وكافة الأطراف فيما يتصل بالقضية الأفغانية ، وقد غدت حكومة المجاهدين الآن (٢١) وزيرا وثلاثة نواب لرئيس الحكومة . وقررنا الآن على أن يتسلم (١٢) وزيرا مهامهم ، والتسعة الباقون سيشغلون مناصبهم فى المستقبل ، سيكون من ضمنهم مجاهدون ومهاجرون فى أوربا وغيرها ، وإذا اتفقنا على مشاركة بعض الأشخاص الطيبين من المثقفين الأفغان المقيمين فى أوربا وأمريكا فيمكنهم أن يشتركوا فى الحكومة .

س : أعلنتم أن مقر الحكومة سيكون فى داخل أفغانستان ، والآن وبعد أن أقام المجاهدون إدارة محلية فى (باريكوت) نأمل توضيح بعض النقاط :

(١) لماذا أخلت القوات الروسية (باريكوت) فى هذه الفترة بالذات ؟

(٢) هل تستحق (باريكوت) من الناحية الاستراتيجية أن يكون فيها ادارة محلية تابعة لحكومتكم ؟

(٣) هناك مناطق عديدة محررة من السابق فلماذا لم يعلن فيها حتى الآن عن ادارة محلية كما حل لـ (باريكوت) فور انسحاب القوات الروسية منها ؟

رئيس الحكومة : نعم لقد أقام المجاهدون ادارة محلية فى (باريكوت) ، وتعتبر هذه المنطقة استراتيجية وذات أهمية بالنسبة

للمناطق الحدودية ، ولدينا برامج لتشكيل ادارات محلية فى كافة المناطق المحررة ، وأما عن سبب عدم تشكيل ادارات محلية فى المناطق الأخرى حتى الآن فهو عدم وجود ادارة واحدة فى السابق متفق عليها من القيادات السبع ، أما وقد أعلنت الحكومة فقد.قررنا أن نبدأ العمل بالادارة المحلية من ست محافظات بحيث تديرها شورى محلية وهى : كونر وننجرهار وبكتيا وبكتيكا وغزنى ولوجر . وأما عن سبب اخلاء القوات الروسية لباريكوت فالشيوعيون صرحوا أنهم لا يستطيعون الاستمرار فى البقاء فى مثل هذه القواعد ، وإنما سيحكمون قبضتهم على المدن الرئيسية مثل كابل وجلال آباد ، ونحن نعتقد أن هذا الاخلاء هو بداية سقوط الحكومة العميلة .

س : ماذا ستكون مهام الادارة المحلية ؟

رئيس الحكومة : مهامها واضحة ، فالفراغ الادارى – بعد خروج الروس وانسحابهم من هذه المناطق – الذى ستتركه لابد من ملئه ، وهذا أمر ضرورى وإلا فستحدث حوادث ، ولابد من ايجاد علاقة بين الناس والحكومة ، وإذا ما حدثت منازعات أو مخاصمات فلابد من البت فيها ، وهذه الادارة ستكون لمصلحتنا بعد تحرير أفغانستان كاملة ، فتستطيع أن تعمل كفرع أو مندوبة عن الحكومة فى منطقتها .

س : ما هو الموقف الدولى من الحكومة ؟

رئيس الحكومة : اتفاقية جنيف توضح أن الموقف الدولى لا يؤيد حكومة المجاهدين ، وهو موقف يعنى مزيدا من سفك الدماء ، ويعقد المشكلة أكثر مما يحلها ، وأن الموقف الدولى عموما يرفض إقامة حكومة إسلامية ، ولكنا متمسكون بذلك .

س : التقيتم مؤخرا مع دبلوماسيى السوق الأوربية المشتركة فماذا كان ردهم بخصوص الاعتراف بحكومة المجاهدين وأمر تعمير أفغانستان ؟

رئيس الحكومة : التقينا بسفراء السوق الأوربية المشتركة ، وكانوا أربعة سفراء ، وقدموا مساعداتهم وقالوا : إن أعضاء السوق الأوروبية المشتركة (١٢) عضوا ، ورئيس الدورة الحالية للسوق هو رئيس ألمانيا الغربية وكان يترأس الوفد السفير الألمانى وأعلمنا أن دول السوق الأوربية قررت مساعدة الأفغان خاصة فى تعمير أفغانستان ، وقلنا لهم نحن نرحب بهذا القرار من المجموعة الأوربية ، ولكن لابد من ارسال المساعدات للمجاهدين وليس لحكومة كابل وتطابقت وجهة نظرنا معهم فى ذلك تماما ، وأضافوا

يقولون : ليس هناك أى ارتباط بين المجموعة الأوربية وحكومة كابل وذلك منذ بداية التدخل الروسى فى أفغانستان .

س : اتفاقيات جنيف بصيغتها التى وقعت تعنى وكأن باكستان هى التى تدخلت فى شئون أفغانستان لا روسيا ، ويقال أن باكستان اتفقت مع روسيا على تشكيل حكومة ائتلافية . فما رأيكم فى ذلك ؟

رئيس الحكومة : نحن لا نرى علاقة بين توقيع المعاهدة واقامة حكومة ائتلافية ، والحكومة الباكستانية أعلنت مرارا بعد توقيعها المعاهدة أنها لا تعترف بحكومة نجيب ، والتوقيع لا يعنى الاعتراف بها كما صرح المسئولون الباكستانيون . وعلى أية حال فإن المجاهدين هم الطرف الرئيسى وهم مجمعون على رفض الحكومة الائتلافية ، حتى الحكومة المحايدة رفضت من قادة المنظمات السبع ، واعلان حكومة المجاهدين هو تعبير عن هذا الموقف ، والجهاد سيستمر حتى تحقيق هذا الهدف ، ولن نقبل قرارا يفرض علينا من الخارج ، ونحن قادرون – بعون الله – على الاستمرار بالجهاد كما استمرزنا طوال الأعوام الماضية .

س : فى بنود الاتفاقية : وقف الحملات الاعلامية بين الطرفين هلَ تتوقعون منع النشاط الاعلامى للمجاهدين ؟

رئيس الحكومة : الاتفاقية بين الحكومة الباكستانية والحكومة العميلة ، ونحن لسنا ملزمين بأى بند فيها ، وقوانين حرية الصحافة فى باكستان لا تمنع اصدار الصحف مهما كان اتجاهها ، والصحف الباكستانية لا يمنعها القانون من ابداء وجهة نظرها فى الحكومة الشيوعية أو الحكومة الباكستانية ، ولم يصدر من الحكومة الباكستانية ما يمنع النشاط الاعلامى للمجاهدين ولا الحد من مكاتبهم ولا أى نشاط آخر لهم ، ونحن من جهتنا سنقيم اذاعة قوية بمستوى اذاعة كابل وسننشط فى مجال الصحافة والمنشورات .

س : ألا ترون ضرورة انشاء بث تليفزيونى للمجاهدين داخل أفغانستان ؟

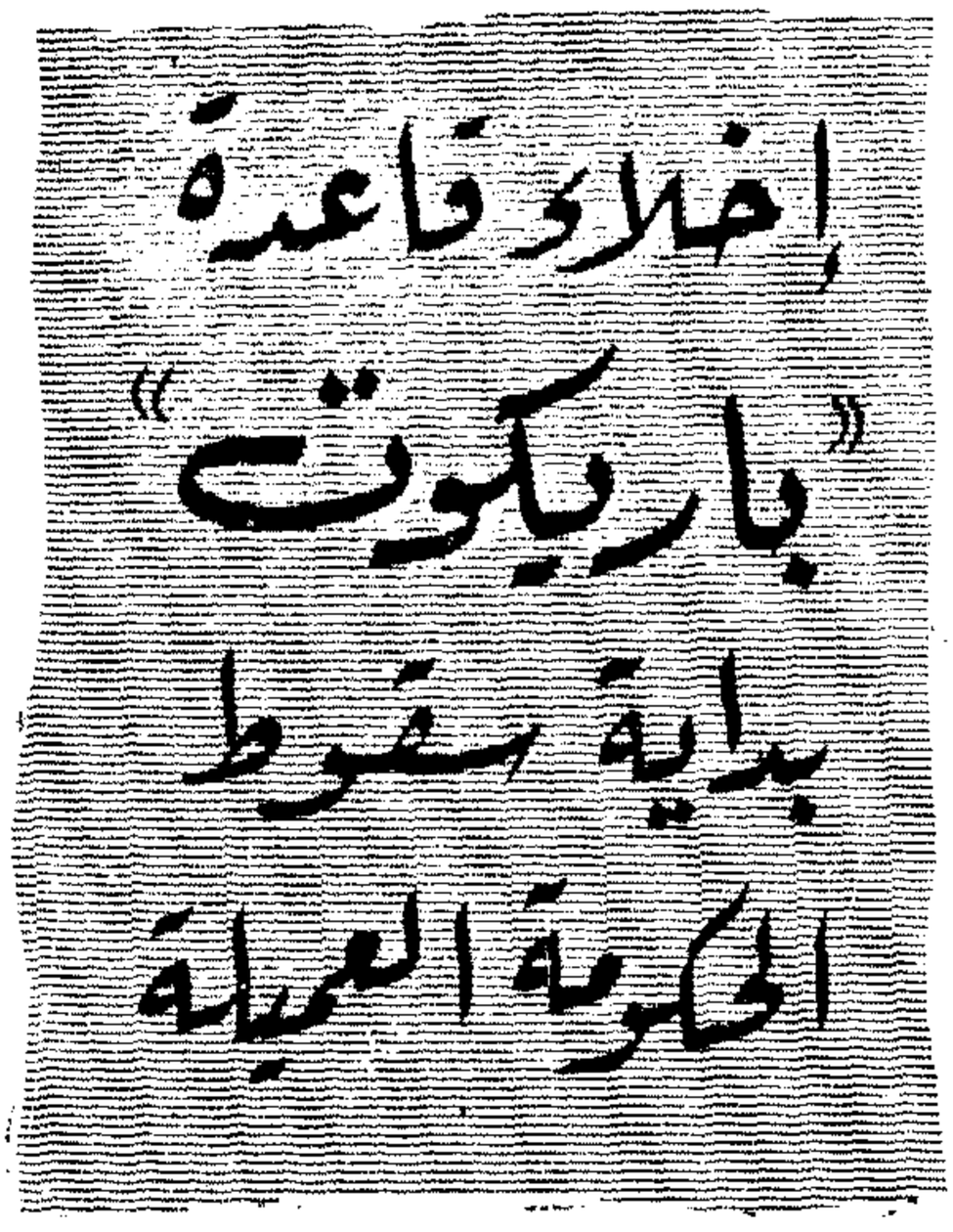

حوار الشهر

رئيس الحكومة : التليفزيون أمر ضرورى ، ولكن نحن الآن لا نملك امكانيات تشغيله وبث برامج إسلامية كافية ، وقد نستعين بالخبرات الإسلامية فى هذا المجال عندما تتهيأ الظروف لذلك .

س : ماذا بخصوص التحركات الهندية ، ووصول نجيب إلى الهند بناء على دعوة غاندى له ، وقد سبق هذا وصول مبعوث خاص لراجيف غاندى إلى إسلام آباد ؟

رئيس الحكومة : هناك احتمال كبير بأن تسد الهند الفراغ الذى ستتركه القوات الروسية ، ودائما تريد الهند إثارة المشاكل والاضطرابات ضد باكستان ، فدعوتها للهند ما هو إلا تهديد لباكستان وممارسة ضغط عليها ، وهناك احتمال أن يتباحث رئيس النظام العميل (نجيب) مع غاندى بمسألة الحكومة الائتلافية ، لأن الهند حاولت كثيرًا الاتيان بظاهر شاه كرئيس للحكومة الائتلافية التى تضم شيوعيين ومجاهدين آخرين ، ولكن فشلت فى ذلك ، ولعل عندهم مؤامرات أخرى .

س : هل هناك التزامات من طرفكم نحو القوات الروسية فى حالة انسحابها ؟

رئيس الحكومة : لا لسنا ملتزمين بشىء ، لكنا لم نقرر للآن موقفنا من القوات الروسية إذا انسحبت فقد نهاجمها أو نتركها.

س : يقال أن روسيا ستسحب قواتها ولكنها ستدفع بقوات أخرى من الطاجيك والتركمان الروس على اعتبار أنهم أفغان لمعرفتهم باللغة الأفغانية ؟

رئيس الحكومة : لا نتوقع صحة هذه الأخبار ، ولدى الروس طرق كثيرة للتواجد تحت غطاء مستشارين مثلا .

س : ما هو مصير الأحزاب بعد تشكيل الحكومة ؟ وما علاقتها بالحكومة ، وكيف ستشكل الحكومة القادمة ؟

رئيس الحكومة : جميع هذه القضايا لم يبت فيها نهائيا ، ولا يتوقع توحيد الأحزاب والمنظمات قبل إقامة حكومة منتخبة – فهى أمر واقع ، ويجب أن يكون للحكومة صلاحيات ، وهى ستنتزع من الأحزاب ، وأما الحكومة القادمة فستنتخب على أساس حزبى فتشكل من الحزب الذى تنتخبه الأغلبية .. وربما تحل الأحزاب وتكون الانتخابات على أساس غير حزبى .. كل هذه القضايا لم يبت فيها للآن . وأنا لا أرى مبررا لبقاء الأحزاب بعد إقامة الدولة الإسلامية .

* * *

س : وبالنسبة للأحزاب الإسلامية الأخرى خارج إطار الاتحاد ؟

رئيس الحكومة : نحن نعتبرهم منا ، وسندعوهم رسميا للمشاركة فى الحكومة ، هم من طرفهم ذكروا أنهم ينتظرون توحيد المنظمات السبع فى منظمة واحدة ، واعتبر تشكيل الحكومة تمثيلا لجميع الأحزاب فهى عبارة عن جهاز مشترك ، ومن مسئولياتها تهيئة الظروف للانتخابات العامة .

س : وماذ عن ممر واخان ؟ وما تفسير توقف العمليات الجهادية فيه ؟

رئيس الحكومة : إن واخان جزء من أفغانستان ، وقد ذكرت الحكومة الباكستانية ، نقلا عن وزير الخارجية الأمريكى (جورج شولتز) بأنهم تلقوا ضمانا أمريكيا بانسحاب روسيا منها ومن كل الأراضى الأفغانية ، ولقد وقعت روسيا أكثر من ٤٠٩ معاهدات وربما يكون من بينها استئجار ممر واخان أو التنازل عنه ، لكن هذه المعاهدات جميعها مرفوضة لدينا ولن نلتزم بها .

س : هل تتوقع أن تكوين ولاية سارى بول الجديدة يصب فى محاولة ضم الشمال الأفغانى إلى روسيا ؟

رئيس الحكومة : منطقة سارى بول تشكل أهمية كبيرة بالنسبة لروسيا فهى ذات موقع استراتيجى كما أنها مصدر مهم للغاز الطبيعى ، وفصل شمال أفغانستان عن جنوبها احتمال وارد قد تسعى إليه روسيا .

س : هل هناك خطة لمقاومة هذا المخطط الروسى ؟

رئيس الحكومة : إن وجود المجاهدين هناك كله خطة لمقاومة هذه التحركات الروسية ، وقد أرسلنا المجاهدين إلى هناك وأمددناهم بما يحتاجونه من ذخائر وأموال وبكل ما نملك ، وعندما نعلن الادارات المحلية والولاة فسنبدأ من الشمال ، بالإضافة إلى وعى القادة والمجاهدين فى الشمال لمثل هذه التحركات .

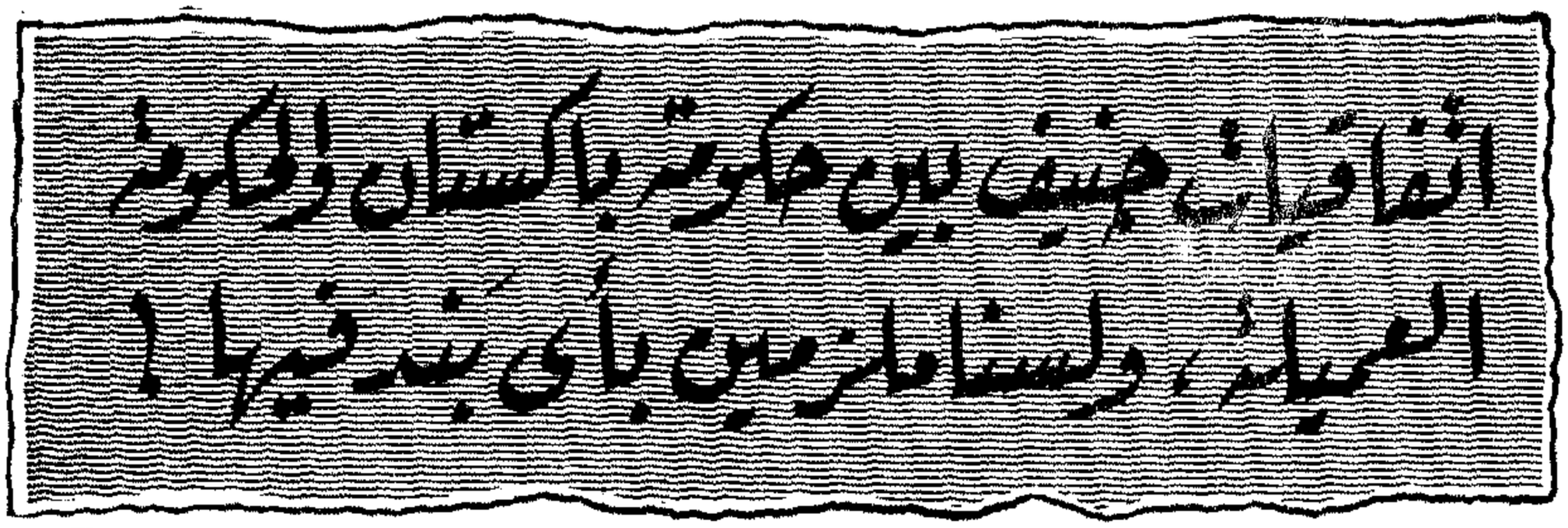

حوار الشهر

س : سمعنا أن الحكومة الباكستانية طلبت منكم اخلاء المظاهر العسكرية فى بيشاور وصدى وذلك قبل ١٥ مايو فما صحة ذلك ؟

رئيس الحكومة : نعم طلبت الحكومة الباكستانية ذلك ، والآن وصل وفد الأمم المتحدة إلى إسلام آباد وهؤلاء المراقبون يمكن أن يطلبوا من الحكومة الباكستانية أماكن تدريب المجاهدين ومستودعاتهم . ومن المحتمل أن تكون المخابرات الروسية قد زودتهم بقائمة المستودعات وأماكن التدريب ، والحكومة الباكستانية تريد أن تريهم بأنها أغلقت أماكن تدريب ومستودعات المجاهدين ، وتريد أيضا ايقاف المساعدات العسكرية خاصة عن طريق (بارجينار) ، وهناك احتمال أن تعلن روسيا قريبا وقف المساعدات عن حكومة كابل ، وتطلب من أمريكا ايقاف مساعداتها عن باكستان ، وايقاف مساعدات باكستان للمجاهدين . وهذا احتمال كبير ، لأن الحكومة الروسية قد زودت حكومة كابل بمعدات كافية ، ولا حاجة لاستمرار الدعم . وسيتبع هذا الأمر اغلاق الحدود .

س : صرح جيلانى زعيم (الجبهة الإسلامية القومية فى أفغانستان) : أنه يجب أن يرى حكومة المجاهدين وهى تمثل كل أفغانستان ، بدلا عن الحكومة المؤقتة التى اقترحتها بعض منظمات المجاهدين . كما ذكر أن الحكومة المؤقتة شكلية فقط ، وأنه يريد ممثلين عن المهاجرين والمجاهدين فى الحكومة . فما تعليقكم على هذا ؟

رئيس الحكومة : إن تصريحات جيلانى الأخيرة ليست قانونية ولا شرعية ، فهو الذى وافق ووقع على تشكيل حكومة المجاهدين المؤقتة هذه ، وأما إذا كان يريد التنصل من تعهداته السابقة فهذا خلافا للقانون ، ولآراء الأخوة الآخرين ، ولم يعطه أحد الصلاحية فى أن يصرح بمثل هذه التصريحات .

س : ما هى توقعاتكم لمرحلة ما بعد ١٥ مايو ؟

رئيس الحكومة : توقعاتنا أن هناك احتمالا كبيرا أن تغلق باكستان كل شىء ، خاصة التحركات العسكرية ، وأما مكاتب المجاهدين فممكن بقاؤها وكذلك المعاهد والمدارس .

جزى الله المهندس أحمد شاه خيرا على ما أفسحه لنا من وقته وصدره ونسأل الله سبحانه أن يوفق المجاهدين لما يحبه ويرضاه ويمكّن لهم إنه سميع مجيب .

بادرة محمودة وسلوك رشيد

الرئيس ابن على يهاتف عضوا معتربا من "الاتجاه الإسلامى"

جاءت مناسبة حديث الرئيس ابن على فى إطار مبادرة محمودة اتخذها فى قضية تتعلق بالسيد محمد الهاشمى الحامدى الذى سبق وأن حكم عليه بالسجن ٢٠ عاما مع الأشغال الشاقة فى المحاكمات التى أجرتها محكمة أمن الدولة العليا فى سبتمبر عام ١٩٨٧ لانتمائه إلى حركة (الاتجاه الإسلامى) .

وقبل إجراء تلك المحاكمات تمكن السيد الحامدى من الخروج من تونس إلى الخرطوم ثم إلى لندن ، ولأن هذا الخروج كان بشكل غير طبيعى بسبب الاضطهاد الذى تعرضت له حركة (الاتجاه الإسلامى) فى عهد بورقيبة ، لم يستطع الحامدى أن يحصل على جواز سفر تونسى وتقدم إلى السلطات البريطانية المختصة بطلب اللجوء السياسى ولكنه بقى دون وثيقة رسمية تسمح له بالخروج أو الدخول من وإلى الأراضى البريطانية مما يقيد حركته بوصفه صحفيا فى أسرة تحرير جريدة (الشرق الأوسط) الدولية .

وبعد تنحية بورقيبة ، لاحت بوادر الانفراج بين حركة الاتجاه الإسلامى والنظام الجديد ، وخاصة بعد اطلاق سراح الأستاذ راشد الغنوشى رئيس الحركة ، رأى السيد الحامدى أن يتوجه إلى الرئيس ابن على مباشرة ليعرض عليه قضيته وقصة حرمانه من الحصول على جواز سفر تونسى ، ومساء يوم الثلاثاء ٢١ يونيو ١٩٨٨ اتصل السيد الحامدى من منزله فى لندن هاتفيا بالقصر الجمهورى فى تونس مباشرة وطلب التحدث إلى الرئيس ابن على معرفا نفسه باسمه الكامل ، وبصفته المعروفة كأحد أعضاء حركة (الاتجاه الإسلامى) وكانت المفاجأة عندما جاء صوت الرئيس التونسى من الجانب الآخر مرحبا (أهلا بسى الهاشمى . ايش أخبارك وأحوالك ، وماذا عندك من جديد ؟)

فأوضح الحامدى أنه قلق جدا من استمرار حرمانه من جواز سفره الوطنى الأمر الذى أعاقه كثيرا عن اتمام التزاماته الصحفية ، وقال إنه يعتقد أن محاكمته فى العهد السابق لا تبرر استمرار حرمانه من حقه الطبيعى فى جواز سفره .

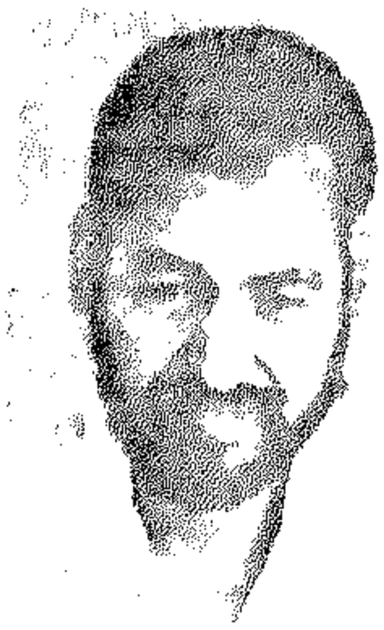

راشد الغنوشى

ابن على

فأجابه الرئيس ابن على : هذه مشكلة ستحل فورا ، إن تونس لا ولن تفرط فى أبنائها وليس بإمكان أحد أن يصادر منك جنسيتك التونسية وجواز سفرك الوطنى ، وسأعطى التعليمات لسفيرنا فى لندن لتسليمك جوازك صباح الغد .

وقال الرئيس ابن على للسيد الحامدى أيضا : أما موضوع (الاتجاه الإسلامى) جملة فإنه شغلى الشاغل طيلة هذه الفترة وسنعلن قريبا اجراءات سارة لحله نهائيا ، انسجاما مع سياستنا بعد السابع من نوفمبر .

وأضاف : إنى أعلم أنك تتابع أخبار البلاد باستمرار ، ولقد قطعنا الآن خطوات مهمة فى اتجاه تحقيق شعارات ٧ نوفمبر وإن شاء الله سننتهى قريبا من حل مشكلة (الاتجاه الإسلامى) بشكل نهائى .

ومن جهته شكر السيد الحامدى الرئيس ابن على بحرارة وقال له : إنك إذ تعيد إلى جواز سفرى فإنك تؤكد قيمة رفيعة هى أن تونس لجميع أبنائها لا تتخلى عنهم ولا تتنكر لهم . وأضاف : أن الإسلاميين لن يدخروا جهدا لخدمة وطنهم فى العهد الجديد خاصة إذا ما تيسرت لهم السبل بعد الانتهاء من حل قضيتهم نهائيا فى الفترة المقبلة .

وأضاف الحامدى : لقد تعاقب على بلادنا آلاف الحكام ، لكننا لا نذكر بخير إلا من عدل وأصلح منهم ، وإنى لأرجو وأدعو الله أن تستمر جهودكم لترسيخ العدل واحترام الحريات وخدمة الإسلام وتحقيق وفاق شامل لا استثناء فيه لتونسى واحد .

وصباح الأربعاء ٨٨/٦/٢٢ تلقى السيد الحامدى مكالمة هاتفية من السفير التونسى أبلغه فيها بتعليمات الرئيس زين العابدين وبأنه ينتظره فى السفارة لتسليمه جواز سفره .

وبعد دقائق كان السيد الحامدى يدخل مبنى السفارة حيث استقبله السفير الخوينى الذى أكد له عزم العهد الجديد على احترام الحريات وتأكيد حق المواطنة لجميع أبناء تونس دون استثناء .. ثم سلمه جواز سفره .

الحاجة زينب الغزالي

تجري حواراً مع المجاهدين الأفغان

رغم عمرها الذي تخطى الثانية والسبعين ونسأل الله أن يمد في عمرها ويبارك فيه ، ما فاتها أن تأتي إلى ساحة الجهاد ، كي تقضي ساعات بين المجاهدين والمهاجرين الأفغان ، تأخذ منهم وتعطي بعض ما وهبها الله خلال مسيرة الدعوة التي قضت فيها ما يزيد على خمسين عاما ، لاقت فيها من المحن والابتلاءات ، ما نسأل الله أن يجعله في موازين أعمالها ، ولعل كتابها (أيام من حياتي) الذي طبع منه قرابة المائة ألف نسخة ، وترجم إلى عدة لغات ، لدليل واضح على مدى الأثر الذي تركته الأحداث التي حواها هذا الكتاب في نفوس الأمة .

التقينا مع الحاجة زينب الغزالي أثناء تواجدها في بيشاور بعد حضورها المؤتمر الأول للاتحاد العالمي للمرأة المسلمة والذي عقد في لاهور وقد بدأنا حوارنا معها بهذا السؤال :

أوضاع المرأة الأفغانية

والدور المطلوب نحوها

زينب الغزالى

من خلال خبرتك فى مجال الدعوة ما هو الدور الذى يمكن للمرأة المسلمة أن تقوم به فى هذا المجال ؟

المرأة المسلمة تستطيع أن تؤدى رسالتها للرجل والمرأة معا ، لأنها هي التى تربى الرجل ، فإذا ربته على القناعة بأن الإسلام غائب ويجب أن يعود ، حتى تعود للإسلام أمته ودولته وأرضه وجماعته الواحدة غير المنقسمة ، لأن الإسلام لا يعرف الحدود بين بلدانه وبين أقطاره ﴿ وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون ﴾ فإذا اقتنعت المرأة المسلمة قناعة كاملة على أنها يجب أن تعمل على عودة الإسلام إلى حياة الأمة ، فإنها سوف تخرج لنا جيلا قويا فتيا قادرا على الوقوف فى وجه التيارات الجاهلية ، حتى يعيد للأمة آمالها وتاريخها ، ويكون العامل الأول من عوامل عودة الخلافة الإسلامية المنشودة .

هل مهمة الدعوة بين النساء يمكن أن تقوم بها النساء فقط أم للرجال الدور الأساسى فى هذا الأمر ؟

لا شك أن الدور الأساسى فى هذا الأمر هو للرجال ، وهذا واضح من خلال السيرة النبوية المطهرة ، وذلك حينما جاءت امرأة إلى الرسول ﷺ فقالت له يا رسول الله : اجعل لنا من نفسك يوما نتعلم فيه العلم فحدد يومى الاثنين والخميس للنساء ، وهى حينما قالت : يا رسول الله غلبنا عليك الرجال أى كثرت اجتماعات الرجال عليك وكثر تلقيهم منك وأخذهم عنك ، ونحن مشغولات بأمور بيوتنا وتربية أولادنا وهذا هو الدور الأساسى للمرأة أن تكون مشغولة بإعداد وتنظيم بيتها حتى يكون جنة للزوج يستريح فيها بعد عناء يومه ، حتى يجدد نشاطه لليوم التالى ، وفى نفس الوقت هناك بعض المجالات التى يمكن أن تشارك فيها المرأة للضرورة حتى تعين الرجل فى بنائه للمجتمع ، مثل مجال التعليم لأنها هى الأقدر على ترويض الولد وترويض البنت ، وفى مجال التمريض لأنها هى الأرحم ، ولكن مع ذلك فإن البيت هو الأصل للمرأة لأن البيوت الخالية من النساء هى مساحات خربة من الحياة ، وإن لم يتربى الولد بين ذراعى أمه وفوق صدرها ، فإنه سيخرج شريدا

لا يعرف للاستقرار معنى ، ولا للولاء معنى ، ولا للحب معنى ، وإنسان يترى على موائد ضاع منها الحنان ، وضاعت منها المودة ، وضاعت منها الرعاية لا يستطيع أن يكون إنسانا متكامل الشخصية .

ما هو دور المرأة المسلمة الأساسي داخل بيتها ؟

إن دور المرأة المسلمة الأساسى داخل بيتها يكون فى رعايتها لزوجها فى أن تعطيه من نفسها كل ما يؤهله للعمل خارج البيت فى أمان واستقرار واطمئنان ، فالمرأة المسلمة تكون فى بيتها أمينة على عرضها ، وعلى طفلها وعلى زوجها الذى هو طفل آخر بين يديها حتى لو كان ملكا ، أو يشغل أخطر المناصب ، فهو عندما يكون بين يدى المرأة يعود طفلا صغيرا فى حاجة إلى حنانها واشفاقها ، وبهذا الاشفاق تمنح المرأة الرجل قوة جديدة أو عزيمة جديدة ، ومثابرة جديدة لممارسة حياته فى المجتمع لذلك فإن البيت هو الأصل للمرأة .

وأنت فى أرض الجهاد رأيت المرأة الأفغانية وما بذلته من تضحيات خلال عشر سنوات من الجهاد .. فما هو تصورك لهذه المرأة ؟

إن العالم كله مدين للمرأة الأفغانية ، ولم يؤد إليها حقها الواجب عليه ، أما عن المسلمين الملتزمين بإسلامهم فربما يريدون أن يؤدوا إليها حقها الواجب الحتمى عليهم ، ولكن ربما ظروفهم فى أرض أوطانهم لا تمكنهم من ذلك .. فالمرأة الأفغانية قد ضربت المثل الأعلى فى التضحية ، وفى المثابرة وفى الرضا ، وفى المرابطة ، فهى امرأة عظيمة حقا وسيحكى عنها التاريخ كما حكى عن صحابيات الرسول ﷺ والتابعيات من بعدهن .

ما هو الدور الذى يجب أن تقوم به المرأة المسلمة على مستوى العالم تجاه أختها الأفغانية ؟

أعتقد أن العالم الإسلامى كله مكبل ، فرغم أن كثيرا من المسلمين يشتاقون للمجىء إلى هذه الأرض ليروا المجاهدين الأفغان ويشدوا من أزرهم ، إلا أن الله وحده هو العليم بأحوالهم فى بلادهم ، ولكنى مع ذلك أقول ، أن العالم الإسلامى كله مقصر ومقصر ولا يزال مقصراً فى حق القضية الأفغانية ، ولا أدرى بماذا أصف ذلك التقصير ، فبعد ما رأيته أجدنى عاجزة عن اعطائك بيانا عن مدى تقصير العالم الإسلامى نحو قضية أفغانستان التى هى قضية التضحية والبذل فى سبيل الله .

ماذا تقولين للثكالى اللائى فقدن أبناءهن ، والأرامل اللائى فقدن أزواجهن وهن يواجهن المصاعب والأهوال ومشاكل الهجرة ؟

أقول لهن ألم يكفيكن أنكن سوف تكُنّ إلى جوار النبى ﷺ فى جنة عرضها السموات والأرض مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا

أنتن تجاهدن فى عصر غاب فيه الجهاد عن العالم الإسلامى وفترت فيه الهمم فى العالم الإسلامى ، وضعفت فيه الرجولة فى العالم الإسلامى ، وضعفت فيه المروءة فى عالم المرأة فى العالم الإسلامى ، فأنتن ترفعن الراية ، وتجددن المسيرة ، وتنادين بالحقيقة ، والعالم كله فى غفلة ، فى غفلة عن ربه ، وفى غفلة عن واجبه كله ، أنتن الشامة التى يجب أن يلتف حولها النساء والرجال اليوم فى العالم أجمع حتى يأخذ الجميع منكن القدوة والمثل .

ما هو الدور الذى يمكن أن تقوم به المرأة الأفغانية فى المخيمات لخدمة المجاهدين ؟

تستطيع أن تبعث الأمل بالكلمات الحانية التى توجهها إلى أبناء الشهداء ، أيضا بكلماتها الحانية وأمومتها الصادقة تستطيع أن ترفع العناء عن أبنائها المجاهدين ، فكل امرأة تستطيع أن تمنح الأمل لزوجها وأبنائها ولكل من حولها بكلمات بسيطة دارجة صبرت بها على محنتها وعلى ما وقع بأفغانستان من أهوال ومحن .

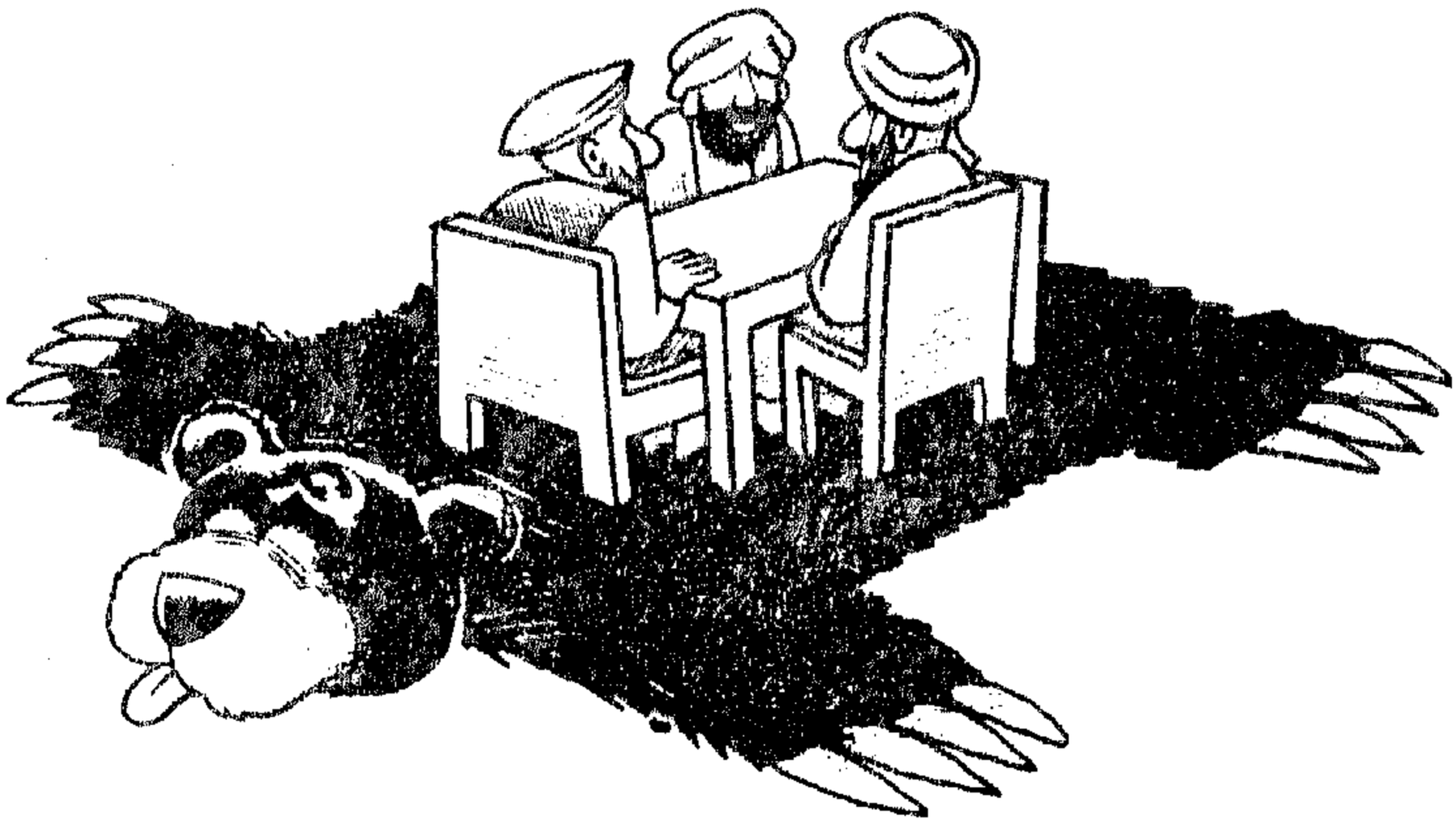

مع المشاكل والمصاعب التى تعيشها المرأة الأفغانية فى المهجر هل لا زال لها دور تستطيع أن تقدمه إلى المجاهدين فى داخل أفغانستان ؟

إنها تستطيع أن تبعث الحماس فى نفوس المجاهدين فى الداخل بكلماتها الحانية والحماسية التى تبعثها فى الطفل وفى الشاب وفى الشيخ ، حماسا تجدد به روح الجهاد عند الجهاد ، فتأتى بالأفواج الجديدة إلى ميدان القتال ، هذه الأفواج التى تجعل الموت فى سبيل الله أسمى أمانيها ، فالموت فى سبيل الله أغلى من حياة جاهلية ضائعة ، تنقضى سنينها وأيامها فى غير رضا الله فيكون صاحبها ممن خسروا أنفسهم فى هذه الدنيا ، لذلك فإن المرأة الأفغانية لها دورها الهام فى داخل ساحات المعارك وخارجها .

هل تعتقدين بأن المسلمين قد قاموا بواجبهم تجاه إخوانهم الأفغان ؟ وما الذى يجب عليهم ؟

لو كان المسلمون قاموا بواجبهم تجاه إخوانهم الأفغان ، ما كانت هناك هذه المعاناة التى يعيشها الأفغان حتى فى احتياجاتهم لضرورات الحياة ، فما احتياج المهاجرون ولا المجاهدون إلى الطعام والشراب واللباس الذى يعوضون به المفقود والناقص ، لكن المسلمين لم يؤدوا واجبهم بعد فهم – سامحهم الله – فى غفلة ، ونحن نذكرهم بجلاله سبحانه وتعالى ، حتى يستطيعوا أن يؤدوا واجبهم نحو إخوانهم الأفغان ، فقضية أفغانستان ليست قضية الأفغان وحدهم ولكنها قضية كل مسلم أقر بلا إله إلا الله محمد رسول الله .

هل من رسالة أخيرة توجهينها إلى المرأة الأفغانية سواء التى تعيش فى المهجر أو التى تعيش داخل أفغانستان إلى جوار المجاهدين ؟

أقول لها يا أختى ويا ابنتى إن المرأة إذا فقدت كل شىء فإنها لا تفقد الحب ، فالحب هو العطاء فى هذا الوجود ، فامنحى حبك للمجاهدين ، وامنحى حبك لزوجك وولدك وأعينيهم على الجهاد، وامنحى حبك لساحة القتال ، وامنحى حياتك كلها للجهاد فى سبيل الله لأن الحياة هنا فى ساحة الجهاد فى أفغانستان .

أجرى الحوار :

أحمد الكاتب

■ ■ ■

الوجه الحقيقى:
لرأفت الهجان!

الصراع المرير القاتل .. أن يعاملنى الآخرين على أننى يهودى بينما أنا مسلم اقرأ يوميا القرآن ..

جاك بيتسون

أو رأفت الهجان

أو رفعت الجمال

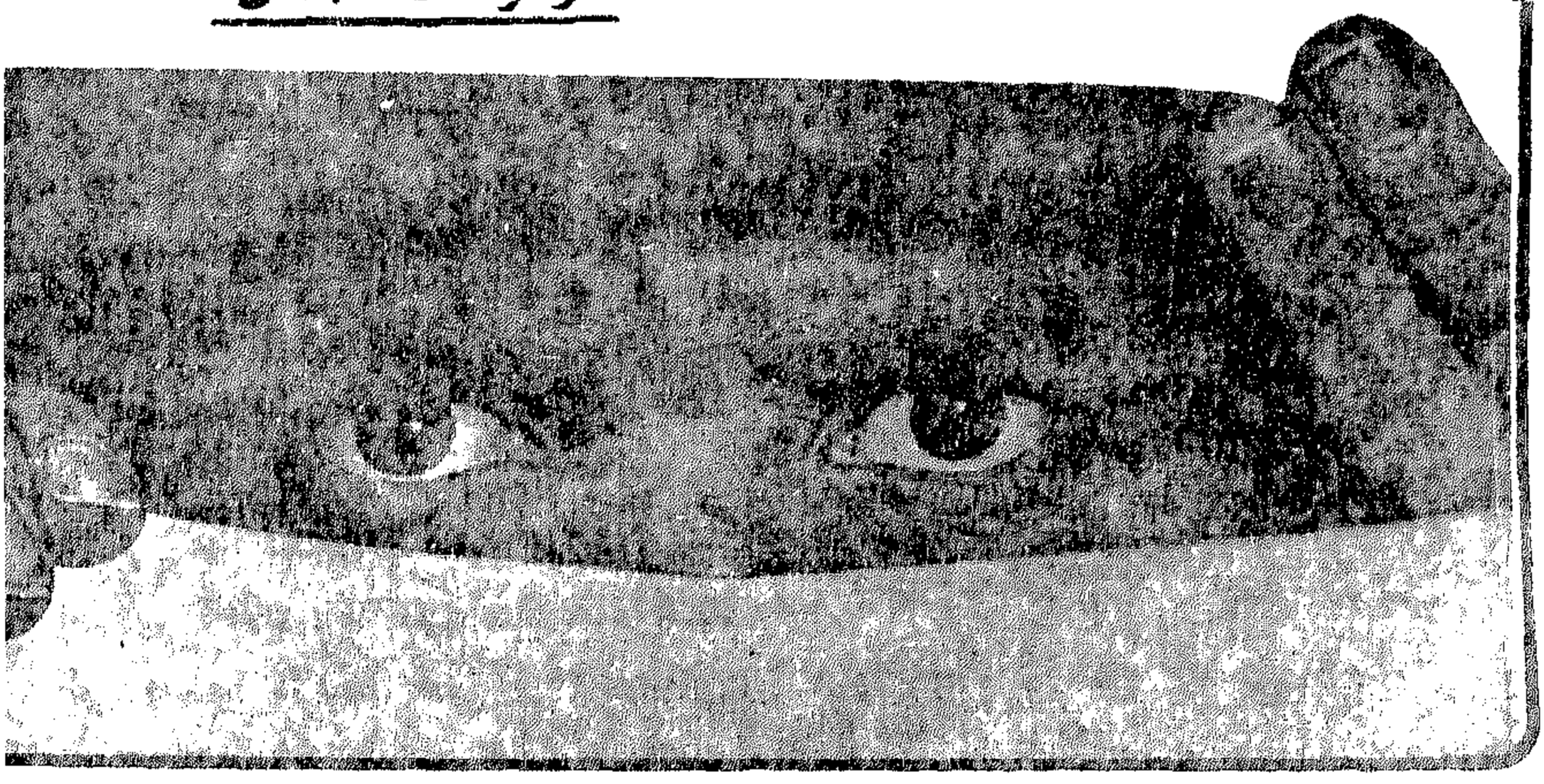

وكانت مشكلتى العويصة .. أن يعاملوننى على أننى يهودى بينما أنا مسلم مؤمن بالله ومؤمن برسوله .. والأمر الأشد فتكا بى والذى أعتقد أنه كان وراء سبب مرضى بسرطان الرئتين هو (كتم مشاعرى) .. عندما بدأ المصريون أنفسهم بعد عصر الانفتاح يعاملوننى داخل مصر على أننى يهودى صهيونى غير مرغوب فيه .. وتبين ذلك من رفضهم المساعدات المالية التى كنت أحاول أن أقدمها لبعض العربان المجاورين لمناطق اكتشافات البترول التى حصلت على امتيازها .. أو فى الهمسات المؤلمة التى يتناقلها المتعاونون معى ..

(وكنت يوميا أطير مع أحلامى .. وجموع الناس تلاحقنى وتقول هذا يهودى .. هذا يهودى .. بينما أنا أصرخ بأعلى صوتى وأقول أنا مسلم . أنا مسلم .. وكثير ما صحوت من نومى صارخاً .. أنا مسلم مما كان يلفت نظر زوجتى وأولادى .. لم تعوضنى أموال الدنيا .. عن التمتع علنا بالإسلام الحنيف) .

جاك بيتون

رأفت الهجان سابقا

المختار الإسلامى :

* هذا الجانب عن كتاب الوجه الحقيقى لرأفت الهجان .. كتاب سيصدر قريبا فى الأسواق العربية عن الدار المصرية للنشر والتوزيع يبين حقيقة رأفت الهجان وأعماله السرية داخل إسرائيل ويلقى الضوء على شخصيته الإنسانية وأهله وذويه . من خلال أكثر من ٢٠٠ ساعة لقاءات موسعة رصدها ستة صحفيين فى مائتى شريط ، كتاب ينشر به أول صور للهجان من داخل إسرائيل .. ويكشف الستار عن شبكة التجسس بالأسماء التى كونها داخل الأرض المحتلة ..

* والمختار الإسلامى .. تنفرد بنشر هذه الصورة الحقيقية للهجان أو جاك بيتون من داخل إسرائيل نقلاً عن هذا الكتاب الذى قام بإعداده الكاتب الصحفى حسنى أبو اليزيد ..

صورة نادرة لرأفت الهجان داخل الأرض المحتلة

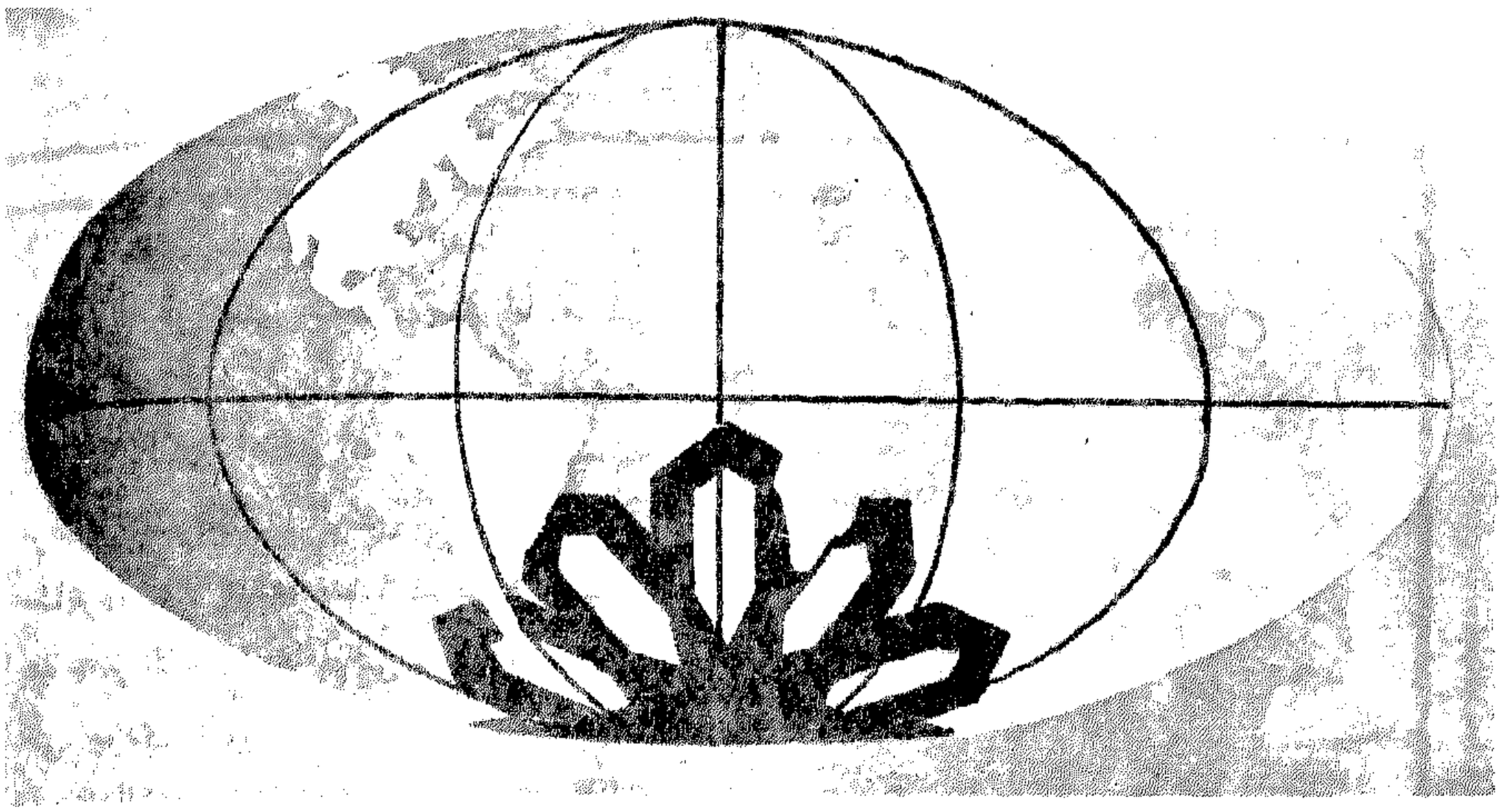

الحملة الفرنسية

- المقاومة فى كل مدينة وقرية مصرية .
- الجهاد هو الطريق الوحيد للإبداع الحضارى .
- ارتباط حركة المقاومة فى القاهرة والأقاليم .

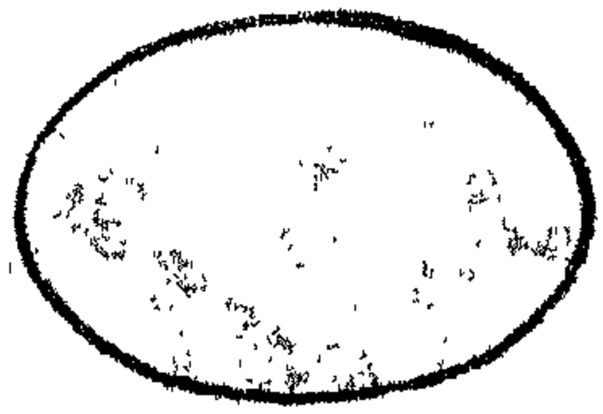

لم يقتصر جهاد الشعب المسلم فى مصر – ضد الحملة الفرنسية – على الاسكندرية – ولكن اينما سارت الحملة – ظهرت المقاومة – وسوف نتتبع هنا فى إيجاز – صفحات من كفاح الشعب المسلم فى مصر ضد الحملة فى مناطق الوجه البحرى والقبلى – أى خارج القاهرة والأسكندرية – وسوف نتبع جهاد الشعب المسلم فى مدينة القاهره فى جزء لاحق إن شاء الله – وجدير بالذكر هنا – أن المقاومة فى مصر كلها كانت مترابطة – كما أن مقاومة الأقاليم كانت تتم أحيانا بصورة مستقلة وكثيرا لتفيد موقف الثائرين فى القاهرة والتنسيق معهم .

كانت البحيرة أول – مديرية (محافظة) أجتازها الجيش الفرنسى فى زحفه إلى القاهرة أصطدم الجيش الفرنسى بمقاومة من الأهالى فى كل قرية ومدينة – وصل الجيش الفرنسى إلى مشارف شبراخيت حيث التقى بجيش المماليك « جيش مراد بيك » وكان من الطبيعى أن ينهزم جيش مراد بك .

ويرجع ذلك من وجهة نظرنا إلى أن المسلمين لايبدعون حضاريا ولا يتقدمون

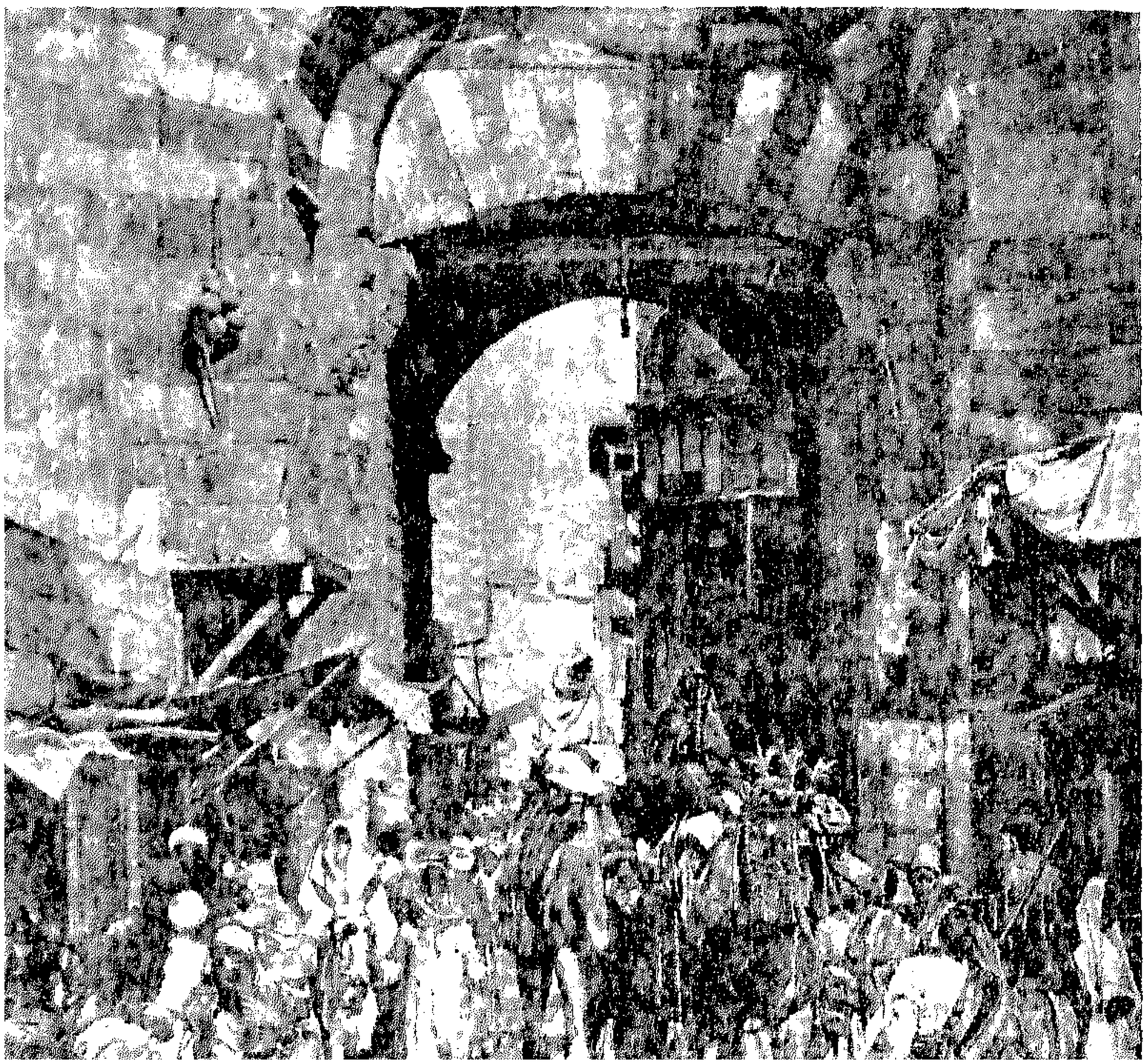

تكنلوجيا إلا فى حالات قيامهم بعمليات الفتح والغزو والجهاد فى سبيل – لأنه هكذا ركبت النفسية الإسلامية . وبما أن المسلمين كانوا قد كفوا عن عمليات القيام بواجبهم من تحرير البشرية عن طريق ازالة الدول الطاغونية بوسيلة الغزو والفتح والجهاد ، فإن التقدم العلمى قد انحدر لديهم – وسبقتهم أوروبا فى المجال العسكرى والاقتصادى – وهكذا كان طبيعيا أن ينهزم جيش المماليك غير المدرب – الذى لايملك أدوات الحرب الحديثة وخططها أمام جيش نابليون المدرب الذى يمتلك أحدث الأسلحة ويتوفر على احدث فنون القتال وفى الواقع – فإن حقيقة انهزام الجيوش فى بلادنا أمام الجيوش الأوربية ظل مستمرا إلى يومنا هذا – على حين قدرة الجماهير إذا ماسمح لها بممارسة الكفاح المسلح أو انتزعت هذا الحق – على إلحاق الهزيمة دائما بأقوى الجيوش والدول . ودروس التاريخ تقودنا دائما إلى أن ننحاز إلى أسلوب الكفاح الشعبى المسلح ضد أعدائنا ماداموا متفوقين علينا فى السلاح وأدوات الحرب – وإلى أن نحقق تفوقا تقنيا على الأعداء – سيظل خيار الحرب الشعبية هو الأصح فضلا عن أن الاسلام ذاته يدعو إلى أن تقوم كل الأمة بواجبها فى الجهاد – أى أن تكون أمه كلها مقاتلة – وليس مجموعة العسكرين فيها .

نعود الآن إلى معركة شبراخيت – يقول الرافعى « كان مركز الأسطول الفرنسى فى هذه المقابلة محفوفا بالخطر لأن ألوفا من الناس المسلمين على شاطئ النيل كانت تهاجمه من الجانبين – فغرقت منه خمس سفن وهوت إلى قاع النيل واستولى الأهالى على سفينتين مسلحتين . وجرح الكونترامیرال بيرى فى ذراعه جرحا خطيرا ومرت لحظة كادت الدائره تدور فيها على السفن الفرنسيه .

هكذا دائما الأهالى تقاوم بنجاح ، وجيوش الحكومة تنهزم فى لحظات . فعلى حين استطاع الأهالى أن يجعلوا موقف الأسطول الفرنسى محفوفا بالخطر ، فإن المماليك انهزموا بسهولة .

وكان الأهالى والعرب يتعقبون فرق الجيش الفرنسى الزاحفة فيقتلون كل من يدركونه ممن يتخلفون عن قوة الجيش إعياء أو تعبا أو ممن يتنقلون بين مختلف القرى لتبليغ الرسائل إلى قواعد الفرق .

كما قام الأهالى بعملية هجرة جماعية للقرى واخلائها من المواشى والتموين وذلك بقصد عدم استفادة الحملة من تلك المواشى ومواد التموين . ويرى ريبو « أن ذلك تم بتحريض المماليك » .

★ ★ ★

قويت روح الهياج فى ضواحى رشيد –

وكان ذلك فى شهر نوفمبر سنه ١٧٩٨ . فتكرر الاعتداء على قوافل الفرنسيين بجهات رشيد وأبوقير وشمال البحيرة ، اتهم الفرنسيون مشايخ بلاد أدكو وأدفينا بالكيد لهم وأن لهم يدا فى هذه الأعمال العدائية فجيء بهم إلى رشيد وقتلوا رميا بالرصاص بأمر الجنرال منو.

ازداد الهياج كذلك فى جهة دمنهور التى لم تكن خضعت من قبل للسلطة الفرنسية وكانت تابعة عسكريا للرحمانية التى رابط بها الأدجوان جنرال لتورك فاراد تجريد حملة عليها .

كان الجنرال مورا فى ذلك الوقت فى رشيد فاوفده منو إلى دمنهور لقمع الحركات العدائية التى تجددت بها .

رابط الثوار بقيادة سليم كاشف وإبراهيم الشوربجى فى قرية « دير أمس » وحاول الجنرال مورا مطاردتهم إلا أنه لم ينجح – كما قام الجنرال مورا بأعدام بعض زعماء حركة المقاومة فى رشيد .

★★ ★

بدأت قوات فرنسية – تشق طريقها إلى الشرقية – لمطاردة مراد بك . وقصدت القوة يوم ٤ أغسطس قرية أبوزعبل – ولكن صدهم عنها جمع من العرب والفلاحين مسلحين بالبنادق والعصى (الشماريخ) فعادت الكتيبة أدراجها إلى الخانكه وأخذ الأهالى من العرب والفلاحين يتعقبونها إلى مستقرها وفى صباح ٥ أغسطس هاجم الأهالى الخافر الأمامية لمعسكر الخانكة بقوة اكبر من قوتهم الأولى إذا إنضم إليهم مائتان من المماليك وبدأ الهجوم وبرزت من غابه أبى زعبل قوة من فرسان العرب يتبعهم عدد حاشد من الفلاحين ولم يكن هؤلاء يحملون فى الغالب إلا أسلحة ضعيفة – فلم يتجاوز عدد حملة البنادق منهم إلا السدس فاحاطوا بالفرنسيين من كل جانب تخفيهم الزروع والغيطان وأنضم إليهم سكان القرى المجاورة فأطلقوا النار على الفرنسيين من كل صوب – ولكن نيرا من المدفعية والبنادق أوقفتهم بعيدا عن المعسكر – فاعادوا الهجوم كرة بعد كرة وأضطر جنود المقدمة إلى التراجع

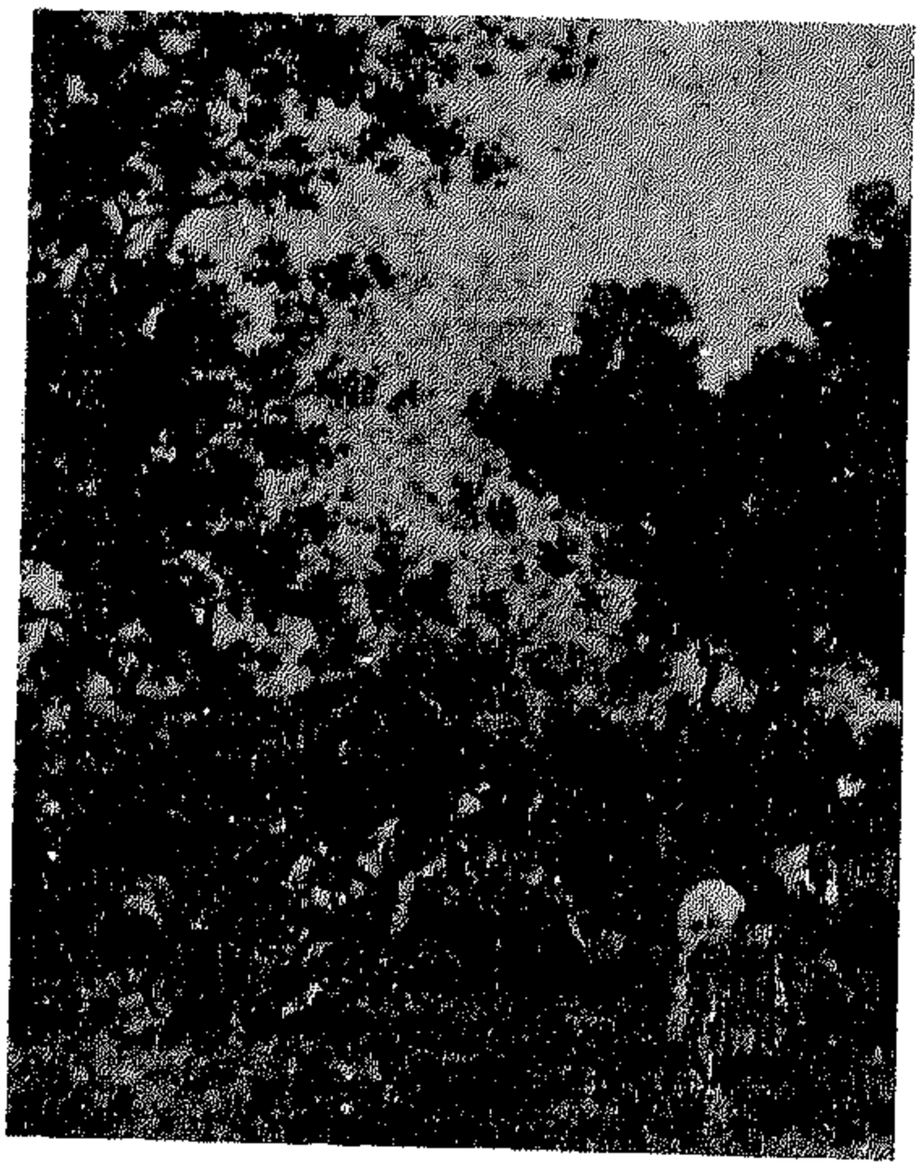

أدرك الجنرال لكرك قائد القوات الفرنسية خطر الأصرار على الدفاع عن الخانكة فاجمع أن ينسحب منها ويرتد غربا – وفى أثناء المعركة ثارت الخانكة نفسها فوثب أهلها برجال الحرس الفرنسيين الموجودين فجردوهم من السلاح وقتلوهم . وقد ترتب على هذا كله تراجع القوات الفرنسية إلى المرج – إلى أن جاء الجنرال رينيه– فتقدموا معه إلى الخانكة

ثارت القرى التى أرسلنا اليها بعض فرسان الدراجون لأخذ الخيول منها وعاد الفرسان يخبروننا بهذه الثورات – وكل الدلائل تشير على أنه لابد من قوة كبيرة لاخضاع هذه الجهات .

اضطربت الأحوال فى الشرقية وظل الأهالى يناوشون الحاميات الفرنسية ويتهددون مواصلات الجيش مع القاهرة – وقد اشتدت حركاتهم فى أوائل اكتوبر ١٧٩٨ عندما انبثت فكرة الثورة فى القاهره وبدأت تذيع الدعوة اليها فى الأقاليم فاجتراً الثوار على مهاجمة الخافر الفرنسية ، وقتل الأهالى ترجمان الجنرال رينيه الخاص على مقربة من معسكر الفرنسيين فى بلبيس – وقاوم أهل « بيشه » الفرنسيين عندما شرعوا فى مصادرة خيولهم – وبدأ أهالى بلبيس وأعوانهم من العرب المجاورين لهم يهاجمون معسكر الفرنسيين فى المدينة ، ولم يستطع الجنرال رينيه أن يخضع القوم لأن الفيضان قد خرب الأرض فعطل حركة الجنود فى انتقالهم إلى القرى – كما أن الأمراض قد فتكت بالجنود وبخاصة الرمد .

وقد كان لجمود الحامية الفرنسية ولدعوة الثورة التى استطارت من القاهرة إلى الأقاليم أثر كبير فى تشجيع الأهالى على مهاجمة معسكر بلبيس بقوة كبيرة – فبدأوا هجومهم فجر يوم ٢١ اكتوبر سنة ١٧٩٨ فأقبل مائة من الفرسان من قبيلة العائد قادمين من الصحراء فالتقوا بكتيبة من الفرنسيين وقتلوا منها بعض الجنود – فرد الجنرال رينيه هجمة العرب ولكنه اضطر أن ينسحب إلى بلبيس ليرد هجومًا آخر كان يتهدد مركزه فى المدينة وقد اشترك فيه ٢٥٠ من الفرسان و١٢٠٠ من المشاه فرابط رينيه بالمدينة حتى أقبل اليه المدد ثم أخذ يهاجم الثوار إلى أن ارتدوا عنها وسار بجنوده يتعقبهم حتى غابوا فى الصحراء فعاد إلى بلبيس – وفى هذا الوقت كان عرب بلى قد أقبلوا من طريق القاهره – وهاجموا المعسكر فردتهم الجنود الفرنسية– ثم كروا بعد قليل وهم قوة اكبر فكان عددهم كما قدرهم الجنرال رينيه ٥٠٠ فارس و١٢٠٠ – ١٥٠٠ راجل فمال عليهم رينيه بجنوده ومدفعيته ففرقهم بالبنادق والمدافع وردهم إلى قرية « غيته » وفيما هو على

أثرهم هجم الجمع الحاشد من أهالى البلاد المجاورة (قدرهم رينيه بالفين من المشاه و١٥٠ من الفرسان » على الفضاء الذى يفصل المعسكر عن بلبيس ولكن رينيه ردهم – ثم عادو إلى الهجوم ثانية وكذلك ردتهم الجنود الفرنسية ثم استمرت الحرب سجالا بين الفريقين

لم تنقطع الحركات العدائية حول بلبيس ، ولم يكن لدى الجنرال رينيه من الجنود القوة الكافية لتجريد حملة على الثوار تغزوهم فى بلادهم وقراهم فاصبحت مواصلات الجيش الفرنسى مهددة وأرسل رينيه يطلب النجدة من نابليون – فامده وأمره أن ينزل بعقوبته القبائل التى تمردت أو شاركت فى الحركات الأخيره ويأخذ الرهائن – وأمره كذلك أن يعاقب البلاد التى اشتركت فى الثورة وأن يأخذ مشايخها ويقتلهم لأنهم المسئولون فهم المأخوذون بما يحدث فى بلادهم

مذابح يهودية خفية فى الأراضى العربية

ذكرت صحيفة هآرتس الصهيونية أن الدكتور بنى موريس المحلل السياسى بجريدة جيروزاليم بوست والذى يقوم بتأليف كتاب عن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين بين عامى ٤٧ – ١٩٤٩ م قد تقدم بطلب إلى المحكمة العليا فى إسرائيل يطلب فيه إلزام مدير الوثائق ووزارة العدل باطلاعه على تقرير لجنة تقصى الحقائق الخاصة بالمذابح والمخالفات التى قامت بها القوات الإسرائيلية ضد المواطنين العرب فى حرب ١٩٤٨ م

ومما يذكر أن المدعى قد اتجه إلى ادارة الوثائق الرسمية الإسرائيلية وطلب الاطلاع على الملف المتضمن تقرير لجنة المستشار القضائى لرئيس الوزراء الإسرائيلى فى ذلك الوقت دافيد بن جوريون للبحث فى المذابح التى قامت بها قوات الجيش الإسرائيلى فى عمليتى حيرم ويوآب فى أكتوبر عام ١٩٤٨ م .

وقال المدعى أن هذا التقرير يشمل أيضا المذابح التى قامت بها القوات الإسرائيلية فى قرى عليون وسفسف وسعسع وغيرها ، إلا أن ادارة الوثائق قد رفضت طلب الدكتور بنى موريس بالرغم من أن قانون المحفوظات الإسرائيلى يحدد ثلاثين عاما كفترة حظر على وثائق الدولة الرسمية إلا إذا أدى الاطلاع عليها إلى أضرار بالعلاقات الخارجية الإسرائيلية أو بأمن الدولة أو لبعض الأفراد .

أحوال المسلمين

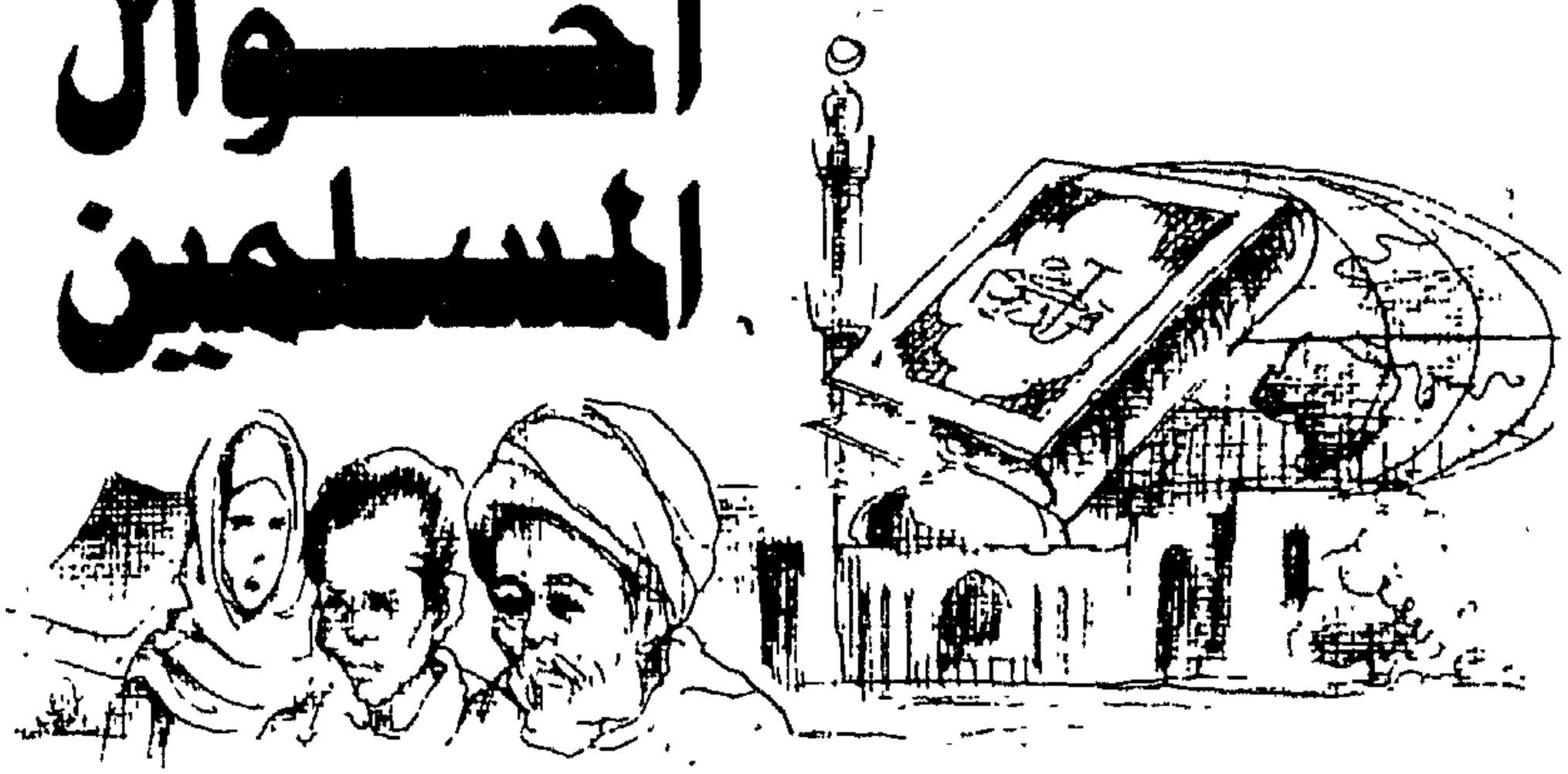

الكنيسة الإنجيلية

عقب اجتماعات استمرت ثلاثة أسابيع أصدر خمسمائة أسقف من أساقفة الكنيسة الانجيلية عدة قرارات هامة فى أغسطس الماضى كان منها الاعلان عن تفهم الكنيسة لمن يقودون الكفاح المسلح ضد الحكومات والأنظمة الدكتاتورية بعد استنفاذ سبل الاصلاح أو المقاومة الأخرى أو الحرمان منها . وشملت هذه القرارات أيضا قرارا يسمح للأشخاص المتعددى الزوجات فى بلدان معينة بالدخول فى المسيحية على مذهب هذه الكنيسة وهو الأمر الذى كان محرماً من قبل

وهذا القرار الأخير موجه بصفة خاصة إلى البلدان الأفريقية حيث توجد أغلبيات إسلامية مستهدفة من حركة التنصير التى اشتدت مؤخراً . وبينما كانت جهات التنصير فى الماضى تحقر المسلمين وتنعى عليهم أن دينهم يبيح تعدد الزوجات وبينما كانت هذه النقطة بالذات من أبرز التهم أو المثالب التى تنتقد فى الإسلام على يد المنصرين وأعوانهم من العناصر المحلية فإن الكنيسة الانجيلية المتمركزة فى العالم الغربى الموصوف بالمتقدم قد اتخذت خطوة الاعتراف بتعدد الزوجات حيث ذكر القرار الصادر عن مجمع الأساقفة أنه لا يتعارض مع المسيحية .

وسواء أكانت الكنيسة الانجيلية قد اتخذت هذا القرار تحت ضغط الاعتراف بواقع تعدد الزوجات حتى بين المسيحيين أنفسهم فى بلدان أفريقية كثيرة أو رغبة منها فى دفع جهودها التنصيرية وضمان التفوق لها على جهود الكنائس الأخرى فإن الملاحظ أن كنيسة كبيرة ومحترمة فى عالمها المسيحى تعلن الآن أن تعدد الزوجات لا يتناقض مع الدين المسيحى ولا يبطل الدخول فيه وذلك فى وقت تعلن فيه أصوات تدعى الإسلام أن تعدد الزوجات يعادل الشرك وتعدد الآلهة وأن هذا الأمر قد مارسه المسلمون خطئاً عدة

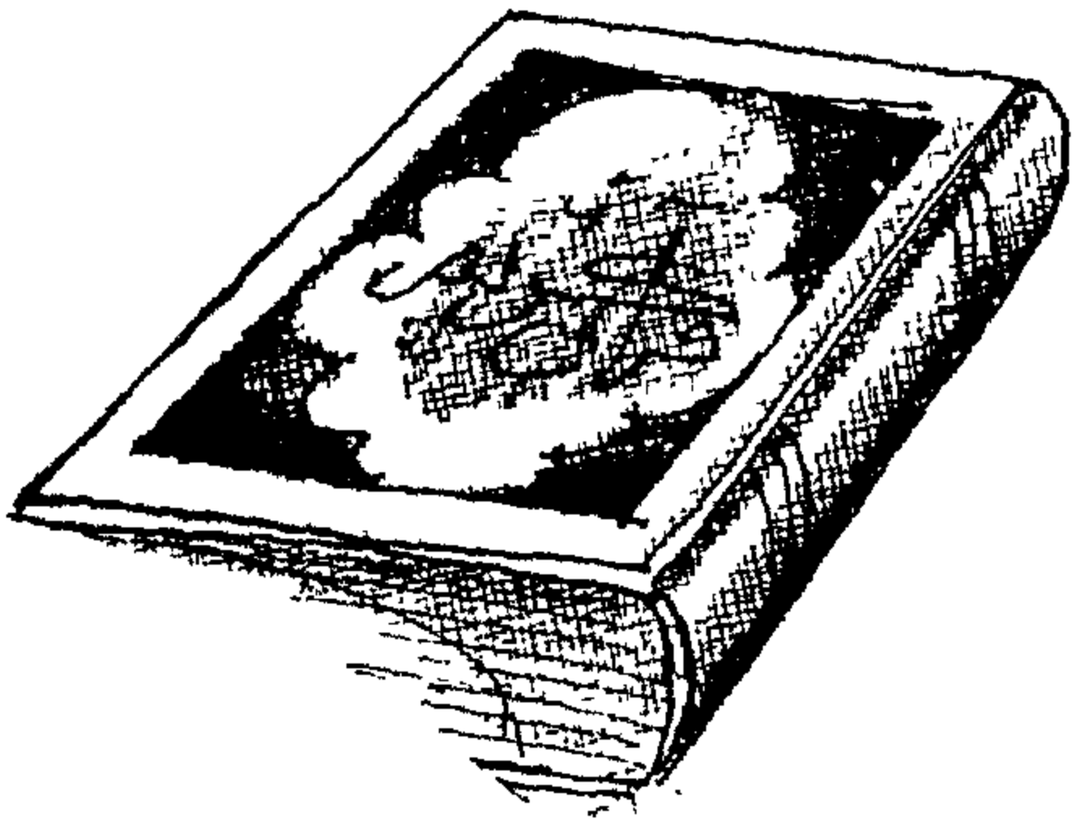

قرون طوال وأنه حرام أو مكروه كما تستصدر القوانين لمنعه فى بلدان إسلامية كبيرة بجانب تحريم الطلاق الذى أباحته عدة كنائس .

ويلقى هذا التباين الضوء على حقيقة هامة وهى أن معظم البلدان الإسلامية وبعض الحكام والنخب الموصوفة بالمثقفة فيها والمشكلة للرأى العام ما زالت أسيرة أفكار نجمت عن الغزو الفكرى من القرن الماضى وأوائل الحالى على يد الاستعمار الغربى . وهذا التخلف حتى فى الاستعباد والتقليد والخنوع الفكرى نلحظه فى ما نشاهده ونقرأه حولنا من دعوات تدعى العصرية والعقلانية والتقدمية .

فبينما يتخلى الشيوعيون عن الشيوعية ويعيدون تفسيرها جذريا نجد عندنا من يردد الشعارات الشيوعية القديمة ومن يقصر حل كل المشاكل على تأميم كل المنشآت والمصانع والمتاجر وبينما تبيح الكنائس الطلاق وتعدد الزوجات نجد من يروج لمنعها على أنه من أرقى مراحل البشرية بل ومن يلوى عنق الإسلام لمنعها متشدقا بالاجتهاد العصرى وتطوير الفقه وتجديد الشريعة . والأمثلة كثيرة وعديدة على هذا التخلف حتى فى النقل عن الغرب لا مجال لها هنا .

ويبدو أننا وصلنا الآن إلى موقف غريب تحولت فيه المسيحية إلى إسلام وتحول الإسلام إلى كنسية بائدة . وليس أدل على هذا من قرار الكنيسة الانجيلية بتبنى قرار التعاطف مع الكفاح المسلح للتحرير من الأنظمة المستبدة وذلك فى وقت يضرب فيه مفهوم النضال الإسلامى ويلغى من الدين بجرة قلم حتى ولو كان موجها ضد المستعمرين الأجانب ونرى المجاهدين فى سبيل الله يوصمون بالتطرف ويقتلون ويسجنون ويعذبون . فما هو المطلوب الآن هل هو أن نتحول إلى الكنيسة الانجيلية كى نمارس الإسلام من خلالها ؟

وعلى الرغم من أن قرارات الكنيسة تشير إلى اتجاه لتشديد الهجمة التنصيرية على بلدان إسلامية وأفريقية معينة إلا أننا لم نسمع لها أثراً أو رد فعل عند الدول المعنية بل لم يلتفت أحد إلى خطورة هذه القرارات الموجهة أساساً ضد المسلمين والتى تعنى زيادة تدخل الكنيسة فى شئون تلك البلاد ولو من باب تشجيع الكفاح المسلح ضد بعض الأنظمة القائمة وكلها بلا استثناء دكتاتورية غاشمة مما يجعلها تدخل ضمن شروط الكنيسة لتأييد هذا الكفاح .

ولعل الذين انشغلوا فى الفترة الماضية بإباحة كل أنواع الفنون والرقص والغناء والقوانين الاستثنائية يلقون بنظرة على إباحة تعدد الزوجات والكفاح المسلح ضد الطغيان عند الكنيسة الانجيلية .

عودة إلى وأد البنات

● ● أعلنت الحكومة الصينية خلال شهـــــر أغسطس الماضى عن الغاء العقوبات القانونية المفروضة على الأسر التى تنجب أكثر من طفل واحد وذلك فى المناطق الريفية وفى حالة ما إذا كان المولود الأول أنثى . ويجىء هذا القرار بعد ازدياد حالات قتل المواليد الإناث فى المناطق الريفية حيث تفضل الأسر الذكور (رغم أربعين عاماً من الدعاية الشيوعية المكثفة) الذين يزيدون من دخلها فى العمل الزراعى ولا يعرضونها للعار من جراء الفضائح الأخلاقية (ملحوظة : الصين ليست دولة مسلمة) .

وتقول الآن مصادر الحكومة الصينية أن زيادة أعداد المواليد الذكور فى الريف ستؤدى إلى زيادة فى الانتاجية الزراعية على مستوى القطاع الأسرى الخاص بعد فشل وتدهور تجربة المزارع الجماعية الشيوعية التى وضعت الصين على حافة المجاعة قبل سنوات . ويبدو أن حكومة الصين لم تصلها ساعة عجيبة معجزة كتلك الساعة التى أرسلتها الأمم المتحدة إلى الحكومة المصرية مؤخراً وشاهدها الناس بأم أعينهم تأتى الخوارق وتطلع على الأفئدة وتعلم الغيب وتسجل كل مولود فى أقصى الديار المصرية حتى ولو كان داخل كهف .

وبمناسبة ساعة السكان العجيبة (المبرمجة وفق توقعات حول زيادة أعداد السكان فى مصر لا يعلم أحد مدى صحتها) نقول أن كتاب الصحف قد أشاعوا حولها جواً من التفكير الأسطورى الخرافى دفع ببعض العامة إلى تصور أنها فعلاً ساعة مبروكة ، ومع ذلك فالإسلام هو وحده المتهم بتشجيع الغيبيات واللاعقلانية والتواكلية .. الخ كما يردد الكتاب فى صحف الحكومة ، وكأن أحداً لم يسمع عن الساعات الرقمية الموجودة فى أسواق العديد من البلدان الإسلامية والتى تبرمج لتؤدى أى أشياء مطلوبة من الآذان فى أوقات الصلاة إلى ضبط مواعيد خدمة الحاصلات الزراعية . ومثلما يتم ضبط وبرمجة الحاسبات الالكترونية لتزوير نتائج الانتخابات والامتحانات فيمكن أيضاً ضبط وبرمجة ساعة الأمم المتحدة لتصدر أى أرقام مطلوبة مع الاستغفار وطلب العفو من الساعة المعجزة .

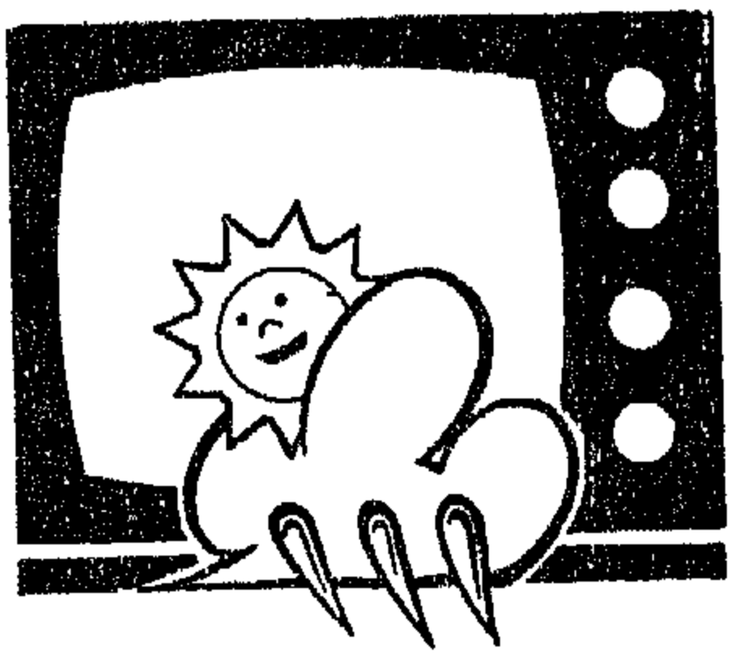

روسيا المهزومة

● ● ● بدأت العجلة التى أدارها الاتحاد السوفيتى بإعلانه الانسحاب من أفغانستان فى الدوران وفى نفس الاتجاه الذى قدره السوفيت والقوى الغربية التى اتفقت معهم على حل للمشكلة فى إطار التحرك الدولى لتسوية المشاكل الاقليمية . وقد جاء هذا الحل إنقاذا لماء وجه السوفييت بعد ضغط المجاهدين الأفغان الشديد عليهم وعلى حكومة كابول العميلة وإذا كان السوفيت قد أعلنوا الانسحاب العسكرى من أفغانستان إلا أن الخطة تقضى بالحصول على أكبر مكاسب ممكنة من هذا الإعلان . ولذلك سارعت العديد من الدول - بعضها بغباء والبعض الآخر مدفوعاً من الطرف الغربى - إلى إقامة مهرجان مكافآت للسوفيت على سلوكهم الطيب المزعوم .

ومن هنا أعيدت العلاقات الدبلوماسية المجمدة أو أقيمت علاقات جديدة وسارعت أجهزة الأعلام الموجهة فى بلدان إسلامية عديدة إلى الترويج والتهليل لسياسات جورباتشيف الموصوفة بالانفتاحية بل أن دوراً للنشر تلقت أموالا من السوفيت لنشر كتاب جورباتشيف عن الانفتاح وإعادة البناء وفى خضم هذه الموجة من تخفيف الحذر من السوفيت أعطيت للأصوات الشيوعية حرية حركة وعمل فى كثير من البلاد العربية وأصبح ينظر إليهم على أنهم من أعمدة بناء الصف المواجه لما يسمى بالتطرف الإسلامى .

وعلى المستوى الدولى كان للدعاية الغربية الدور الأكبر فى عملية تجميل الوجه السوفيتى التى رافقت الاعلان عن الانسحاب من أفغانستان وسياسات جورباتشيف الجديدة . وكان جزء آخر من المكافأة التى حصل عليها السوفيت لقاء إعلانهم هذا هو إعطائهم حق المشاركة مع القوى الغربية فى تسوية أو تصفية المشاكل الاقليمية من خلال التشاور الدورى مع الأمريكان . ومن هنا وضعت الأسس لحل مشكلة إقليم ناميبيا فى الجنوب الأفريقى والنزاع المسلح بين جنوب أفريقيا وأنجولا فى ظل التدخل الكوبى ، ودخلت مشكلة كمبوديا مرحلة التفاوض السلمى التى دخلتها أيضاً قضية الصحراء المغربية ووضعت حرب الخليج أوزارها بجانب العمل الجاد على تسوية قضايا ومشاكل فرعية أخرى . ولم يبقى مستعصياً على التصفية حتى الآن سوى مشاكل وسط أمريكا والقضية الفلسطينية لوجود الطرف الإسرائيلى المستقل الإرادة بالنسبة لهذه القضية الأخيرة .

ولكن على الرغم من هذه المكافآت التى حصل عليها السوفيت نتيجة لقرار الانسحاب العسكرى من أفغانستان فإنهم ما زالوا يحتفظون بنفوذهم فيها من خلال حكومة كابول التى يبدو أن قرارا دوليا قد

اتخذ بالمحافظة عليها لتكون عامل توازن يقف فى وجه الثوار المسلمين إلى أن يتم إيجاد شق فى جبهة المجاهدين والفصائل الإسلامية وهو ما يجرى حاليا . ولن يسمح الغرب والسوفييت باسقاط نظام كابول إلا بعد فرز العناصر المعتدلة وضرب الفصائل الإسلامية وعندئذ يسقط نظام كابول بدون هجمات من المجاهدين ليقام حكم فى أفغانستان يجمع بين اليسار الموالى لموسكو واليمين الموالى للغرب فى جبهة أو ائتلاف تدعمها العناصر القبلية والمصالح الطبقية الاقطاعية ويتحد الجميع فى وجه المجاهدين المسلمين الذين كسبوا الحرب .

وفى ظل هذه الخطة المتبلورة حاليا فإن شهر العسل الذى سارعت الكثير من الدول الإسلامية إلى إقامته مع السوفييت يبدو غريبا ومريبا فى نفس الوقت وكأنهم كانوا يريدون طيلة الوقت الارتماء فى أحضان حليف أجنبى لكنهم كانوا فقط يحتاجون إلى فرصة ومبرر قدمها لهم الروس من خلال قرار الانسحاب . أما بالنسبة للغرب فإن تأديب الروس عسكريا قد تحقق على يد المجاهدين ولما أصبح الروس أكثر قابلية للتفاهم وتقديم التنازلات فى المجالات التى تهم الغرب وبالذات فى أوربا فلم تعد هناك حاجة لاستمرار التأديب ولذا صدرت الأوامر بالترحيب بالروس وعملائهم المحليين ليكونوا من عوامل التصدى للتيارات الإسلامية والله من ورائهم محيط .

المناخ

● ● ● أخذ الحديث يكثر فى الفترة الأخيرة عن تغيرات طويلة الأمد وبعيدة التأثير قد تحدث فى مناخ الكرة الأرضية نتيجة لتراكم آثار التلوث البيئى واستخدام الطاقة الحرارية على نطاق واسع والتوسع فى انتاج واستهلاك مركبات صناعية وكيميائية معينة . ويقول بعض العلماء الآن أن هذه الآثار قد تتخذ شكل انقلابات مفاجئة فى المناخ والأحوال الجوية مما يعنى ارتفاع فى درجات الحرارة وارتفاع فى مستوى مياه البحار نتيجة لذوبان الثلوج القطبية وانتشار الجفاف فى مناطق كانت مطيرة وعودة الأمطار إلى مناطق كانت جافة .

وإذا كان هذا هو الثمن الذى يدفعه كوكبنا ثمنا لحماقات واسراف الثورة الصناعية فى الغرب التى كانت تمثل قمة الدفاع المشروع الدنيوى هناك غير المنضبط بدين أو شريعة أو تدبر فإن كل سكان الأرض الآن سوف يدفعون الثمن .

ومن الممكن إدانة هذه التصرفات غير المسئولة من وجهة نظر إسلامية بالحديث عن الاسراف والافساد فى الأرض وهما العاملان المسئولان عن هذه الكارثة المحيقة .

إلا أن الأكثر أهمية هو التدبر فى آثار هذا التغير المناخى المتوقع وإعداد العدة لمواجهته إن حدث ليس فقط على الجانب البيئى بل على الجانب السياسى والاجتماعى .

إن تغيرات واسعة فى نزول الأمطار قد تؤدى إلى إحياء مناطق موات فى العالم الإسلامى وتجعلها موضع أطماع من أعداء الإسلام الذين قد يصيب الجفاف والمحل أراضيهم . ويستدعى ذلك التخطيط والتفكير على مستوى العالم الإسلامى ككل وليس فى اطار الكيانات السياسية المحدودة والمصطنعة الحدود فى غالبيتها . كذلك ينبغى إعادة النظر فى اتباع أسلوب التنمية الغربى الذى يفتن به العديد من أبناء العالم الإسلامى والقائم على استغلال الطبيعة دون حدود لتحقيق مستوى معيشة لهم ودائم الارتفاع للبشر . إن هذا النمط واحد فى الكتلتين الشرقية والغربية حتى وإن تفاوتت الشعارات . فالشيوعية لا تختلف عن الرأسمالية إلا فى نقطة واحدة فقط هى تنظيم المجتمع الغربى على صورة تتيح توزيع أوسع للثروة أو لعائد عملية استغلال الطبيعة غير المقيدة وغير الناظرة إلى عواقب بيئية أو اجتماعية .

إن نمط التنمية الغربى المسئول عن تعاسة البشر وانهيار التقاليد العريقة وتفكك الأسر قد وصل الآن إلى نهاية مآسيه بإفساد الأرض ذاتها مظهراً ذلك الفساد فى البر والبحر وينبغى أن يوضع نمط سليم ومعتدل ومتوازن ومحكوم لتنمية البلاد الإسلامية على ضوء فساد النمط الغربى الذى وصل إلى حد التهديد بتدمير الكرة الأرضية ذاتها .

د . محمد يحيى

● ●

كلمة هادئة حول أحداث عين شمس

لا شك أن أى مسلم فى مصر أو خارجها . ولا شك أن أى حريص على مصلحة هذا الوطن – أو ينتمى إلى هذه الأمة .. قد هاله ما حدث فى عين شمس .

إننا أمام ظاهرة مفزعة – رغم أنها أصبحت سمة من سمات ممارسات الشرطة المصرية فى عهدها الأخير .

إن القصة ببساطة شديدة – هو أن شباب المسلمين ينظم ندوات أسبوعية فى داخل أحد المساجد بمنطقة عين شمس – وهذا أمر أعتقد أنه لا يوجد عاقل يعترض عليه . فما العيب فى أن يرتبط الشباب المسلم بالمسجد – وما المانع فى أن يعقد ندوات دينية داخل المساجد . وما المانع أيضا أن يناقش الشباب المسلم أمور دينه ودنياه ومشاكل الشعب والأمة . فمن لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم . إن الأحداث حول هذه الشباب تدفعه دفعا إلى المشاركة ، متابعة أحوال أمته . فثورة المساجد فى فلسطين الباسلة – وانتصار المجاهدين فى أفغانستان – وغياب الحريات ، وارتفاع الأسعار فى بلدنا مصر – أمور تهم كل مسلم .

ولكن بعض هؤلاء الذين لا يريدون لمصر استقرارا ولا لشبابها المسلم أمانا يريدون أن يتدخلوا فيما لا يخصهم – فراحوا يقتحمون المساجد ويمنعون الشعب المسلم من عقد الندوات فى المساجد . وبديهى أن الناس لا ترضى بأن تقتحم مساجدهم فما كان منهم إلا أن التفوا حول المسجد – سواء هؤلاء الذين يحضرون الندوات أو هؤلاء الذين لا يحضرونها .

التف أهالى عين شمس جميعا حول المسجد الضحية . وهالهم أن تبكى المآذن والقباب

وأن ينتحب المنبر حزنا على القدسية المنتهكة والحرمة المهتوكة .

إن الأمر أكثر من أن يحتمل – فلم يحدث فى تاريخ مصر أن اقتحمت مساجدها إلا على يد نابليون وكليبر وجنود الحملة الفرنسية – فهل عاد الاستعمار من جديد .

إن الاعتداء على حرمة المساجد وانتهاك حرمتها أمر لا يمس أهالى عين شمس وحدها بل يمس كرامة وشرف كل مسلم على وجه الأرض .

والأكثر من هذا أن البعض فقد اتزانه حينما وجد الأهالى يحمون مسجدهم بأجسادهم أو بأيديهم الفارغة – فراحوا يطلقون الرصاص على الناس بلا تمييز وأن يقتلوا كل من شاءت أقداره أن يكون فى هذه المنطقة فى ذلك سواء كان يصلى أو لا يصلى . سواء كان من أهل المنطقة أو عابر سبيل . سواء كان كبيرا أو صغيرا . سواء خرج ليشترى دواء لابنته المريضة أو ذهب لزيارة أهله . بل وأن يعتقل الجرحى ويتركون بلا رعاية داخل قسم الشرطة تحت وطأة ركلات الأحذية الثقيلة أو صفعات الأكف الغليظة .

إننا ناشد كل من يريد لهذا الوطن خيرا . أن يقف بحزم ضد كل انتهاك لحرمة المساجد واقتحام الشرطة لها . فما زالت مصر مسلمة والاحتلال لم يعد على حسب ما نعتقد .

إن أبواق السلطة كثيرا ما رددت أن قانون الطوارىء جاء لحماية مصر من الارهاب . وبداية فهذا حق يراد به باطل فلم تكن القوانين الاستثنائية يوما حلا لمشكلة بل هى أداة المستبدين فى كل زمان ومكان – والمقارنة الهامة هنا – عندما تطلق الشرطة النار على الأهالى بدون تمييز وعندما يتم ترويع الآمنين ويتساقط القتلى والجرحى برصاص الشرطة . أليس الأمر هنا هو ارهاب الشرطة أو ليس الأهم أن تمارس الحكومة ضبطها للعناصر الارهابية أو الغالبة داخل جهاز الشرطة أم أن ارهاب الدولة أصبح سياسة معتمدة .

●●●●●

ضياء الحق.. وداعاً

هل هناك سيناريو جديد لتطويق المجاهدين الأفغان .

فى الحقيقة فإن لنا العديد من التحفظات على ممارسات الجنرال الراحل ضياء الحق . وخاصة فيما يخص قضايا الحريات المتاحة والممارسات السياسية داخل الباكستان . ولكن الحقيقة الكبرى فى حياة وممات ضياء الحق أنه دعم المجاهدين الأفغان فى حياته أيما دعم . وأنه قتل بسبب هذا الدعم .

وإذا كان القتال المتواصل والصمود الفذ للمجاهدين الأفغان – قد أجبر الغزاة الروس على الانسحاب من أفغانستان المسلمة . فإن استمرار ذلك الصمود كان أمرا هاما على كل صعيد لكى يحقق المجاهدون الأفغان انتصارهم النهائى على الحكومة الدمية فى كابول .

والذين اكتشفوا عدم قدرتهم على كسر الصمود الأفغانى – راحوا يبحثون عن طريق لتطويق انتصار المجاهدين وقطع الطريق على تشكيل حكومة إسلامية فى كابول – واتفق المستكبرون الأمريكان والروس على ذلك فى قمة ريجان – جورباتشوف الأخيرة واستمر ذلك المخطط فى مؤتمر جنيف إلا أن ضياء الحق أظهر اصرارا كبيرا على اقامة حكومة إسلامية فى أفغانستان وهو الأمر الذى لم يرق لا الأمريكان ولا الروس .

إن ضياء الحق الذى أصر على أن يشكل المجاهدون الحكومة فى كابول خلفا للنظام الدمية إنما كان مدفوعاً إلى ذلك بعاطفته الدينية الجياشة من ناحية وحرصا على مصالح باكستان من ناحية ثانية حيث أن قيام جمهورية إسلامية فى أفغانستان سيكون دعما لباكستان المسلمة فى مواجهة الهند الهندوكية ومطامعها ومؤامراتها .

ولعل فهم هذه النقطة يكون مفتاحاً هاماً لمعرفة هؤلاء الذين ارتكبوا جريمة اغتيال ضياء الحق . نسأل الله تعالى أن يغفر له ذنوبه وأن يجزيه خيرا على ما قدم من دعم للمجاهدين . كما نسأل الله تعالى أن يوفق القادة الباكستانيين الجدد إلى طريق الحق واستمرار دعم الصمود الإسلامى فى أفغانستان .

المختار الإسلامى

تحديد النسل المسلم خطة يهودية هذا ما قلناه من قبل وقالته كل المجلات الإسلامية ولا زلنا نقول به .. ولكن الذى نسجله هنا هو هذا الدليل الدامغ الذى يظهر لكل ذى عين وبصيرة ...

ففى باب أعرف عدوك فى مجلة الجندى المسلم السنة ١٥ ، العدد ٤٨ لسنة ١٤٠٨ هـ مقال جيد وممتاز نشكر عليه الأستاذ/معالى عبد الحميد حمودة . وجاء فى المقال :

إنها مؤامرة على النسل المسلم

١٩٨٢/٨/٨ فقد كانت موضوعاتها غريبة إذ كانت :

١ – الرجل خصم المرأة .

٢ – على المرأة المصرية أن تبحث السبل الكفيلة بمقاومة الرجل واخضاعه .

٣ – مناقشة تعليم المرأة .

٤ – مناقشة الأخطار التى تنجم عن الحمل المستمر للمرأة المصرية .

٥ – دور النساء فى الفن .

وحتى يعرف القارىء خطورة هذه الندوة فإننا نشير فقط إلى بعض مناصب ومهن المشتركات فيها :

١ – سناتور أمريكية من كلورادو

أما أعمال الندوة الثانية لندوة النساء القدسيات والتى تمت فى الفترة من ٧ إلى

٢ – مساعدة خاصة للرئيس ريجان واندى بورثروت .

٣ – رئيسة البحوث التنفيذية بشركة ديفيز الأمريكية .

٤ – صحفية من راديو كندا .

٥ – رئيسة جمعية تبشيرية .

٦ – عضوة فى البرلمان الكندى .

٧ – رئيسة تحرير مجلة المرأة العالمية .

٨ – أستاذة بقسم منظمة الشئون الخارجية بجامعة كاليفورنيا .

٩ – رئيسة جمعية البنوك النسائية العالمية .

مع العلم أنه قد شارك فى الندوة أيضا عضوات قياديات فى نوادى الليونز والروتارى والأنرهويل وجمعية الصحفيات الإسرائيليات الرائدات ...

انتهى (مجلة الجندى المسلم)

كل هذا الحشد المجتمع ناقش من بين النقاط الأخرى مشكلة ... تحديد النسل فهل يقول لنا جاهل أن هذا من مصلحة المرأة المسلمة التى يقتلونها فى فلسطين والمخيمات اللبنانية ويذبحون أبناءها ويهدمون بيتها .. وهل جئن من بلادهن وجعلن كل همهن حَلْ مشاكل المسلمين .. وهم أعداؤنا بنص القرآن الكريم :

ولكى تتضح الصورة جيداً فإن مسئولات الاتصال بندوة النساء القدسيات هن أربع سيدات إسرائيليات حتى النخاع وهن على الترتيب :

١ – سارة ملتزر وعنوانها بشارع جابوتنسكى بتل أبيب .

٢ – روث تيكواه (زوجة يوسف تيكواه المتحدث الأسبق باسم الكيان الصهيونى فى الأمم المتحدة) .

وعنوانها : شارع هابوماك بالقدس .

٣ – بيلا أتزمون وعنوانها: شارع أيلى كوهين بالقدس .

٤ – دانيلا شامير زوجة مدير المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة .

ريجان

﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ﴾ إذن لماذا جئن ؟

الإجابة واضحة : إنهن هنا لتنفيذ مخطط يهودى محكم الخيوط والأدوار .. المخطط الذى يشارك فيه بهمة الدكتور الماسونى ماهر مهران ويشارك فيه بجهل وغباء بعض المنتسبين للإسلام من القوم الذين يجيدون الخطب ويسيل لعابهم للمناصب والماديات ..

إن المؤامرة قد وضحت خيوطها الخفية .. وظهر اليهودى القبيح السَفَّاح وراءها يُمَوِّلها ويدعو لها ..

* فليكف التليفزيون ووسائل الاعلام الأخرى عن الاشتراك فى هذه المؤامرة اليهودية القذرة .

* وليكف بعض علماء الأزهر عن بيع الإسلام وتطويعه لخدمة الأغراض اليهودية وليكفوا عن إلباس الباطل ثوب الحق وليكفوا عن خدمة أعداء الله والإسلام فليس تحديد النسل حلالا كما أفتوا الناس .. إنما النسل خلق والخلق بيد الله ﴿ الله خالق كل شيء ﴾ والذى يظن نفسه أنه قد يتحكم فى الخلق بمنع الإنجاب فهو جاهل بقدرة الله فهذه الوسائل التى صنعها الإنسان العاجز المخلوق لا تمنع أمر الله ولا ترده ولا تؤجله ومن اعتقد ذلك فقد أشرك بالله – والعياذ بالله – والشرك أخفى من دبيب النمل كما قال الحبيب عليه الصلاة والسلام .

* وليكف بعض أطبائنا عن التدليس على الناس والاعلان والدعاية لموانع الحمل وهم يعرفون مضارها كما يعرفون أبناءهم ويخفونها عن الناس وليتقوا الله .. وليداووا ضمائرهم فإنها مريضة ..

سلوى عبد المعبـود

□ □

الركوع للأصنام

* قبل بدء اجتماعات الأطراف المتحاربة فى كمبوديا حول الأزمة المستحكمة والصراع الأهلى فى ذلك البلد فى يوم ٢٥ يوليو الماضى حرص زعماء هذه الأطراف وهم من الشيوعيين والعلمانيين على احضار ثلاثة من الرهبان البوذيين لمباركة الاجتماع وقاموا أمام الصحفيين بالسجود أمامهم احتراما لهم .

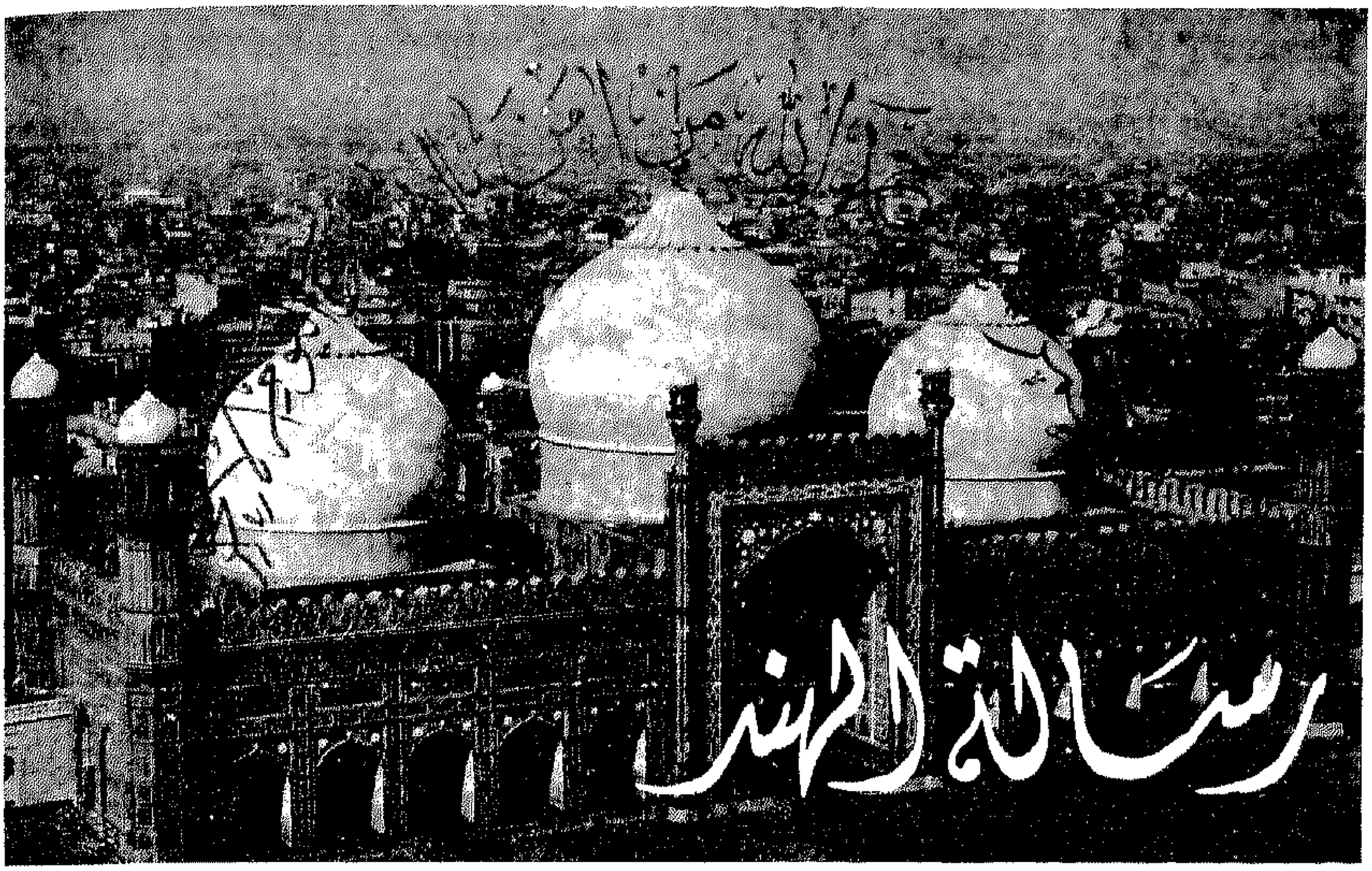

من حين إلى حين يشهد العالم إضافة أو خصما من حركة المد الإسلامى والوعي بهذه المتغيرات هو إحدى الضرورات لتنامى المد الإسلامى بالتعرف عليه أولا كتمهيد لمساعدته أو على الأقل مقاومة معوقاته ..

وللإسلام فى الهند تاريخ وحاضر .. نبدأ بقطوف من التاريخ وننتهى إلى إضاءة جديدة يسجلها الحاضر على أرض العاصمة الهندية .

★ البداية :

كان الإسلام قد دخل سواحل الهند فى عهد الخلفاء الراشدين عن طريق التجار العرب وكانت أولى محاولات فتح أجزاء من غرب الهند قد بدأت فى عهد الخليفة الثانى عمر رضى الله عنه .

وفى سنة ٧١١/٩٣ فتح محمد بن القاسم السند ، ولولا دسائس أعدائه فى دمشق لكان محمد بن القاسم قد أكمل فتح المنطقة كلها ولكان لها تاريخ آخر . وتم فتح منطقة

كوجرات فى غرب الهند سنة ٧٥٧/١٤٠ ، وضعفت قبضة الدولة الإسلامية فى أعقاب وفاة المعتصم بالله . وتحول الأمراء والعمال إلى ملوك مستقلين عن الدولة ، وهنا تمكن الهندوس من استعادة الكثير من أملاكهم ، فلم تبق فى أيدى المسلمين إلا إمارتان هما مُلْتان والمنصورة فى السند .

وبدأت أرجاء الهند تخضع للإسلام منذ القرن الخامس الهجرى/الحادى عشر الميلادى حين فتح السلطان محمود الغزنوى أجزاء من شمال الهند ولكن الذى يعود إليه فضل إخضاع الهند وفتحها هو السلطان شهاب الدين محمد الغورى الذى فتح البلاد سنة ١١٩٣ وجعل دهلى عاصمة للحكومة الإسلامية لأول مرة وتتابعت الفتوحات على يديه حتى فتح المسلمون بيهار والبنغال خلال ١١٩٧ - ١٢٠٢ م .

★ وجاء الاستعمار البريطانى :

ومنذ انتصار كلايف Clive فى معركة بلاسى فى البنغال سنة ١٧٥٧ راح الانجليز يوسعون دائرة استعمارهم وتولى الصوفية والعلماء جهود انتشار الإسلام وبرز منهم أئمة كبار فى مختلف ميادين العلوم . وعلى سبيل المثال هناك فى التفسير مخدوم على المهائمى وفى علم الحديث أبو معشر السندى . وقد عنى مسلمو الهند بصورة خاصة بالفقه أو الفقه الحنفى بالتحديد فألفوا كتبا أصبحت من المراجع مثل الفتاوى الناتارخانية فى تسعة مجلدات لعالِم بن علاء الدين الحنفى .. كما ظهر فى الهند مؤرخون لا غنى لما تركوه من آثار مثل المؤرخ ضياء الدين بَرْنى (٧٥٨ هـ) صاحب تاريخ فيروز شاهى .

وهكذا أنجبت الهند الإسلامية كبار العلماء والأدباء من أمثال حسن بن محمد الصغانى اللاهورى (٦٥٠ هـ) صاحب مشارق الأنوار فى الحديث والسيد أمير على (١٩٠٩ م) صاحب روح الإسلام .

ونذكر من المتأخرين الذين ظهروا خلال القرن العشرين العلّامة شبلى النعمانى صاحب سيرة النبى (١٣٣٢ هـ) والشاعر محمد إقبال (١٣٥٧ هـ) والمحدث حبيب الرحمن الأعظمى ، والسيد أبا الحسن على الحسنى الندوى صاحب ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، ووحيد لدين خان صاحب الإسلام يتحدى .

وكان من آثار الاستعما البريطانى أن قويت العلمانية والتغريب بسبب فرض التعليم

الانجليزى العلمانى وابتعد المسلمون من اللغة العربية ، فلا نجد إلا القلائل من المتأخرين الذين يكتبون بالعربية بينما كان الأوائل يكتبون بها أو باللغة الفارسية ، وكذلك تم تلقيح المسلمين بجرعات قوية من القومية المحلية أو الاقليمية ، عبر المؤسسات التربوية وأجهزة الاعلام ، فضعفت صلتهم بالعالم الإسلامى وقل اتصالهم وتبادلهم العلمى بالبلاد العربية ، وكذلك اضمحل شعورهم بالانتماء إلى أمة إسلامية واحدة ، وخصوصا فى أعقاب استقلال البلاد سنة ١٩٤٧ .

★ رصد الاستشراق والتبشير المسيحى :

كان التنصر ظاهرة جديدة يشهدها العالم الإسلامى لأول مرة فى ظل الاستعمار الأوربى الذى استغل المبشرين لأغراضه ، وبقيت مؤسسات التبشير ، الظاهرة منها والمستترة فى الهند بالرغم من رحيل المستعمر الظاهرى ، واليوم تنفق حركات التبشير المسيحى مبالغ خيالية لنشر المسيحية فى المناطق الفقيرة من العالم الإسلامى وتستخدم لذلك وسائل المدارس والمستشفيات والهيئات الخيرية المختلفة من دور أيتام وعجزة وتأهيل المعوقين .. الخ . ويوجد اليوم ربع مليون مبشر أجنبى فى البلاد الآسيوية والأفريقية ، ومعظمها دول إسلامية ، يساعدهم ٣٥٠,٠٠٠ مبشر محلى .

وتقول دائرة المعارف المسيحية العالمية (١٩٨٥) أن البعثات التبشيرية فى العالم الإسلامى أنفقت ٧٠ بليون دولار سنة ١٩٧٠ و١٠٠,٣ بليون دولار سنة ١٩٨٠ وأن الرقم المتوقع لسنة ١٩٨٥ كان ١٢٧ بليون دولار ، وقد يكون هذا المبلغ أكبر من ميزانيات كل الدول الإسلامية غير النفطية مجتمعة ويأتى هذا المبلغ الخيالى من ٣,٥٠٠ منظمة تبشيرية فى الغرب ، وقد أحرز التبشير نجاحا كبيرا فى عديد من البلاد غيرالعربية مثل أندونيسيا وبنجلاديش وباكستان ، ويستغل المبشرون خططا مدروسة يضعها علماء السياسة والاجتماع وعلم النفس للتأثير فى المجتمعات التى يقررون تنصيرها .

ويخدم مهمة التبشير نشاط المستشرقين ، وكان الاستشراق دائما خادما للاستعمار القديم منه والجديد .

ولا شك أن تلك الجهود الاستشراقية والتنصيرية المنظمة تحتاج من المسلمين إلى إحاطة بجوانبها للتصدى لها على كافة المستويات بالوسائل الملائمة .. ولهذا كان رصد ذلك النشاط أحد أهداف معهد الدراسات الإسلامية والعربية الذى أنشىء مؤخرا فى الهند .

★ معهد الدراسات الإسلامية والعربية :

ويرمى نشاط المعهد فيما يرمى إليه تشجيع اللغة العربية بين مسلمى الهند والعمل كجسر ثقافى بينهم وبين العالم العربى ، كما يسعى إلى إقامة وحدات للبيليوغرافيا الإسلامية والبحوث الإسلامية والبحوث العربية وإقامة وحدة للمخطوطات التى تجمعت فى الهند على مدى التاريخ الإسلامى فيها مع نشر دليل عام عن المكتبات والمتاحف التى توجد بها المخطوطات العربية مع ذكر أهم هذه المخطوطات - وقد بدأ هذا العمل عام ١٩٨٦ - ثم تحقيق المخطوطات الهامة التى يرى المعهد ضرورة نشرها محققة ومساعدة الباحثين عبر العالم المهتمين بهذه الأبحاث .. وبالإضافة إلى ما تقدم إقامة وحدة للدعوة الإسلامية تركز جهودها على طبقة المنبوذين التى يبلغ عددها نحو ١٥٠ مليون شخص ولا يوجد حاجز نفسى دون قبول هؤلاء للإسلام .. كبداية . أيضا إقامة وحدة الترجمة وصندوق التعليم الإسلامى ووحدة للعقل الالكترونى واصدار عدد من المجلات والنشرات والدراسات الإسلامية . ومن المشاريع بعيدة المدى إعداد دائرة معارف إسلامية موثوق بها لنستغنى عن دائرة المعارف الإسلامية التى يصدرها المستشرقون .

ومن الجدير بالذكر أن المعهد فى خطته منح الزمالة العالمية والفخرية لمن ترشحه جهوده لذلك .

ويقوم بادارة المعهد الدكتور ظفر الإسلام خان وهو مؤلف وصحفى معروف وابن الأستاذ وحيد الدين خان . ولا يزال هناك الكثير فى جعبة القائمين على انشاء وتطوير هذا المعهد ليقوم بدوره المنشود فى تنشئة الأجيال ودعم الدعاة فكرا وعملا ومقاومة أعداء الإسلام ولا شك أن فى زيادة الاسهامات المادية من المسلمين مؤسسات أو أفراد لمثل هذه المعاهد دعم حقيقى للمد الإسلامى .

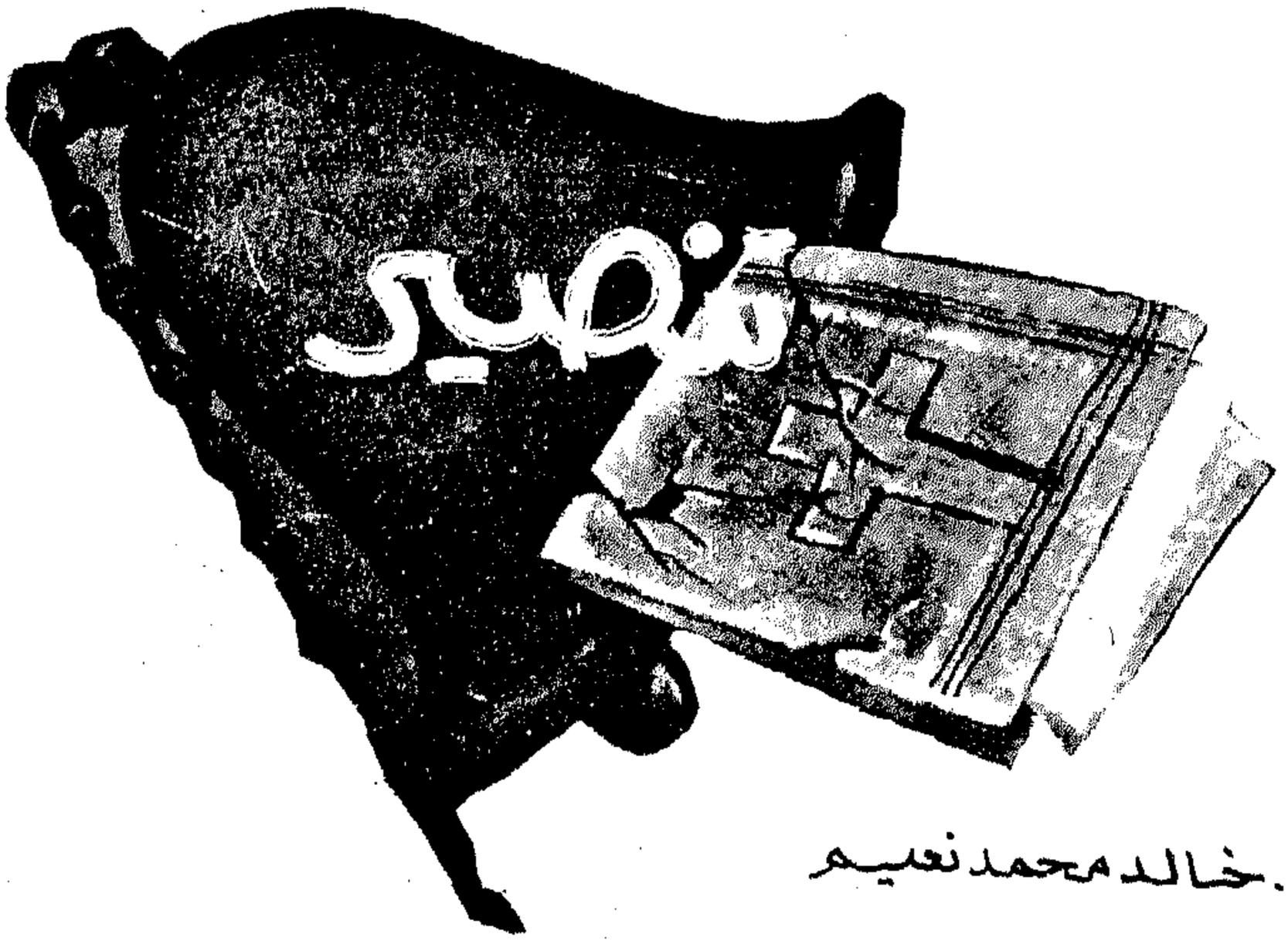

د. خالد محمد نعيم

إن آخر محاولات الغرب لحصار الإسلام في عقر داره – كما اعتقدوا – هو سلسلة الإرساليات (التبشيرية) التى طوقت جزيرة العرب ، والعالم الإسلامى ، فى نهاية القرن الماضى وبداية هذا القرن . ومن البداية نتفق ، بأن وصف هذه الإرساليات (التبشيرية) ، وصف خاطىء ، فإنه مما يتنافى مع الدقة فى الصياغة اللفظية استخدام كلمة (تبشير) ومشتقاتها ، مثل (مبشر) و(نشاط تبشيرى) ، بمعنى تحويل المسلمين – وهم أتباع دين سماوى – إلى المسيحية . وإذا كانت كلمة (تبشير) ومشتقاتها ، قد تصلح بمعنى تحويل الوثنيين ، على اختلاف فئاتهم ومستوياتهم ، إلى المسيحية – وهى دين سماوى – فإن كلمة (تبشير) لا يجوز استخدامها على أى نحو من الأنحاء ، بمعنى تحويل المسلم إلى المسيحية فى جزيرة العرب ومصر ، وذلك لأن. النصوص القرآنية هى الفيصل فى هذه المسألة .

قال الله سبحانه وتعالى ، فى كتابه العزيز : ﴿ يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومُبشراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً ﴾ (سورة الأحزاب : الآيات ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧) .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزّروه وتوقروه وتسبحوه بكرة ، وأصيلا ﴾ (سورة الفتح : آية ٨) .

وتأسيساً على النص القرآنى ، نقول الإرساليات التنصيرية، الغربية المسيحية، التى كانت تهدف – بالدرجة الأولى –

تحويل المسلمين إلى المسيحية ، فى جزيرة العرب ومصر والسودان والشام وشمال أفريقية ، وحتى فى الهند ، وجنوب شرق آسيا ، وأوربا والأمريكتين (حيث يتواجد المسلمون) . ونقول كذلك ، أن نشاط هذه الإرساليات التنصيرية لم ينته – كما يتصور البعض – وإنما لا يزال خطرها قائماً فى كل البلدان الإسلامية ، ومؤتمرات المُنصرين تنعقد ، والنشاط التنصيرى ما يزال مستمراً ، وذلك عن طريق الإرساليات المنتشرة فى جميع أنحاء العالم الإسلامى ، والتى تقوم بمحاولات صليبية لإخراج المسلمين من الإسلام ، عن طريق ما تطبعه وتوزعه من ملايين الكتب والكتيبات والمنشورات ، بما تحمله من تهجم وطعن فى الإسلام ورسول الإسلام ، وبتحريف الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، بالإضافة إلى توزيع المنشورات التى تدعو المسلمين إلى استماع الإذاعات الصليبية فى العالم .

ومن المعروف أن أنشط هذه الإرساليات التنصيرية ، فى هذا المجال ، على المستوى الدولى ، هى (منظمة مركز الشبيبة النصرانى) فى مدينة (بال) بسويسرا . و(منظمة نداء الرجاء بشتوتجارت) بألمانيا وهولندا ولبنان وفرنسا والولايات المتحدة . ومن أشهر الكتب التى توزعها إرساليات التنصير ، كتاب (ميزان الحق) لمؤلفه المُنصَّر دكتور غاندر ، وكتاب (الصليب فى الإنجيل والقرآن) لمؤلفه (إسكندر جيد) ، وكتاب (شخصية المسيح فى الإنجيل والقرآن) ، وهذه الكتب بما تحملها من أفكار تسلك الخبث والمكر والدهاء فى عقول المسلمين ، لإقناعهم وتحويلهم إلى عقيدتهم ، وبالتالى فإن محورها هو القضاء على الإسلام والمسلمين .

ولا تزال الأحقاد والأطماع النصرانية ، تتربص ، بعض مناطق أفريقيا ، وبصفة خاصة (نيجيريا) باعتبارها أكبر دولة إسلامية فى القارة الأفريقية ، وبدأت الإرساليات التنصيرية ، تهدد الإسلام فيها ، حيث تمتلك هذه الإرساليات الغربية أعداداً ضخمة من المدارس والمؤسسات ، إلى جانب المحطات الإذاعية التى تذيع برامجها باللغة العربية . وفى تقرير عن (النظام التعليمى فى نيجيريا) تبين أن الكنائس والهيئات التنصيرية تهيمن على قطاعات كبيرة من المدارس التابعة لهذا النظام . وفى المدارس التابعة (للمبشرين) والكنائس ، يُجبر التلاميذ المسلمون على اعتناق المسيحية ، وإلا طردوا من المدرسة .

كما تقوم جماعات مَن المُنصرين بأعمال لا يقرها عقل ولا دين ؛ فهم يحصلون على الأطفال بشتى الطرق والوسائل ويدخلونهم الكنيسة حيث يلقنونهم النصرانية لمدة أحد عشر عاماً ، وبعدها يتخرج كل منهم برتبة

قسيس أو (ابن الكنيسة) – كما يسمونهم – وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حقدهم البغيض على الإسلام والمسلمين ، وعلى أن لهم أهدافاً خطيرة ضد الصحوة الإسلامية .

وفى (لبنـــــان) قامت بعض (العصابات) التنصيرية ، ببيع حوالى ألفىّ يتيم من أبناء المسلمين إلى المؤسسات التنصيرية فى أوربا والولايات المتحدة ، مع أن الدول الإسلامية حول لبنان غنية وقادرة على احتضان هؤلاء الفقراء من أبناء المسلمين .

وفى (بنجـــلاديش) يستخـــدم (المبشرون) أسلوباً جديداً للوصول إلى جمهورهم المستهدف ، من الفلاحين المسلمين الأميين ، ألا وهو أشرطة الكاسيت . وقد لجأوا إلى نوع جديد من أجهزة تشغيل الأشرطة ، لا يعتمد على الكهرباء أو البطارية ، وذلك ليتمكنوا من الوصول إلى المناطق البعيدة ، وبتكلفة محدودة . ويقوم هذا الجهاز الجديد على التشغيل اليدوى ، مثل أجهزة تشغيل الأسطوانات القديمة ، وعلى الرغم من أن عدد الكاثوليك فيها

قليل جدا ، فإن الكنيسة الكاثوليكية الأجنبية ، هى التى تدير عشرات المدارس ، من مستوى الحضانة إلى التعليم المتوسط ، وعشرات المستشفيات والمستوصفات ، المتنوعة الاختصاص والملاجىء . وتقيم الكنيسة – كذلك – معاهد فنية ، وبنوكاً للتسليف . ومع كل ذلك ، كانت الكنيسة تعانى من صعوبات بالغة فى تنصير المسلمين ، إلا أنها لجأت مؤخراً ، فى شهر نوفمبر عام ١٩٨٦ ، إلى برنامج جديد يتمثل فى الاستعانة بقساوسة يعرفون اللغة العربية ، ومعلومات عن الإسلام ، حتى يمكنهم التغلغل فى الأوساط الإسلامية . كما يسعى البرنامج إلى دعم العمل التنصيرى فى أوساط الأسر والنساء ، من خلال تقديم خدمات اجتماعية مختلفة .

وفى (الصومال) قام أحد (المبشرين) البلجيكيين ، بتبنى عدداً من الأطفال أبناء المسلـــمين ، يبلـــغ فى مجموعهـــم ٣٠٩٠٢ طفلاً ، كما وصل عدد أبناء المسلمين ، الذين يشرف المنصرون على تعليمهم فى أفريقيا نحو خمسة ملايين طالب وطالبة .

وعندما انعقد مؤتمر (مجلس الكنائس العالمى) فى مدينة (فانكوفر) ، بكندا فى عام ١٩٨٣ ، رفض الموافقة على توصية تدعو إلى سحب القوات السوفيتية من أفغانستان ، بل دعى إلى تعاقبها هناك . وفى تحرك مقابل ، قام السوفييت ، بتخفيف بعض القيود على النشاطات التنصيرية فى الاتحاد السوفيتى ، من ذلك السماح للكنيسة المعمدانية هناك ، بعقد مؤتمرها العام فى العاصمة (موسكو) .

وقد تحدث بعض الحاضرين فى هذا المؤتمر : « بأنه خلال الفترة (١٩٧٨ - ١٩٨٣) أى خلال الخمس سنوات التى انقضت منذ عقد المؤتمر الأخير ، تم تنصير حوالى ٤٠ ألفا من المسلمين فى أرجاء الاتحاد السوفيتى ، وتم توزيع ١٢٠ ألف نسخة من (الإنجيل) وتم انشاء ٢٦٨ كنيسة معمدانية » !!

أما فى (أندونيسيا) وفى مقاطعة (جاوا) الوسطى بالذات ، تبين أن الكتب المقررة على طلاب المدارس الابتدائية الإسلامية تحتوى على مواد تروّج للعقيدة المسيحية . ومن العبارات الواردة ببعض هذه الكتب ، ومنها قصص للأطفـــــال ، جاء بها : (كيف نعلم الطفل فى مناهج يسوع المسيح ؟) ، (يا يسوع ساعدنى) وغيرها كثيراً فى مدح القديس بولس . كما جاء بها صور تتحدث عن الصلاة بمعناها المسيحى ، وتبدو فيها الصلبان بوضوح ، وتحت عبارات تقول : (فى مدرسة الأحد أغنى أناشيد الحمد والشكر ليسوع المسيح) !!

وفى مدينة (دكا) نشرت صحيفة (سنجيا) : (أن البعثات التبشيرية ، نشطة جداً وتتلقى إعانات مالية ضخمة من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وإسرائيل) . وقد خصصت إحدى الهيئات (التبشيرية) فرق عمل خاصة للدعاية ، فى أوساط المسلمين فقط ، الموجودين فى بلدان غير إسلامية ، وفى خططها استهدفت حوالى ٢٥ ألف مسلم من (البنغال) يعيشون فى مدينة (برمنهام) الانجليزية . وتتضمن خطة عمل هذه الهيئة ، ثلاثة أهداف رئيسية ،

* * *

الأول : هو مصادقة العمال المسلمين المتعطلين ، ومحاولة كسبهم إلى المسيح .

والهدف الثانى : هو استخدام النساء غير المتزوجات لمصادقة النساء المسلمات ، وتعليمهن الحياكة واللغة الانجليزية ، ورعاية الطفل ، والعقيدة المسيحية .

أما الهدف الثالث : فهو إنشاء مقاهى حيث يجلسون مع المسلمين للمحادثة ، وعرض أفلام الفيديو المسيحية .

* * *

والآن احتشد (جيش المبشرين) فى انتظار إشارة البدء فى أكبر عملية استهدفت تحويل القارة الأفريقية كلها إلى قارة مسيحية قبل عام ٢٠٠٠ ، وتم رصد مبلغ ثلاثة مليار دولار ، من أجل تحقيق هذا الغرض سنوياً . جيش المُنصرين قوامه ١١٢ ألف مُنصَّر ، والجميع ينتظرون إشارة البدء ، لكى تُصبح العملية التى أطلق عليها اسماً حركياً خاصا هو (عملية المسيح الكبرى) ، والتى أعلن أنها استهدفت عملية تنصير جميع أبناء القارة الأفريقية بدءاً من الآن وحتى عام ٢٠٠٠ م . والحقيقة أنه منذ أن عرفت

أفريقيا الإسلام ، مع بدايات القرن الأول الهجرى ، وحتى اليوم وهى بالنسبة للعالم الإسلامى ، لا تزال ذلك (العالم المجهول) وليس أمامنا سوى الاعتراف ونحن آسفون بجهلنا التام بحاضرها واحتمالات مستقبلها !!

وعلى الرغم من النداءات الكثيرة ، والمتكررة بضرورة إجراء دراسات عربية حول هذه القارة ، لما تربطنا بها من صلات كثيرة ، ثقافية وفكرية ، إلا أن معرفتنا تبقى مُنحصرة فى إطار المصادر الأجنبية الغربية ، ذات الخلفية والمنهج والتوجه الخاص . وحتى تتهيأ لنا سُبل المعرفة الحقيقية ، الخاصة . سوف نظل ننهل ثقافتنا عن ذلك (العالم المجهول) ، من خلال المصادر الغربية المسيحية .

على أية حال .. أكد (مجلس الكنائس الإنجيلية) العاملة فى أفريقيا ، « بأنه يجب مضاعفة الجهود لمواجهة الإسلام فى أفريقيا » ، والطريف أن المجلس المذكور « اشتكى من أن أموال البترول تستخدم لنشر الإسلام فى أفريقيا » ، وأضاف : « بأن الإسلام كان ينتشر فى الماضى بالقسر ، أما الآن فإنه ينتشر بقهر أموال البترول » .

* * *

ملحوظة :

اشتركت كنائس أوغندا ، وكينيا ، وتنزانيا ، ونيجيريا ، وغرب أفريقيا ، وزائير ، وجنوب أفريقيا ، ومصر ، مع غيرها فى مؤتمر عقد فى (القاهرة) فى أواسط سبتمبر عام ١٩٨٦ ، بما يسمى (بمجلس الكنائس العالمى) ولقيت الترحيب والتشجيع رسمياً من الحكومة المصرية !!

وفى أكتوبر عام ١٩٨٦ ، أعلن (اتحاد جمعيات الإنجيل) ؛ وهو هيئة تنصيرية تضم جمعيات نشر الأناجيل ، ولها نشاط يمتد إلى ١٥٠ دولة « أنه سيعمل على تغطية أفريقيا كلها بالأناجيل ، سواء المطبوعة أو المسجلة على أشرطة كاسيت . وقد تمت ترجمة الإنجيل إلى ٤٩٨ لغة أفريقية ومن المخطط له – قبل عام ٢٠٠٠ م – ترجمته إلى ٢٠٠ لغة أخرى » !!

وكان (مجلس الكنائس العالمى) قد قدم فى عام ١٩٨٥ ، مبلغ مليون دولار ، لما وصف بأنه (برنامج الخدمات التابع للكنيسة القبطية الأرثوذكسية) . وهذا المجلس يعمد إلى ضخ الأموال إلى منطقة الشرق الإسلامى ، من خلال لجنة المعونة بين الكنائس واللاجئين والخدمة الدولية ، بالتعاون مع (مجلس كنائس الشرق الأوسط) . ومن بين هذه المشروعات ، التى يتبناها (مجلس الكنائس العالمى) ، بالتعاون مع (الكنيسة القبطية) منها ما هو

ضخم ، كإعداد القيادات ، والرعاية الصحية ، والشباب ، والتنمية لسكان المناطق الريفية ، والمرأة . ومنها مشاريع صغيرة ذكر « أن أحدها كان يتضمنَ شراء سيارة لنقل التلاميذ فى إحدى مدارس الحضانة بمدينة (بورسعيد) » !!

تقوم إحدى الجماعات التنصيرية ، العاملة فى العالم الإسلامى ، ويُطلق عليها (الدعوة المسيحية فى الشرق الأوسط) ، بإعداد شرائط فيديو ، وشرائح مصورة ، للعرض على الذين تريد الوصول إليهم من المسلمين . وتتكون بعض هذه البرامج ، من أغانى وأناشيد دينية ، والبعض الآخر منها ، لمناظر طبيعية ، لبعض بلدان المنطقة ، ومنها (مصر) ، مُقترنة بمادة (تبشيرية) !!

ودليل المطبوعات المسيحية ، فى الشرق الإسلامى لعام ١٩٨٦ والذى ينشره (مجلس كنائس الشرق الأوسط) يقول : « أنه تنتشر فى منطقة (الشرق الأوسط) – وهى منطقة إسلامية – ١١٥ مجلة مسيحية ، و٦٩ دار نشر مسيحية ، منها فى لبنان وحدها عشرون داراً ؛ كما توجد فى لبنان – أيضاً – وحده ، ثمانى محطات إذاعة مسيحية ، يمتلك الأرمن الأرثوذكس ثلاثة منها » .

كما ذكر ذات الدليل ، « أن مجلس كنائس الشرق الأوسط ، قد افتتح فى قلب (القاهرة) معرضاً دائماً لبيع الكتب المسيحية المنشورة فى كافة أنحاء الشرق الأوسط ، ويقوم المعرض بتصدير تلك الكتب إلى محلات مماثلة ، فى لبنان وسوريا ودول الخليج » .

وأخيراً قد تم التقاط برقية صادرة من محطة (سيفرن الغربية) ، وتحمل هذه البرقية توجيهات محددة (للمبشرين) تقول ما معناه : « يمكنكم الآن التحرك بالرغم من وجود بعض المصاعب والعقبات فى بعض الدول الإسلامية » ؛ وبالرغم من أن الحركة الإسلامية متصاعدة فى مصر ، إلا أن مؤشرات التنصير تدلل على خطورة الوضع هناك . فقد أصدر (الاتحاد القبطى الأمريكى) بياناً (حول الأوضاع فى مصر) نقلته مجلة (أخبار التبشير) جاء فيه : « تحذير شديد مما وصف بذبح أو استبعاد المسيحيين فى مصر ، إذا ما طبقت الشريعة الإسلامية » . ومضى البيان يقول : «يعدد خلو المناصب الهامة فى البلاد من المسيحيين». فذكر: «أنه لا يوجد مأمور شرطة أو وكيل نيابة أو عميد كلية أو رئيس جامعة أو رئيس مجلس مدينة أو سفير ، من المسيحيين » وأعاد البيان اتهامات سبق أن أوردها ضد الحكومة المصرية ، بأنها لا تسمح ببناء الكنائس . ومضى البيان أخيراً إلى أسلوب التحريض والإثارة والتخويف ، فذكر : « أن (المتطرفين)

المسلمين قد تغلغلوا فى الجيش والشرطة والنظام القضائى » .

ولك أيها المسلم أن تتصور ، هذه المحاولات الغبيَّة للضغط على الحكومة المصرية ، أو أن هذا ما يسمى (بالاتحاد القبطى الأمريكى) ، يريد أن يعود بالبلاد إلى أيام الامتيازات الأجنبية ، والاحتلال البريطانى ، وبالتحديد عند بدايات القرن العشرين ، عندما كانت السلطات البريطانية ، وعلى رأسها (اللورد كرومر) – تسعى جاهدة من أجل تعميق الكراهية الدينية فى نفوس المسيحيين ، وتستثير أحقادهم التاريخية . وقد نجحت السلطات البريطانية – فعلاً – فى عام ١٩٠٨ عندما أوصلت الشقاق بين المسلمين والمسيحيين إلى دور خطير . عندما كتب القبطى المدعو (فريد كامل) فى جريدة (الوطن) – التى كانت موالية للاحتلال البريطانى – مقالاً فى ١٥ يونية ضد الإسلام ، قال فيه : « إن الاعتزاز بالقوة والاستهتار بالضعف هما الحجران اللذان بنى عليهما مجد الإسلام » .

وعلى الرغم من أن المقال قد شبه عمل الإسلام ، بما تفعله دول أوربا المسيحية ، من سطوها على الأمم الضعيفة ، إلا أن تشبيه الإسلام بهذا ، كان هجوماً على الدين نفسه . ولا عبرة بما جاء من دول أوربا المسيحية . إذ أن المقال لم يذكر أن مجد المسيحية قد قام على القتل ، وإنما قال ذلك عن الإسلام . وبعد ذلك بيومين ، قام (عبد العزيز جاويش) وفى ١٧ يونية بجريدة (اللواء) ، وتحت عنوان (الإسلام غريب فى داره) وردّ على (فريد كامل) .

وجاء ردّ (جاويش) مستفزاً الأقباط ، بقوله : « إن فريد كامل .. جاهل وكافر ، بنعمة الإسلام عليه وعلى أسلافه » ؛ وتلقفت الدوائر البريطانية ، وصحافتها هذا التصعيد ، وإثارة الأقباط ، وكادت تحدث فتنة طائفية خطيرة ، فى مصر بسبب سلطات الاحتلال الامبريالية ؛ تماماً مثلما تنوه اليوم الامبريالية الأمريكية ، تحت عباءة (الاتحاد القبطى الأمريكى) ، ومعه كافة الهيئات والمنظمات التنصيرية العالمية (الأمريكية والروسية والفرنسية والانجليزية ، الخ) ، إثارة الأحقاد التاريخية لدى الأقباط المصريين ، وتعميق الكراهية الدينية فى نفوسهم ، تجاه إخوانهم المسلمين ، بما يسهل دائماً إثارته فى إحداث الفرقة بينهم ، فى محاولة لضرب « الوحدة الإسلامية ، والتوحيد الربانى ، والاجتهاد الإنسانى » ؛ تلك المنظومة المتكاملة ، فى شمولية الإسلام وتسامحه .

من هنا تأتى أهمية دور مصر الريادى فى المنطقة العربية ، وتخوف الامبريالية العالمية ، من تنامى هذا الدور ، مما يؤثر على مصالحها الاستراتيجية ، ومخططاتها التنصيرية ؛ لذلك

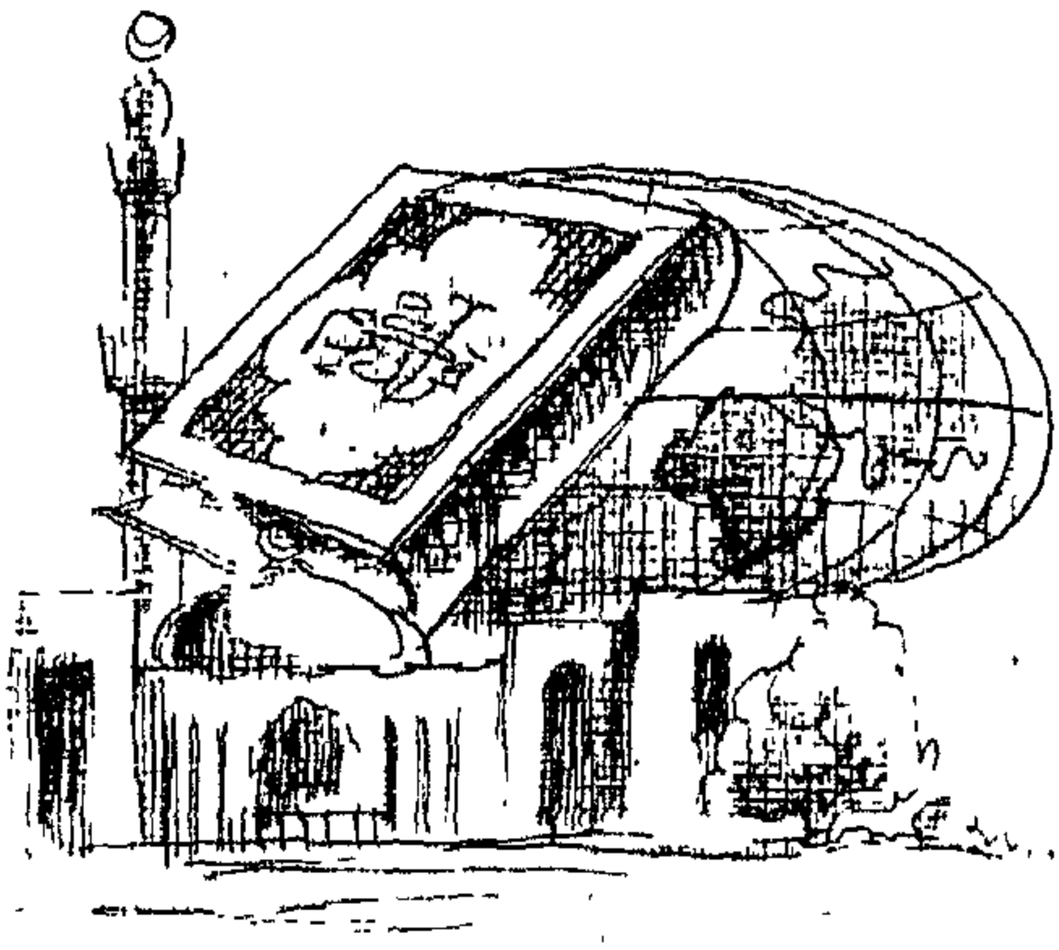

دائماً وأبداً تحاك المؤامرات الامبريالية ضد مصر .. وسنعرض لذلك الدور ، من خلال هذه الدراسة .

لقد كان هجوم الإرساليات التنصيرية الغربية ، التى نظمتها القوى المسيحية الأوربية ، وغيرها . فى بداية القرن التاسع عشر ، امتداداً لحلقات الحروب الصليبية ، وحتى اليوم . ولكن بطرق سلمية !! والواقع أنه بعد أن فشلت الحملات الصليبية فى مهمتها ، أخذت القوى المسيحية الغربية ، تعمل على تحويل العالم الإسلامى إلى المسيحية ، أو القضاء على الإسلام فيه ، بإعتباره قوة أساسية ، ومصدر للانتصارات والمقاومة ، وذلك عن طريق الإرساليات التنصيرية ، والتى تقوم بمحاولات صليبية لإخراج المسلمين من الإسلام ، وإخضاع العالم الإسلامى كله ، لتطويعه للغرب أو اخضاعه للثقافة الغربية ، والنفوذ المسيحى .

وبدأت عملية الغزو التنصيرى ، المُنظم لمصر وغيرها من دول المشرق الإسلامى ، مع بدايات القرن التاسع عشر ؛ نتيجة للعوامل التى أعدتها القوى المسيحية الغربية ، وغيرها . كالامتيازات الأجنبية ، وتميز نفوذ القناصل الأجانب ، وسيطرة حكومات المسيحية الغربية ، وغيرها ، على كثير من الأمراء والحكام المسلمين ، كالخديوى إسماعيل – فى مصر – على سبيل المثال .

ولما كانت (الدولة العثمانية) ، دولة الخلافة الإسلامية – والتى كانت تضم وقتها (٣٥ مليون مسلم) ، وتشغل مساحة ضخمة ، تمتد عبر قارات ثلاث ، وتحتل مكانة مُتميزة لتزعمها العالم الإسلامى ، هى الهدف المباشر ، للقوى المسيحية الغربية ، وغيرها . وكمقدمة لتمزيقها وتقسيمها ؛ فقد ركزت القوى المسيحية جهودها ، بتوجيه إرسالياتها التنصيرية ، إلى ولايات دولة الخلافة ، بصورة مكثفة. وانطلقت هذه الإرساليات من مختلف دول أوربا المسيحية ، والولايات المتحدة ، وروسيا . بعد أن اتخذت من جزيرة (مالطة) – فى أواخر القرن السادس عشر – قاعدة ، ونقطة انطلاق للهجوم على المشرق الإسلامى كله ؛ فبدأت ببلاد الشام ، ومنها وصلت إلى مصر .

وكانت حركة التنصير ، قد بدأت تُظهر أفعالها فى مصر ، عقب الحملة الفرنسية مباشرة ، عندما امتد نطاق نشاطها ، من جزيرة (مالطة) عام ١٨١٥ ، وإلى الحبشة وفلسطين وولايات دولة الخلافة الإسلامية (الدولة العثمانية) .

ولما كانت (مصر) – فى ذلك الوقت – احدى الباشويات العثمانية ، وكانت تمثل رمزاً للقيادة الفكرية ، باعتبارها مصدراً للعالم العربى كله ، وذلك على أساس التركيز فى مجالات التعليم والثقافة والصحافة ، فإنها غدت مواجهة لخطط القوى المسيحية الغربية . وكان المخطط الصليبى التنصيرى ، قد وضع أساساً للسيطرة ، ولذلك عمدت – ومنذ البداية – للقضاء على القوى الوليدة الجديدة فى المشرق الإسلامى ، وفى مقدمتها : حركة النهضة المصرية التى قادها (محمد على) ، والحركة الوهابية فى الجزيرة العربية والتى قادها (الشيخ محمد بن عبد الوهاب) . وكان أن حرضت القوى المسيحية الغربية ، على دفع احدى القوتين للقضاء على الأخرى ، ثم تفرغت للقوة الأخرى ، فكانت عملية التدخل العسكرى فى سوريا عام ١٨٤٠ ، التى مزقت الوحدة التى كونها (إبراهيم ابن محمد على) .

وبدأ نشاط الإرساليات التنصيرية فى مصر مع (عهد محمد على ١٨٠٥ – ١٨٤٨) ، حيث يرجع أول انشاء المؤسسات التعليمية التنصيرية الأجنبية فى مصر ، إلى عام ١٨٤٠ ، وأول ما ظهر منها (مدرسة الآباء لازنست) بالاسكندرية ، وأطلقوا عليها (الكلية الفرنسية) ، وفى ذات العام أسست الجمعية الانجليكانية البروتستانتية بالقاهرة .

وفى عهد الخديوى إسماعيل (١٨٦٣ – ١٨٧٩) اتسع نشاط هذه الإرساليات ، فقد عمل الخديوى نفسه ، على تشجيعها ارضاءً للدول الأوربية المسيحية ، التى كانت تمده بالقروض التى طلبها . وكان عمل الإرساليات التنصيرية فى مصر قد أخذ طريقه إلى مجالين أساسيين فى البداية إنشاء المدارس والمعاهد البروتستانتية والكاثوليكية ، وتأليف كتائب طبية للتنصير تحت شعار تقديم الخدمات الطبية .

وبعد أن وطدت الإرساليات وجودها فى مصر أخذت الحركة التنصيرية تمارس نشاطها ، من خلال بعض المراكز العلمية الأجنبية ، تحت سمع وبصر الحكومة ، وفى حماية الاحتلال البريطانى ، الذى سيطرت قواته على مقاليد الأمور فى مصر كلها منذ عام ١٨٨٢ وحتى عام ١٩٥٢ . وقد ظهر بوضوح نشاط هذه الإرساليات ، فى ثلاثينيات القرن العشرين ، مما دفع بالقوى الشعبية الإسلامية أن تتصدى لهذه

الممارسات ، التى كانت تستهدف الإسلام والمسلمين ؛ فتألفت الجمعيات والروابط الشعبية الإسلامية وأخذت تحارب وتقاوم محاولات المُنصرين الأجانب ، تحويل الصبية والفتيات إلى المسيحية ، وكانت الإرساليات قد استخدمت وسائل كثيرة من الضغط وحتى التنويم المغناطيسى ، لتنصير هؤلاء المسلمين فى مصر .

وأخذت حركة الجهاد الشعبى ضد الإرساليات الأجنبية ، صوراً مختلفة ، تنوعت بين جمع الأموال لبناء المدارس والمشافى والملاجىء ، وبين شن الحملات (شبه العسكرية) ضد أوكار المُنصرين ، فى كل اقليم وكل قرية . واستمرت هذه الحركة الشعبية ، فى تصديها للمُنصرين حتى عام ١٩٣٧ عندما تم الغاء الامتيازات الأجنبية فى مصر . لتأخذ الحكومات المصرية المتعاقبة منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم زمام القيادة للتصدى للنشاطات التنصيرية الأجنبية والتى ما يزال صداها يعمل حتى اليوم فى كل بلاد المشرق الإسلامى ، لكن فى ثوب آخر هادىء وتحت شعارات أخرى معظمها له بريقه الخادع .

يا أخوة الإسلام ، أفيقوا .. ثم أفيقوا .. ثم أخيراً أفيقوا !

ويا أهل الفكر .. أين أنتم ؟ ويا رجال الدعوة الإسلامية ، ويا علماء الدين الإسلامى .. أين أنتم ؟ هبوا من سباتكم ، وانصحوا لله ولرسوله وللمؤمنين ؛ فأنتم خير من يُسمع له .

﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، وأولئك هم المفلحون ﴾ .

صدق الله العظيم

دكتور/خالد محمد نعيم

التيار الإسلامى فى فلسطين

* أعلنت وكالات الأنباء مؤخرا أن الحركة الإسلامية فى فلسطين المحتلة قد قررت الدخول فى انتخابات المجالس المحلية والقروية فى الضفة الغربية فى معظم المناطق والدخول فى منافسات حول مناصب العمد ورؤساء البلديات مما يعنى تعاظم قوة هذا التيار الإسلامى وقد أعربت الحكومة الإسرائيلية عن قلقها من هذا التطور .

إلى مجاهدى المشرق

﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود ﴾ (قرآن كريم)

« لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود » ... (حديث شريف)

من مغرب الأمة الإسلامية ، مهد الموحدين والمرابطين أرض القرويين ، من أحفاد (الخطابى) و(الهيبة) ، إلى أخوتنا المجاهدين فى فلسطين ، فى أكناف بيت المقدس .. الذى بارك الله حوله .. مسرى قائدنا محمد ﷺ .. تحية إباء وإجلال نزفها إليكم ، بشراكم اليوم تثبيت من الله .. وفتح قريب ، فبشر المؤمنين ! أبشروا أحبتنا ، يا من تعلمتم من الطير الأبابيل مفعول (الحجارة السجيلية) .. فاربكتم (أبرهة الصهيونى) وسدنته ، فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ، وقذف فى قلوبهم الرعب ، يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين .. أيديكم أنتم يا أبناء القسام والحسينى ، فاعتبروا يا من ارجعتم الحق إلى نصابه .. وأيقنتم أن لا جهاد مع أعداء الله إلا تحت لواء التوحيد .. اعتبروا وتبصروا ورابطوا حتى يأتى الله بالفتح أو أمر من عنده ، والعاقبة للتقوى !

يا جماهير أمتنا الإسلامية :

إن قومة شعبنا المسلم المتواصلة فى فلسطين ، والتى قدمت مئات الشهداء والقرابين ، تعطى دلالة أخرى على أن شعبا آمن بالله وتوكل عليه لقادر على دحر عدوه مهما بلغ جبروته ، « ذلك ذكرى للذاكرين » ..

يا طلائع أمتنا الإسلامية :

إن أخوتكم فى حركة المقاومة الإسلامية فى فلسطين ، قد جعلوا من يوم الإسراء والمعراج (٢٧ رجب) ، اليوم العالمى لفلسطين ، فلا تنسوا إحياءه تماما كما نحيى ذكرى « اليوم العالمى للقدس » (الجمعة الأخيرة من رمضان) وإننا بهذه المناسبة/المنعطف، ننبه إلى ما يلى :

- لأول مرة فى تاريخ الصراع الإسلامى - الصهيونى المعاصر (ما بعد ٤٨) يكون الإسلام هو قاعدة انطلاق المظلومين ، وهذا حدث ينسجم ومعطيات وطننا الإسلامى الكبير ، الذى ينمو فيه العمل الإسلامى بشكل مطرد ، بينما كل المبادىء الوضعية - يمينها ويسارها - إلى نوار !

- أن التصديق العملى بالكتاب والسنة وما ورد فيهما عن أرض الإسراء السليبة ، يقتضى منا جعل القضية الفلسطينية مركزا محوريا فى صراع مع الاستكبار العالمى ، كما أن استئصال الغدة السرطانية - الكيان الصهيونى - هو القناة الوحيدة لرأب صدع الأمة الإسلامية ، والتحام مشرقها بمغربها .

- تحاول القوى الاستكبارية جاهدة تمييع قضية فلسطين ، بوضعها على طاولة المساومات والمضاربات التجارية من جهة ، وتبنيها بصلافة متناهية ، فى محاولة لاحتوائها من جهة أخرى ، ومظاهرات (حركة السلام الآن) الصهيونية ، رفع شعار السلام مقابل الأرض ... إنه مكر الليل والنهار ... ولكن مكر أولئك يبور !

أختنا فى فلسطين السليبة :

باسم الشعب المغربى ، وباسم طلائعه الإسلامية ، نشد على أيديكم ، سائلين لكم ولنا الثبات والسداد ، وإننا لنعاهد الله تعالى ونعاهدكم على الرباط فى طريق الحق ، طريق الجهاد ، حتى تحرير أمتنا الإسلامية وقدسنا الشريف ، والله حسبنا ونعم الوكيل .

السابقون إلى الدار الآخرة

عبر بوابة الموت رحلت بالأمس القريب أَمَةٌ من عباد الله الصابرات المحتسبات وجندياً مجهولاً جاهد فى صمت المحبين العاشقين لكلمة الله دفاعاً عنها وحباً فى سبيل إعلائها ..

كانت موحدة غير هيابة لم يتسلل حتى الشرك الخفى بين جناحيها .. كريمة النفس .. عطوفة القلب .. ودودة المعشر .. تحب الفقراء وترحم المساكين ..

وقفت مع زوجها العالم الطيب تشذ أزره فهى نعم الأنيس له فى ساعة الوحدة ونعم الصاحب والصدوق فى لحظات المحنة وما أكثرها .. حتى أنجبت باقة من الفرسان تقف الآن على ثغرة من ثغور الإسلام تدافع عن بيضته وتذود عن شريعته وتقف شامخة الأنف ضد كل أفاك أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبراً كأن لم يسمعها كأن فى أذنيه وقراً .. أصرت على نشر الكلمة الطيبة والخبر الصادق والموقف الأمين والقول السديد ..

لقد زرعت فيهم هذه المرأة العملاقة أن كلمة الحق هى شرف المسلم وضميره الحى ولابد من الثبات عند الشدائد وما أكثرها ولابد أيضاً من الوقوف إلى جانب الحق ولو كان مراً .. زرعت فيهم أن الإسلام هو الأب والأم والإبن والعائلة والأصل وهو أيضاً

العاشق والحبيب .. هو تأشيرة الخروج والدخول .. الخروج كيوم ولدتنا والدخول فى رحمة الله أملاً فى القبول والمغفرة ..

رحلت إلى ربها وهى لا تملك سوى القلب السليم فى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .. لقد حمّلت أكثر من طاقتها من الأمراض والعلل فصبرت واحتسبت .. وكان آخر كلماتها ربى إنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين .. هذه المرأة الصالحة إن شاء الله هى زوجة العالم الفاضل والمجاهد الكبير الشيخ أحمد عيسى عاشور ..

وبدورى وأنا أحد أبنائها ولها فى عنقى الكثير بعد فضل الله ورعايته أتوجه إلى كل قارىء مسلم يتصفح هذه المجلة الطيبة وهى شمعة من ضوئها أن يطلب لها الرحمة والمغفرة وأن يسكنها فسيح جناته ويتجاوز عن سيئاتها وأن يغفر لها ويرحمها وأن يغسلها بالماء والثلج والبرد وأن ينقها من خطاياها كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأن يفسح لها فى قبرها وأن يكون مقرها الفردوس الأعلى من الجنة مع الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

ولدك الصابر المحتسب

حسين عاشور

محمد نبيّ الثورة

تأليف: وحيد الدين خان

ترجمة وإعداد:

د. محمد يحيى

صدر حديثاً للمفكر الإسلامى المعروف وحيد الدين خان كتاب جديد باللغة الإنجليزية عن المركز الإسلامى بالهند يقدم فيه اسهاماً جديداً فى دراسة شخصية الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ويجلى جوانب مهمة من الشخصية المحمدية يقدمها قدوة للسائرين على طريق الإسلام . ويبدأ وحيد الدين خان كتابه بملاحظة التميز الفريد للشخصية المحمدية بين الأنبياء . فهو خاتم الأنبياء وهو يتميز عنهم بأن اتباعه كانوا كثيرين وقد حفظوا رسالته كذلك فإن السمة المميزة للرسول عليه الصلاة والسلام هى أنه النبى الوحيد الذى حقق الدعوة الإسلامية وأقام دولتها مما جعل من هذه الدولة نموذجاً لم ستكون عليه حال البشرية فى الآخرة . ففى الآخرة تنصب الموازين الحق ويكافأ الخير ويعاقب الشر ويتحقق العدل وهذا هو ماتقوم به الدولة الإسلامية فى الدنيا كتقريب لم يحدث فى الآخرة . ويسير وحيد الدين خان مع نموذج الشخصية المحمدية مستعرضا شتى جوانبها من خلال أمثلة مستفيضة من سيرة الرسول وقسمات من أقواله وهدايته . وهو يذكر للرسالة الإسلامية فضل السبق فى إدخال العديد من القيم لأول مرة فى حياة العالم فهى الرسالة التى جعلت الحرب أداة للدفاع عن النفس وليس للعدوان والغضب والإستيلاء وهى الرسالة التى أرست مبدأ حرية القول والفكر بل وحرية النشر والتداول من خلال العناية بنقل القرآن وحفظه .

ويشدد وحيد الدين خان على انفعال الرسول عليه الصلاة والسلام بكل جوانب الرسالة المحمدية التى ألقى عليه عبء نشرها والدعوة لها فقد كان خلقه القرآن وكان يسير فى شتى شئون حياته على هدى القرآن وهو يعلى من شأن التواضع الذى كان عليه الرسول صلوات الله عليه وسلامه فرغم أنه كان رجلاً عظيما مهابا أقام دولة إلا أنه بقى على تواضعه إدراكاً منه بعبوديته لله وبعدا عن الكبر والخيلاء وإدعاء العظمة على الناس وهكذا ضرب المثل فى تواضعه وتسليمه لله كى يحتذى به اتباعه .

ويرى وحيد الدين خان أن أحد المبادئ القويمة فى الأخلاق التى أرساها الرسول عليه صلاة الله وسلامه عامل الناس كما تحب أن يعاملوك وليس كما عاملوك فعلا فهذا المبدأ يعكس السمو الأخلاقى ونبل الشخصية كما يعكسها كذلك خلو قلب الرسول من الغل والضغينة والحقد والرغبة فى اشعال نيران العدواة ويلفت وحيد الدين خان النظر إلى جانب مهم من جوانب حياة الرسول ألا وهو أنه لم يكن يفكر فى إطار الجمع للأنصار والأعوان على حساب المبادئ والقيم فلم يكن يسير على خطة كخطط الساسة المعاصرين الذين يضحون بالقيم والمبادئ فى سبيل حشد الأنصار والأعوان إلى جانبهم بأى ثمن . ويعقد وحيد الدين خان الفصل تلو الفصل كى يستخرج الدروس والعبر من حياة الرسول عليه الصلاة والسلام مدعماً مايتوصل إليه بالأمثلة من الحديث والسنة ومن العبر والدروس التى يقف عندها ضبط النفس وعدم الانغماس فى العداوة والاستفزاز وهو فى هذا الصدد يقدم تفسيراً لحديث من قتل دون عرضه ..... فهو شهيد. حيث لايرى فيه دعوة للتحريض على الاشتباك والقتال عند أى بادرة للنزاع أو الشجار مع ضمان الجنة كجزاء فى حالة القتل فعند وحيد الدين خان أن هذا الحديث ينطبق فقط فى حالة الضرورة ولا ينطبق على الحالات التى يسارع فيها المسلم إلى استباق النزاع والصراع دفاعاً عن المال أو العرض أو حتى الدين . ويركز وحيد الدين خان على قيم كالرجاء والأمل فى وجه الله والبعد عن اليأس من وجهه والثقة المطلقة فى رحمته كما يلفت النظر إلى منة الشورى فى حياة المسلمين ويتوقف طويلًا عند مسألة صلح الحديبية ويرى فيها رغبة فى تجنب المواجهة لاعن ضعف وخضوع بل عن تدبر وروية وتأكد من أن نتائج هذا الصلح فى تأمين الدعوة الإسلامية وضمان انتشارها هى أكثر فائدة من نتائج الصدام العسكرى غير مأمون العواقب فى تلك المناسبة وعندما يتحدث وحيد الدين خان عن سيرة الرسول ومنهجه فإنه يرى أن هذه السيرة كانت تقوم على التدرج والرفق والهوادة وليس على الثورة الهوجاء أو التسرع غير المتأنى فى إقرار المبادئ والقيم وإصلاح الأخلاق والنفوس واعداد الأتباع المؤمنين برسالة الإسلام القادرين على نشر دعوته . إلا أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان نبى الثورة من حيث أن القيم التى أرساها كانت ثورية لأنها أول مرة تدخل الفكر العالمى ولأنها غيرت مسار هذا الفكر للأبد فثورة الإسلام كانت ضد الشرك المهيمن على حياة البشر طيلة قرون طويله ولصالح التوحيد والتوحيد ثورى لأنه غير حياة البشر تماماً ولا تدرك

أبعاد هذه الثورية إلا إذا علمنا أن الشرك قد قضى على دعوات الكثير من الأنبياء فى الماضى ودعوة الرسول كانت ثورية من حيث أنها أرست المذهب العلمى فى التفكير وقضت على الخرافة والكهانة وهى التى فتحت الباب أمام المذهب التجريبى العلمى لأنها نزعت صبغة الالوهية عن مظاهر الطبيعة وبالتالى حولتها من آلهة تعبد وتقدس ولا يتطلع إليها الفكر إلى مخلوقات لله وضعت لمصلحة البشر كما دعت إلى دراستها والتأمل فيها لدلالتها على وجود الله ووحدانيته ولأنها تخدم مصالح البشر فى وجودهم على الأرض وبهذه الطريقة حرر الإسلام العقل من الخرافة والقيود وفتح أمامه سبل التطلع وكشف الطبيعة وفى نفس الوقت فإن الإسلام قد رسم حدود هذا العقل بتوضيح عجزه عن الخوض فى أمور الغيب مما يجعل النبوات ضرورية ويبعد البشر عن الانغماس فى صراعات تافهة لا جدوى من ورائها .

وتطوف بنا فصول الكتاب فى حياة الرسول منذ بعثته وحتى وفاته مروراً بالهجرة وأحداثها وبناء دولة الإسلام فى المدينة والجهود التى صاحبت كل ذلك العمل الجبار والقيم التى رسمت مساره وهو لا يغفل الحديث عن اعجاز القرآن وعن حياة الصحابة والقيم التى حكمت شخصياتهم من الاخلاص للإسلام والبذل فى سبيله والتفانى فى خدمته وتجنب الخلاف والجدل وما غير ذلك . وفى نهاية كتابه القيم يتحدث وحيد الدين خان عن الحركات الإسلامية المعاصرة يتلخص فى أنها رغم تقديمها لعشرات الآلاف من الشهداء والضحايا والمسجونين ورغم أنها بذلت من الجهد وربما أضعاف ما بذله المسلمون الأوائل إلا أنها لم تحقق النجاح الذى حققه هؤلاء ولا بعشر معشاره وهو يتساءل عن أسباب هذه الظاهرة فيرى أنها ترجع إلى أن المسلمين المحدثين رغم اخلاصهم وجهودهم الجمة قد عجزوا عن أن يكونوا كالمسلمين الأوائل فى تمسكهم بالقيم المحمدية السامية فى الفكر والفعل والسلوك فهم يتعجلون النتائج وفوق كل شىء حسبما يرى وحيد الدين خان فإن المسلمين المحدثين ينطلقون من احساس سلبى بضياع شىء ما يريدون استعادته أما المسلمون الأوائل فكانوا وبرد وفوق كل شىء حسبما يرى وحيد الدين خان فإن المسلمين المحدثين ينطلقون من إحساس سلبى بضياع شىء ما يريدون استعادته أما المسلمون الأوائل فكانوا ينطلقون من احساس إيجابى بالإيمان والعمل والرغبة فى بناء مجتمع منشود يتطلعون إليه وشتان ما بين هذا الشعور وذاك أى ما بين ماض يراد استعادته ومستقبل يراد بناؤه .

ترجمة وإعداد **د . محمد يحيى**

هكذا.. أنت إسلامية..

نشيد الجامعة الإسلامية بغزة

في عيون الشّمس في الفجر البعيدْ
بالجباهِ الشُمِّ بالعزم الحديدْ
نزرعُ العلمَ سنابلْ
نَفْجُرُ الحقَّ جَداولْ
ذاك شأنُ المجد في الجيلِ الجديدْ
عن كتابِ الله يوما لَنْ نحيدْ

* * *

صَرْخَنا لله أعطى الانتماءْ
يُسْعِدُ الأرضَ بأنوار السَّماءْ
يجعلُ الدِّينَ هُوِيَّة
ومَسَارا للقضيَّة
فطريقُ العلم دربُ الأنبياءْ
ويَخافُ اللهَ رَكْبُ العُلماءْ

نحنُ في البيداءِ رَقراقٌ جميلْ
يحملُ القرآن جيلا بعدَ جِيلْ
نحنُ أبناءُ العقيدة
والحضارات المجيدة
فاعلمي يا غزَّةَ الثُّورِ السبيلْ
إنَّه العلمُ مع الدِّينِ النَّبيلْ

* * *

قلعةُ الإسلام جامعةُ الخيامْ
فوقها تُعقَدُ آمالٌ عظامْ
كيْ تُعيد الثُّور فينا
بعدَ أن غاب السنينا
وتزيدَ الحقَّ دَفعاً للأمامْ
للأمامْ .. للأمامْ .. للأمامْ

وأيضاً رحم الله شيوخ الأزهر

كان الشيخَ العدوى فى مقابلته للسلطان عبد العزيز خليفة المسلمين وخاقان البرين وملك البحرين وخادم الحرمين الشريفين . كان فى مقابلتهما معا واقعة تاريخية جعلت المصريين إلى الآن يرددون اسمه التماسا للبركة من الله والانقاذ من لدنه سبحانه وتعالى .

جاء السلطان عبد العزيز لزيارة مصر فى عهد الخديوى إسماعيل ومن ثم أطلق اسم الخليفة العثمانى هذا على الشارع الموجود باسمه الآن فى عابدين ما بين ميدان العتبة وميدان عابدين وكان هو الشارع الرئيسى للحياة التجارية فى قاهرة تلك الأيام .

وكانت من أهم مراسم الزيارة أن يلتقى الخليفة بكبار العلماء ، لم يكن يدور بخلد أحد أن يقابل هذا الخاقان قواد العسكر ولا رجال المال ولا السفراء ولا ولا ولا . ولكن مقابلة كبار العلماء كانت واجبة وكانت هى أهم بنود المقابلات وربما هى البند الوحيد .

جلس السلطان فى القلعة . وكانت هى مقر رياسة الدولة ورياسة الوزارة وقيادة الجيش الذى كان يحكم من خط الاستواء حتى جبال البرانس فى شمال سوريا ، وحضر العلماء ودخلوا إلى قاعة حتى يحين موعد دخولهم على الخليفة والخديوى . وجاء تشريفاتى القصر يعلم الشيوخ بروتوكول مقابلة الملوك وملك الملوك خاقان البرين وملك البحرين وخادم الحرمين .

افهمهم أن المقابلة ستكون فى قاعة يقف السلطان فى صدرها على منصة مرتفعة قليلا وبينها وبين باقى القاعة حاجز مفتوح من وسطه . وأنه ينبغى عليهم إذا بلغوا الباب وبمجرد وقوع بصرهم على الخليفة أن ينحنوا انحناءة عظيمة ويسلموا بكلتا اليدين حتى تكادان تمسان الأرض ثم يتقدم كل منهم

بخطوة متئدة نحو فتحة الحاجز فإذا بلغها وقف ثم يكرر الانحناء فيرد عليه السلطان تحيته . وبرد التحية يعيد الشيخ الانحناء ثم يرجع متقهقرا ووجهه إلى السلطان إلى أن يبلغ باب الخروج فيكرر الانحناء والتسليم ثم ينصرف حتى يتوارى عن نظر السلطان .

دخل المشايخ وعملوا ما دربوا عليه . وبغاية الانضباط المعهود فى بعض المصريين ثم جاء الدور على الشيخ العدوى .

دخل بدون انحناءه عند الباب . ثم مشى إلى الفتحة الوسطى فى الحاجز ولم ينحنى بل اشتدت قامته استقامة . وتقدم وتقدم . وحذاؤه يضرب فى الأرضية الرخام للقاعة فتدوى وقع أقدامه كأنها ضربات المدافع فى أذن الخديوى إسماعيل الواقف خلف الخليفة .

ثم يصل إلى المنصة المرفوعة عن الأرض قليلا . ثم يصعد إليها . ويشحب وجه الخديوى ويكاد قلبه يتوقف عن النبض ويتوارى الخديوى ذعرا من هذا الموقف المفاجىء المرعب الذى لم يعمل له أى حساب لأنه لم يدر إطلاقا بخلد مخلوق فى السراى طوال حياتها ثم يمد يده إلى الخليفة قائلا : السلام عليك (لا عليكم) يا أمير المؤمنين ورحمة الله . ويثب قلب الخديوى من بين ضلوعه ويتمنى الخديوى لو يكاد يركل هذا الشيخ ويقتله على المنصة تحت قدمى الخليفة .

ثم .. ثم ينطلق لسان الشيخ العدوى من عقاله ويخاطب السلطان فيما يجب عليه نحو الرعية بصفته راع ومسئول عن الرعية وبصفته كبير حكام المسلمين فى الأرض ثم يذكره بمسئوليته أمام الله تعالى وأن عقابه من الله أضعاف عقاب الشخص العادى

يا إلهى .. وكأنه يخاطب تلميذا فى صحن الأزهر .

والخديوى مبهور الأنفاس واسع العينين حتى تكاد تقفز عيناه من محجريهما. ولون وجهه ممتقع ثم مصفر ثم ممتقع . وعقله يدور بسرعه فى طريقة الاعتذار للخليفة . ولا يرى عذرا إلا الادعاء بأن الشيخ العدوى رجل مجذوب يصيبه فى المواقف الحرجة خللٌ فى التفكير من رهبة الموقف أحيانا ..

وينزل الشيخ العدوى من على المنصة ثم يعطى ظهره للسلطان والخديوى ويولى وجهه نحو الباب ويكاد الخديوى يقفز جاثيا تحت قدمى الخليفة ليعتذر عن جنون هذا المعتوه ولكنه يرى على أسارير الخليفة علامات الارتياح بل الفرحة أيضا .

وكان هناك منظران فى وقت واحد :

منظر عند باب القاعة وقد التف المشايخ حول الشيخ العدوى يلومونه ويتبرأون من فعلته فيرد عليهم : ما الذى يزعجكم . إنما أنا قابلت أمير المؤمنين فى حين أنكم أنتم قابلتم صنما .

ومنظر على المنصة الخديوى يتلعثم ويقول للسلطان : معذرة فى هذا الشيخ المجذوب الأحمق . فيرد عليه السلطان : لا ليس مجذوبا . إنه عالم . ويأمر السلطان له دون باقى الزوار بهدية وألف جنيه ذهبا .

ويأخذ الشيخ العدوى الألف جنيه فيعطيها للأزهر لأنه إنما قابل السلطان بفضل كونه من الأزهر .

وصدق السلطان وكذب الخديوى . وصار العدوى بطلا شعبيا خالدا فى مخيلة أهل المحروسة إلى أبد الأبدين .

هذه الواقعة يرويها المؤرخ إلياس الأيوبى عن السيد محمد عاشور الصدمى سبط الشيخ العدوى .

هؤلاء هم الأبطال . يحترمون أنفسهم ويحترمون الأزهر ويحترمون العلم فيحترمهم الحكام . وغيرهم يقف فى الطابور ويعظم فيهوى من حالق . ويفرش الجبة أمام الطغاة ويخلع العمامة ويتفرغ لعله يتقرب ويصدر الفتاوى ويطرز القوانين ثم يعيش فى هم من التجاهل والازدراء .

والشيخ أبو خطوة أيضا :

وهذه عبرة نلقيها على من له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد من بين بعضهم الذين يضعون قانونا حسب الطلب ثم يلفونه حسب الطلب وهو فى كلا الوضعين خضوع للباطل وبيع الشريعة جهارا نهارا .

كان الشيخ أبو خطوة قاضيا لمحكمة مصر الشرعية عندما عرضت عليه قضية الشيخ على باشا يوسف الأثير عند الخديوى والمقرب منه ليس هذا فقط ولكنه كان له مكانة وأى مكانة عند اللورد كرومر . وما أدراك ما هو كرومر .

تتلخص القضية فى أن على باشا يوسف وكان ملك الصحافة – مثل أحدهم الآن–ا وتزوج من بنت الشيخ السادات نقيب الأشراف . ولكن هذا الزواج كان له خلفية : بنت السادات أحبت الشيخ والشيخ أحبها وتزوجت هى بعلها هذا بدون موافقة من أبيها . وطعن أبوها فى عقد الزواج باعتبار أن الشيخ على يوسف غير كفء فالأب ينتمى إلى الأشراف ولا يتكافأ هذا النسب مع رجل رغم باشويته ورغم مركزه عند الخديوى وعند المعتمد البريطانى وعند الجمهور – لا يتكافأ شرفا مع الأب .

ووصلت مساندة الخديوى لعلى يوسف إلى اعتبار أى مهاجمة لعلى يوسف إنما يقض بها الخديوى أصلا . بل يقال أن عباس نفسه هو الذى أوحى إلى الشيخ بهذه الزيجة

وانتحل الخديوى لصفيه وداعيته على يوسف نسبا شريفا مزيفا متوقعا أنه مطعون فى هذه الناحية . وكان هدف عباس الوصول إلى السادات نفسه وبالتالى نقابات الأشراف .

واتخذ كرومر موقفا دهائيا عبقريا . فهو لو اكتسب على يوسف يصير على يوسف صنيعته إلى الأبد . كل هذه التكتيكات كانت معروفة ومنشورة فى الصحافة وبالطبع كان يعيها القاضى أبو خطوة مقدما قبل أن يصدر الحكم .

جلس الشيخ أبو خطوه بجسمه الضئيل النحيل على منصة القضاء . هذا الجسم الضئيل النحيل كان يحمل بين طياته نفسا عملاقة تتيه بالحق وتتعالى بالقرآن على الخديوى وعلى كرومر وعلى الصحافة .

وقف محامى الزوج حسن باشا صبرى (رئيس وزارة فيما بعد) طالبا التأجيل للاطلاع ولكن الشيخ ناصح ومتيقظ . وافق على التأجيل ولكن أمر بالحيلولة خلال فترة التأجيل هذه ونص على اخراج السيدة صفية من بيت زوجها بالقوة الجبرية إلى حين الحكم فى الموضوع .

وقع القرار على الشيخ على يوسف وقوع الصاعقة . ولكنه لا يقبل الهزيمة بسهولة وله من الأمل فى الخديوى وكرومر ما دفعه إلى أن يسافر فى الحال إلى الاسكندرية لمقابلتهم ليساعدوه . وقد أذيع على لسان الزوجة صفية أنها لن تعود إلى بيت أبيها إلا جثة هامدة . فى الأسكندرية قابل أولا بطرس باشا غالى وزير الحقانية يومئذ . بعد المقابلة مباشرة أعلنت جريدة المقطم أن أمر الحيلولة لن ينفذ !؟

هكذا الحكام دائما واثقون من أنفسهم أمام هذا الشعب الغلبان

فى الصباح التالى مباشرة (١٩٠٤/٧/٢٧) الساعة ٧ صباحا اتصل عبد الرحمن الأفندى قاضى القضاة بمحافظ القاهرة يسأله عما تم بشأن الحيلولة لافتا نظره إلى خبر المقطم فأجاب المحافظ بأن الأوراق جميعها أمام رئيس الوزراء مصطفى باشا فهمى . أدرك قاضى القضاة أن الحكومة ماضية فى تلاعبها لمنع حكم المحكمة .

ولكنه الشيخ أبو خطوة ! والشيخ عبد الرحمن الأفندى . ومحاكم شرعية .

اتصل عبد الرحمن الأفندى بالشيخ أبو خطوة طالبا منه أن ينتظر منه كتابا يقرؤه علنا فى الجلسة .

جلس الشيخ أبو خطوة بجسمه الضئيل النحيل على المنصة آمرا الحضور بالسكوت والانصات .

سكت كل الحاضرين وكأن على أنفاسهم الطير . وظل الشيخ شاخصا للجمهور على المنصة والجمهور متعلقة أبصاره بالشيخ . وظل هذا أكثر من ساعة .. وأخيرا وصل الخطاب .. تناوله الشيخ أبو خطوة ثم فضه ثم قرأه على الجمهور : كانت رسالة قاضى القضاة تتضمن قرارا صريحا إلى كل قاضى شرعى فى مصر بالتوقف حتى تلتزم الحكومة بأحكام القضاء .

هنا ضجت القاعة بالهتاف للقضاء وخرجت الجماهير لتحيط بالمحافظة غاضبة لاعنة ساخطة .. تكهرب الجو فى كل أنحاء مصر ودب الفزع فى قلب الخديوى وكرومر . وتناقلت وكالات الأنباء خبر القضية إلى كل العالم . فاجتمع مجلس الوزراء على الفور وأعلن التزامه بأحكام القضاء .. ماذا نقول .

مرة ثالثة رحم الله شيوخا للأزهر

د . فهمى الشناوى

أطفالنا فى الأراضى المحتلة

ذكرت صحيفة ها آرتس أن أربعة جنود إسرائيليين مقدمون للمحاكمة بتهمة وضع رأس طفل عربى صغير يدعى محمد عبود فى دلو مملوء بالبول بالإضافة إلى ضربه ضرباً مبرحاً وذلك فى بتاح - تكفا بالكراسى واللكمات والعصى والخراطيم ، كما ألقوا عليه الغازات المسيلة للدموع ، وكبلوا يديه وقدميه .

ولا غرو أن يحدث ذلك لأطفالنا ، وما هو أكثر لنسائنا فى الأرض المحتلة ، فى وقت غاب فيه الرجال ، واستأسدت الفئران ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

يوميات إسلامية

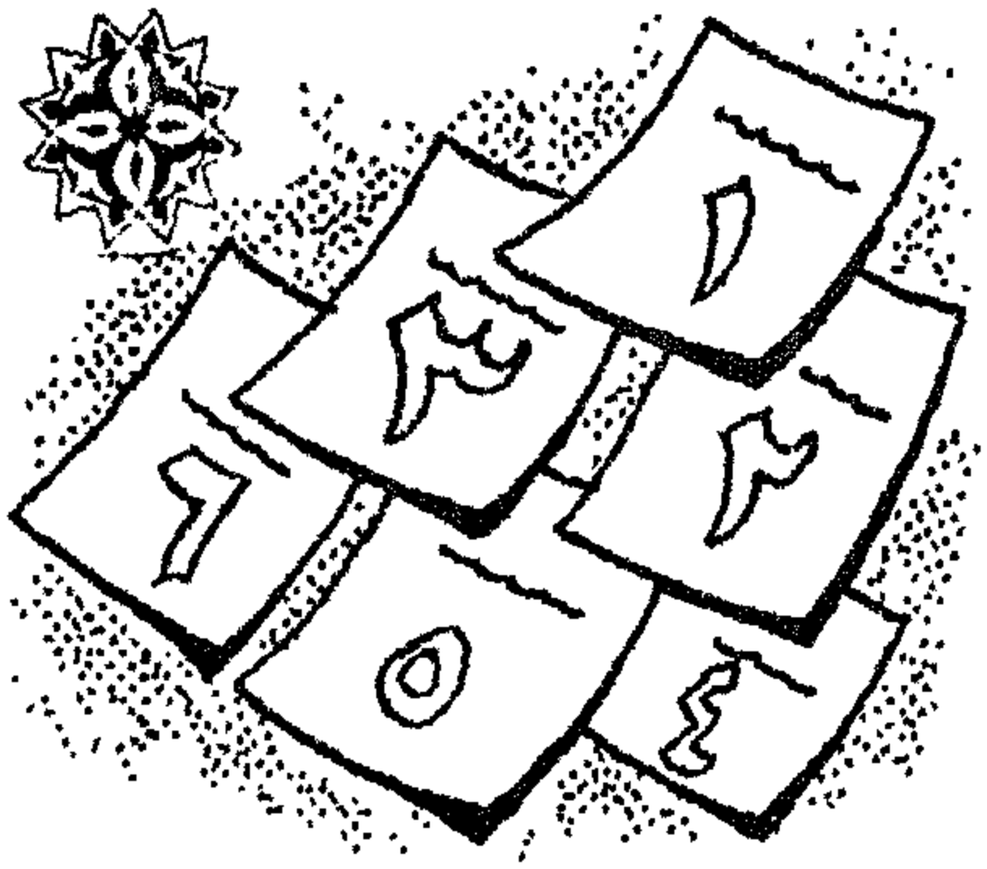

★ أحد أسباب المواجهة العنيفة بين الحكومة وشركات توظيف الأموال .. تقرير ورد إلى جهة عليا منذ عامين يربط بين هذه الشركات والجماعات الإسلامية ، أما السبب الآخر فهو أن (البعض) لم يستفد من الأرباح الخيالية التى رصدتها هذه الشركات للبعض الآخر أما الأسباب الخارجية فتحدث .. ولا حرج !!

* * *

★ احصائية .. مصادرها غربية : يشترك فى مقاومة الانتفاضة الفلسطينية منذ بدايتها وحتى الآن خمسة فيالق من قوات الجيش الإسرائيلى .. وهى تفوق الفيالق التى اشتركت بها إسرائيل فى حرب رمضان - أكتوبر ١٩٧٣ !

* * *

★ حادث اغتيال ضياء الحق رئيس باكستان لا يخرج عن دائرتين : الكى . جى . بى . أو وكالة المخابرات السوفيتية ونظيرتها على الطرف الغربى .. وارجعوا إلى مسألة القنبلة الذرية الإسلامية !

★ الفنان والنجم والممثل (الهزلى) المعروف والذى قال إنه ذاهب إلى أسيوط وأعاد للذاكرة ما قاله السادات : أنه ذاهب إلى القدس .. المتهرب الأول من الضرائب .. فما زال أجره فى العقود مع المنتجين عن الفيلم الواحد ١٠ آلاف جنيه !

* * *

عادل إمام

★ عودة الروح أو الدين إلى الاتحاد السوفيتى جاءت بعد وفاق ريجان – جورباتشوف وفى اتجاه واحد : الكنيسة الأرثوذكسية الروسية أما الإسلام فألف لا .. وللرفاق الماركسيين هل سمعتم عن أوامر جورباتشوف عام ١٩٨٦ إلى رؤساء الجمهوريات ذات الغالبية المسلمة : انشروا الالحاد لأن الدين ما زال أفيون الشعوب ؟!!

ريجان

★ أحد المقاولين (العظماء) فى مصر انشأ ضمن شركته (القطاع عام) نادى للفيديو ترد إليه جميع الأفلام والمسلسلات دون رقابة والعضوية فيه للمحظوظين والأقرباء أولى بالمعروف ..

بالمناسبة النادى موجود بالقاهرة بجوار إحدى استادات كرة القدم !!

جورباتشوف

★ كتاب الفضائح أو الانحرافات لاعتماد خورشيد جاء عقب الانتشار الهائل لقصة رأفت الهجان المصرى المسلم وما أداه جهاز المخابرات المصرى من أدوار بطولية فى ظل القيادة الرشيدة جداً ليقول أن جهاز المخابرات منحرف – منحرف والسؤال هو : أين ذهبت معلومات رأفت الهجان فى يونيو ٦٧ ؟.. من يعرف الاجابة على السؤال يعرف من وراء اصدار هذا الكتاب وفى هذا التوقيت بالذات ولماذا أصدروه ؟!

○■○■○■○■○■○■

★ أحد أسباب سقوط القس الأمريكى جيسى جاكسون فى الترشيح للرئاسة بالإضافة لعنصرية المجتمع الأمريكى التى لا يستطيع أن يخفيها تعاطفه مع القضية الفلسطينية وقد قال أحد حاخامات اليهود الأمريكيين أن هذا القس إذا أراد أن يرشح نفسه ليفوز فليذهب إلى الأردن ليفوز هناك وليرشح ياسر عرفات نائبا له .. إننا سنحاربه بكل قوة لأنه (معاد) للسامية !!

■○■○■○■○■○■○■○■○■○

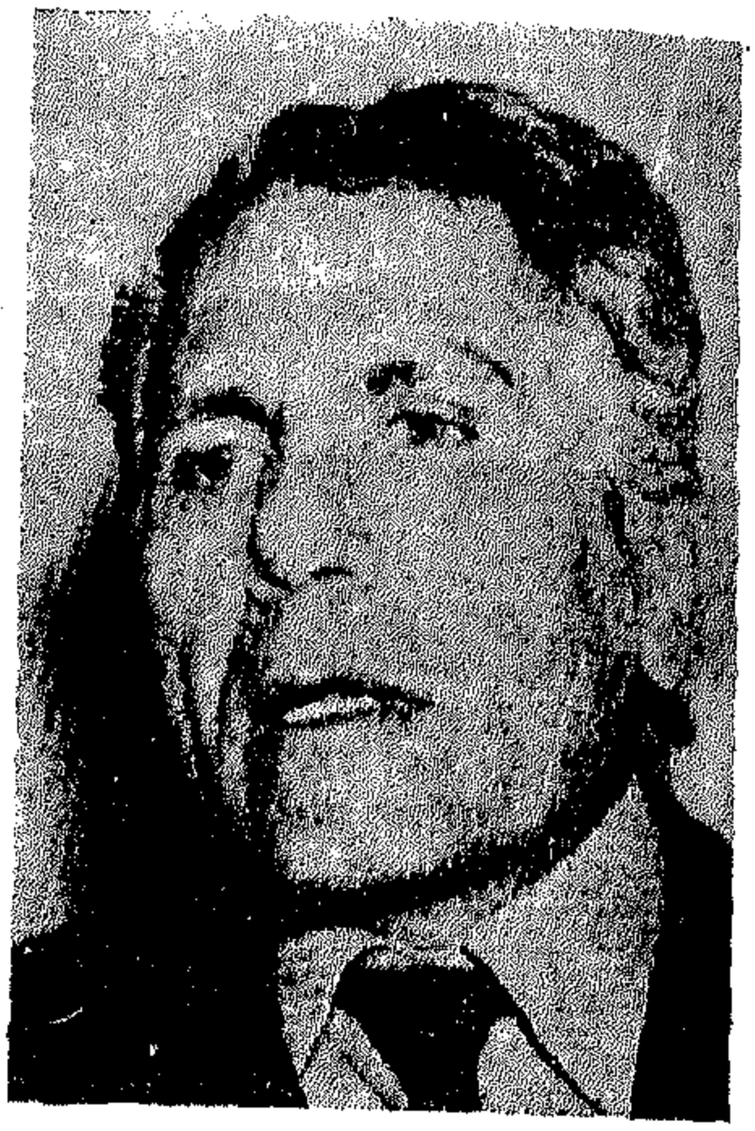

يوسف إدريس

الكاتب اللوذعى (يوسف إدريس) اكتشف مؤخرا اكتشافا أعظم من اكتشاف علاج الايدز لأحمد شفيق وهو أن المد الإسلامى فى المنطقة هو مد صهيونى !! .. ويبدو أن الكاتب ما زال يعانى من أوهامه الزرقاء !!

* الكاتب (الصالح) صلاح حافظ كشف عن وجهه الأحمر سافرا فى دعوته للشيخ العلامة محمد متولى الشعراوى أن يغوص بالناس فى بحار الاعجاز اللغوى للقرآن ويترك دور الفقيه والمشرع . ونسأل الكاتب الصالح : ما هو دور علماء الدين بالضبط يا صلاح ؟!

* الضغوط ما زالت مستمرة من الرفاق الماركسيين واشباههم ومدعى الليبرالية لاصدار قانون لتحديد النسل كما فعلت الصين والهند وتتركز الضغوط على المشايخ والعلماء وخاصة مفتى الديار المصرية !!

* * *

* بعد فضيحة البيض المسبب للعقم والمخدرات والاشعاع واللبان أيضا انتشرت فى شوارع القاهرة ومدن مصر الكثير من المجموعات الإسرائيلية وخاصة السائحات وهدفهن الشباب المصرى ليصيبوا مستقبل مصر فى مقتل - الايدز - والمؤامرات اليهودية ما زالت مستمرة !!

* * *

* أشارت مصادر غربية إلى أن السفارة المصرية فى إسرائيل بدأت فى التضييق على السياحة الإسرائيلية القادمة إلى مصر خوفا من مؤامرات الايدز والمخدرات وتزييف العملات التى اشترك فيها إسرائيليون مخلصون !!

* * *

بقلم : عزالدين الصعيدى

مَنَ الدائِنُ وَمَنَ المدِينُ؟

هذه سرقة للشعوب

ديون بلا نهاية :

* الطرف الدائن دائما هو مصر والبلاد الإسلامية .

والطرف المدين دائما هو الغرب وشتى ألوان الاستعمار الجديد والقديم وتلك القوى العظمى من الشرق والغرب التى تدير رحى الاقتصاد والسياسة على هواها .. هذه حقيقة ..

* نعم .. كاذبة هى كل تلك الأرقام التى تسجلها دفاتر الدول وتجعل ديون المسلمين أكداسا متزايدة .. والحقيقة هى العكس تماما .. فقلم القوى يسجل ما يريد وأقلام الضعفاء توقّع بما يقرره السارقون (الأقوياء) ..

دين لم يسدده نابليون :

* ونرجع إلى الوراء قليلا لنرى كيف لا تنسى قرية مالها بينما نحن بعالمنا العريض ووفرتنا فى العدد والمساحة والتاريخ ننسى أحمال الجبال أو هكذا نبدو ..

* ويجىء الدرس من قرية سويسرية هى قرية بورج سانت بيير الألبية التى تقوم قرب ممر سانت برنار الذى يصل بين سويسرا وايطاليا عبر جبال الألب .. إن هذه القرية لم تنس دينها طرف نابليون منذ عام ١٨٠١ . ففى عام ١٨٠٠ زحف نابليون بونابرت على رأس جيش فرنسى إلى ايطاليا لنجدة القوات الايطالية هناك ، وكانت فرنسا الثورة قد اعتبرت بلجيكا جزءا منها واعتبرت هولندا

وسويسرا حواشي لها وايطاليا ميدانا خصبا لثورة مثل ثورتها ، ولهذا كله غزت جميع البلاد ، فلما تضعضع وضع فرنسا فى ايطاليا هبّ نابليون للنجدة وكان عليه أن يعبر سويسرا إلى ايطاليا سنة ١٨٠٠ حيث قام بعملية من أروع عملياته - عسكريا - إذ عبر جبال الألب فى سبعة أيام رغم تراكم الثلوج واستعان بالأشجار لنجاح مهمته فلجأ إلى قرية بورج المذكورة فقطع جنوده ٢٠٣٧ شجرة من أشجار تلك القرية السويسرية وصادروا ٣١٥٠ جذعا خشبيا وثمانين وعاءً معدنيا من أهلها .

* ولم يكد الجيش الفرنسى يغادر تلك الناحية حتى كتب أهلها مباشرة لنابليون يطالبونه بدفع ثمن الأشجار والجذوع والأوانى ورد عليهم نابليون معترفا بحقهم فى ذلك . وبعد مرور عشرين عاما دفعت لهم الحكومة الفرنسية مبلغ ١٥٠٧٧ فرنكا ذهبيا إلا أنهم اعتبروا هذا الثمن قليلا وطالبوا الحكومة الفرنسية بدفع أكثر من ضعف هذا المبلغ لكنها لم تفعل وبقى الأمر على هذا الحال حتى عهد الرئيس الحالى ميتران وعندما زار سويسرا أخيرا ذكّره أهل القرية بالدين فاعترف لهم بحقهم سنة ١٩٨٤ وتبرع بإقامة نصب برونزى بالقرية وقرر مجلس القرية تسوية هذا الدين الذى يبلغ عمره مائة وأربعا وثمانين سنة واعتبار قصة الدين منتهية ..

* ترى .. كم من الديون - الهائلة - لنا لدى الفرنسيين والانجليز والأمريكان وإسرائيل وغيرهم .. من يطالب بها وكيف ترد إلينا ؟

الديون المعنوية واختراع الخيانة :

* وإذا كانت الديون المادية للمستعمر والاستعمار بكافة أشكاله القديم والجديد لا حصر لها فإن أكثر منها وأسوأ أثرا أنهم مدينون للمسلمين بتعويضات - لا ندرى كيف تحسب وأين الأرقام التى تفى بها - لهذا التدمير الخلقى الذى قاموا به وهذه العادات السيئة وأنماط التعامل الرديئة التى زرعوها بين الناس .. لقد كان المستعمر هو أول من استحدث الخيانة لأن المسلمين أمناء بعضهم على بعض ، وأول شىء استحدثه اليهود هو البنوك وها هى السرقات فى الدول لا أول لها ولا آخر وقدم المستعمر لنا كذلك أماكن للهو والساقطات الفرنسيات والرسم والتصوير فى بيوت الأغنياء . أما العلوم النافعة فكادت تكون سرا من الأسرار ففى بيت حسن الكاشف كانوا يخفون الكتب العلمية الخاصة بالأسلحة والتجارة ومعامل المدافع وآلات الهندسة والورق والأقمشة بينما يضحكون على الوطنيين البسطاء باطلاعهم على الرسوم البديعة وفى جملتها رسم للنبى ﷺ ورسوم أخرى للخلفاء الراشدين وغيرهم من الأئمة ..

* ولعل ما يفعله الغرب وأمريكا الآن مع الدول الإسلامية يتسق مع ما كان فهم لا يكشفون لنا أسرارهم العلمية الدقيقة بسهولة لتظل هوة التخلف العلمى قائمة وليظل ارتباطنا الذليل بهم مستمرا .

* وعندما امتد نفوذ وعسكر نابليون إلى العريش وجعلوا فيها حامية وديوانا وطنيا لتنظيم الأحوال ، وفى الطريق إلى عكا أسروا ١٤ ألف من الرجال والأطفال والنساء والشيوخ الذين تركوا جياعا لمدة يومين وفى اليوم الثالث سمح لهم بخبز جاف وماء وبعد ذلك تم اعدام هؤلاء الأبرياء بالرصاص فى ٤ شوال – مارس سنة ٩٩ بعد أن قادوهم مكتوفى الأيدى إلى الصحراء خارج يافا ..

ترى .. هذا الظلم وتلك الدماء والأرواح وذلك الفزع والصرخات كم تساوى فى حساب الديون أيها المسلمون الخط ساخن يمتد بين الأمس واليوم والغد فأفيقوا يرحمكم الله .

عز الدين الصعيدى

ضياء الحق ومؤامرة الاغتيال

* تؤكد المصادر الإسلامية أن وراء عملية اغتيال الرئيس الباكستانى الراحل ضياء الحق مؤامرة ثلاثية الأطراف بين الهند والمخابرات السوفيتية والنظام العميل فى كابول وكانت المخابرات الهندية قد سبق أن دبرت محاولتين لاغتيال ضياء الحق خلال الأعوام القليلة الماضية ويؤكد المراقبون أن هناك رغبة من الدوائر العلمانية داخل باكستان ومن كل من الكتلتين الشرقية والغربية فى وضع بنازير بوتو ابنة رئيس وزراء باكستان الأسبق فى منصب الرئاسة فى باكستان حيث أنها تدعو إلى الغاء تطبيق الشريعة الإسلامية . وتقول الأنباء الغربية أن حزب الشعب الباكستانى الذى تتزعمه بنازير منصاب الآن بحالة من التفكك وبانعدام وجود برنامج محدد ..

تشهد المنطقة العربية والإسلامية عددا من المتغيرات النوعية والكمية الهامة والتى سيكون لها أكبر الأثر على شكل وخريطة المنطقة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا .

مخالب الوفاق

بقلم : د. محمد مورو

وإذا بدأنا بالمتغير الدولى .. فإننا نجد أن القوتين الأعظم قد وصلتا إلى صيغة اتفاق ووفـــاق عقب اجتماع ريجان – جورباتشوف . وقد ظهرت آثار الاتفاق واضحة على عدد من المشاكل والقضايا الاقليمية مثل قضية أفغانستان – جنوب أفريقيا – الحرب العراقية الإيرانية . وبالطبع سوف تشهد القضية الفلسطينية آثارا مشابهة . وفى هذا الصدد فإنه من القواعد المعروفة أنه إذا اتفقت القوتان الأكبر فى العالم فإن معنى هذا أن هامش المناورة والاستفادة من التناقضات بينهما يقل كثيرا مما يصعب مهمة القوى الوطنية ويعطل كثيرا من طاقاتها . أى أن الوفاق له مخالب تصيب النضال الوطنى بالنزيف والضعف – وبديهى أن القوتين الكبريتين إذا ما اختلفتا وزادت شقة الخلاف بينهما فان ذلك يفيد القوى الوطنية التى تجد أمامها هامشا أوسع للحركة والاستفادة بتلك التناقضات وتقلل إلى حد كبير الاثار السلبية المترتبة على اتفاق المستكبرين .

والملاحظة الخطيرة فى هذا الصدد أن السياسة السوفيتية الجديدة المسماة (بيروسترويكا) – تعنى مباشرة تأكيد وتثبيت الهوية الغربية للاتحاد السوفيتى – أى أنه يؤكد انتماءه للحضارة الغربية ويقترب من مجمل أيديولوجيتها وينهى الحلم الذى طاف بخيال الحالمين عن قيام دولة كبرى على تناقض مع الغرب تحت اسم الماركسية التى هى ذاتها احدى أجنحة الحضارة الغربية والأبنة الشرعية للفكر الغربى . وهكذا أصبح الغرب كله بشقيه الرأسمالى والاشتراكى فى

صعيد واحد عمليا ونظريا وهذا أيضا يضع المزيد من الأعباء والتحديات على عاتق عالم المستضعفين – الذى عليه الآن أن يواجه الغرب مجتمعا . وأن يستلهم الأيديولوجية الإسلامية فى مواجهة الاستكبار الغربى وإلا فالمستقبل مظلم .

* * *

وعلى المستوى الاقليمى – فإن السوفيت بدءوا فى الانسحاب من أفغانستان تحت الضغط العسكرى للمجاهدين الأفغان – كما أن إيران استجابت لنداء السلام بعد إدراكها للمتغيرات الدولية والاقليمية وها هى الحرب العراقية الإيرانية تضع أوزارها – مما يجعل المعادلة تميل لصالح المسلمين فى صراعهم مع الكيان الصهيونى – فلا شك أن نزيف الدم المسلم على جبهة العراق – إيران لم يكن يفيد سوى الكيان الصهيونى .

إذا فكل المتغيرات الدولية والاقليمية تصب فى اتجاه الصراع مع إسرائيل – وبديهى أن الغرب بشقيه الأمريكى والروسى يريد أن يضع نهاية وحلا لذلك الصراع بما يخدم أهدافه فى امتصاص خيرات شعوبنا ومنع ظهور قوى مجاهدة تطيح بالمصالح الاستكبارية فى المنطقة . وهكذا فإن ملامح التسوية تتضح فى قيام كيان فلسطينى هزيل تحت حكم عناصر فلسطينية معينة تقوم بمهمتها فى خنق كل إرادة للجهاد ضد الكيان الصهيونى – أى أن تقوم تلك الحكومة بمهمة الجيش الإسرائيلى وخاصة أن ذلك الأخير فشل فى قمع الانتفاضة الشجاعة والباسلة للشعب الفلسطينى والتى يمكن أن يتمخض عنها حركة مجاهدين مسلمين كفيلة باقتلاع الكيان الصهيونى من جذوره .

إذا الغرب قد وضع تلك المعلومات فى اعتباره وأراد أن يطوق المد الإسلامى على أرض فلسطين المحتلة كما أراد أن يطوق الآثار الايجابية لوقف نزيف الدم المسلم بين العراق وإيران وذلك بتحريك قافلة التسوية .

وهكذا نستطيع أن نفهم الخطوة الأردنية التى جاءت بدون التشاور مع منظمة التحرير الفلسطينية فى الوقت الذى تم اخطار الكيان الصهيونى والولايات المتحدة الأمريكية بها مسبقا .

جورباتشوف

ريجان

إن الاجراءات الأردنية تعنى خلق فراغ قانونى وادارى – لن يجد من يشغله إلا منظمة التحرير أو إسرائيل أو اقتسام ذلك بينهما – مما يضعف المنظمة من ناحية – ويجعلها مضطرة إلى إقامة حكومة فى المنفى لشغل هذا الفراغ وبالتالى فإن على المنظمة أو حكومة المنفى أن تحدد علاقاتها مع الكيان الصهيونى – أى تجد نفسها فى النهاية مضطرة إلى الاعتراف به حتى قبل أى قرار دولى بمشاركة المنظمة فى عملية التفاوض وهو أمر قد يفجرها من الداخل فى وقت حققت الانتفاضة وحدة فلسطينية مذهلة .

كما أنه قد يترتب على القرار الأردنى أن تعلن إسرائيل ضم الأراضى المحتلة بدعوى أن فراغا قانونيا قد نشأ من تخلى الأردن عن مسئولياته وهو طلب قد تقدم به بعض الإسرائيليين – الأمر الذى يعنى فى النهاية اجبار المنظمة على القبول بتسوية لا تحقق أيا من أهداف الفلسطينيين أو أن تقوم شخصيات فلسطينية مستقلة داخل الأرض المحتلة بمهمة التفاوض تمهيدا لتحقيق تسوية تتخلص إسرائيل بمقتضاها من المناطق التى تشكل عبئا أمنيا وجماهيريا عليها وتحتفظ بما شاءت من المناطق الأخرى على أن تقوم دولة فلسطينية هزيلة على تلك الأرض التى سوف تتركها إسرائيل ويتم تجميع الفلسطينيين من الدول العربية فيها وخاصة الخليج – أى تحويل القضية الفلسطينية إلى مجرد كيان يسهل ضربه وتحجيمه مع قيام حكومة هذا الكيان بمنع أى عمل جهادى ضد الكيان الصهيونى – أليس هذا هو الحل الأمثل والمطلوب لأمريكا وروسيا وأوربا وإسرائيل – وبالتالى يصبح الشرق الأوسط هادئا ساكنا يتم نهبه بلا مشاكل .

د . محمد مورو

تقول الصحافة

نشرت جريدة الوفد فى عددها الصادر يوم ٦ سبتمبر ١٩٨٨ :

"رويتر" تؤكد تصاعد حركة المقاومة الإسلامية بالأراضى المحتلة

• ميثاق الحركة يستبعد التفاوض مع إسرائيل ويؤيد الجهاد.

القدس المحتلة – رويتر : نشرت وكالة رويتر أمس تقريرا من الأراضى العربية المحتلة عن حركة المقاومة الإسلامية فى فلسطين المحتلة وميثاق الحركة ، أكدت فيه تصاعد وتنامى الاتجاه الإسلامى . وذكرت الوكالة أن ميثاق الحركة استبعد أى حل وسط مع إسرائيل ، وأن الحل الوحيد للمشكلة الفلسطينية هو الجهاد . ويقع الميثاق فى ٤٠ صفحة ولم ينشر من قبل ، وهو يضرب مثلا ببروتوكولات حكماء صهيون .. دليلا على أن إسرائيل تتآمر للتوسع من النيل إلى الفرات .

ويقول الميثاق الذى حصلت رويتر على نسخة منه أن حركة المقاومة الإسلامية تعتبر أرض فلسطين أمانة فى أعناق كل الأجيال المسلمة حتى يوم البعث ولا يمكن التفريط فى جزء منها أو التنازل عنها لأنه لا أحد يملك هذا الحق . واكتسبت الحركة التى تسمى (حماس) وهى الحروف الأولى من اسمها بالعربية – قوة من اندفاع الانتفاضة الفلسطينية على الحكم الإسرائيلى فى الأراضى المحتلة فى ديسمبر الماضى . ومع أن معقل الحركة فى غزة فإنها نظمت أول اضراب عام لها فى الضفة الغربية فى الشهر الماضى ويذكر الميثاق المؤرخ فى الثامن من أغسطس والذى وزع سرا فى نسخ مصورة بالضفة الغربية أن المخطط الصهيونى لا يعرف حدودا ويضيف أن الإسرائيليين يطمعون بعد الاستيلاء على فلسطين فى التوسع من النيل إلى الفرات . وأوضح أن بروتوكولات حكماء صهيون تقوم شاهدا على ذلك .

ويميل الميثاق نحو منظمة التحرير الفلسطينية ولكنه يحذر من تحرك للمنظمة ، تجرى مناقشته حاليا للاعتراف بإسرائيل والسعى للتوصل إلى حل وسط يتمثل فى وجود دولتين . ويقول الميثاق أن المنظمة هى أقرب الأقربين إلى حركة المقاومة الإسلامية وأنها أبوها وأخوها وصديقها وقريبها ولكنه أضاف أنه لا منظمة

التحرير ولا أى منظمة أخرى تملك الحق فى التنازل عن جزء من فلسطين .

وذكر الميثاق أن المبادرات ومقترحات السلام ومؤتمرات السلام الدولية لحل المشكلة الفلسطينية تتعارض مع حركة المقاومة الإسلامية . حيث أن التنازل عن جزء من فلسطين بمثابة التنازل عن جزء من دينها . وأضاف أن مؤتمر سلام دوليا تشرف عليه الأمم المتحدة وتسعى إليه المنظمة ودول عربية غير مقبول لأنه يعطى (للكفار) دور الحكم بشأن الأرض الإسلامية . وأكد الميثاق أن الحل الوحيد للمشكلة الفلسطينية هو الجهاد .

ويقارن الميثاق بين المقاومة الإسلامية ضد إسرائيل وطرد الصليبيين من فلسطين فى القرن الثانى عشر الميلادى على يد الجيوش الإسلامية بقيادة صلاح الدين الأيوبى ، واستطرد الميثاق قائلا أن الصليبيين جاءوا يحملون معتقداتهم ويرفعون صلبانهم وأن المسلمين لم يستطيعوا ردهم إلا عندما رفعوا راياتهم الدينية تحت قيادة صلاح الدين وقال أن ذلك هو الطريق الوحيد للتحرير وأن التاريخ يؤكد ذلك وتصف (حماس) نفسها فى الميثاق بأنها أحد أجنحة (الإخوان المسلمين) فى فلسطين ويرجع تاريخها إلى حركة المقاومة الإسلامية ضد الحركة الصهيونية فى الثلاثينات وينقل الميثاق عن الإمام حسن البنا مؤسس الإخوان المسلمين فى مصر قوله أن إسرائيل سوف تقوم وتستمر فى الوجود حتى يضع الإسلام نهايتها كما أنهى الذين سبقوها ، ويحث الميثاق الدول العربية المجاورة على فتح حدودها للمجاهدين .

●

نشرت جريدة الوفد فى عددها الصادر يوم ٦ سبتمبر ١٩٨٨ :

مؤتمر مناصرة السجناء السياسيين يطالب بوقف التعذيب الوحشى بالمعتقلات

كتب حمدى شفيق :

طالب مؤتمر مناصرة السجناء والمعتقلين السياسيين جميع الهيئات الشعبية والقضائية والنقابات المهنية والأحزاب ، بالتدخل فورا لوقف عمليات التعذيب الوحشى إثر حادث هروب السجناء الثلاثة من ليمان طره ، واضطرابات عين شمس الأخيرة .. ندد المؤتمر الذى عقد مساء أمس بمبنى نقابة المحامين بالممارسات الوحشية لأجهزة الأمن

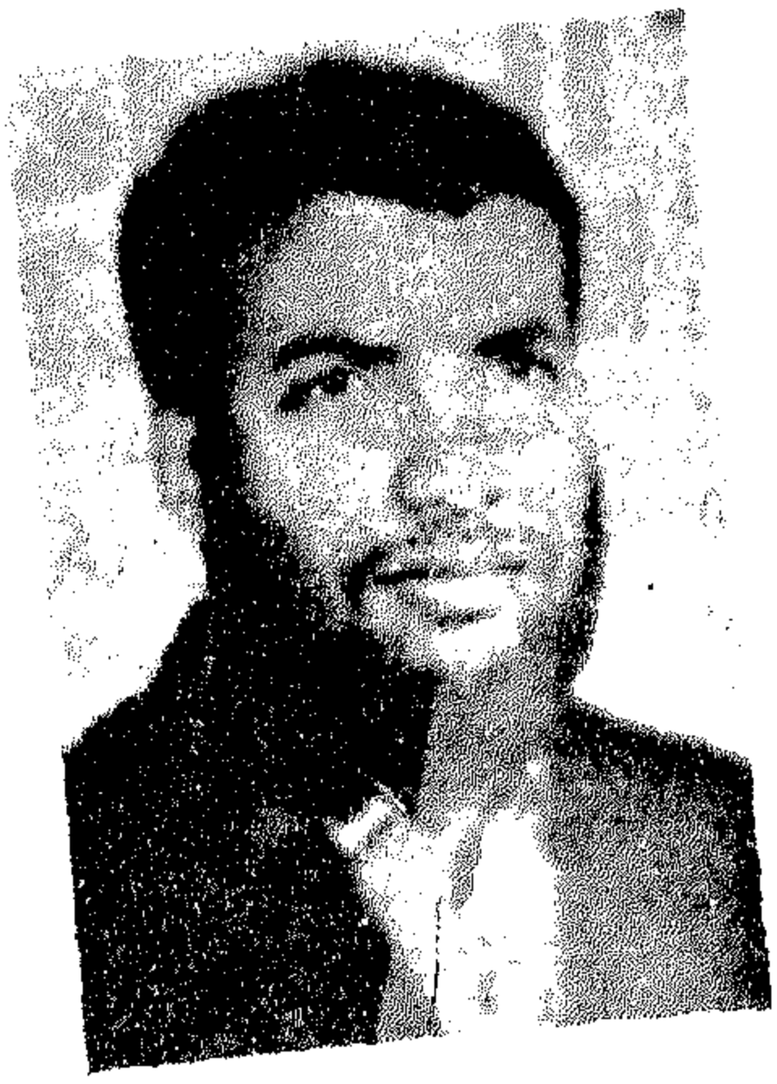

د . علاء محيى الدين

مواطنين ، واقتحام المساجد فى مختلف المحافظات بالأحذية ، واطلاق الرصاص على المصلين تحت ستار الرغبة فى ضبط بعض المطلوب اعتقالهم . طالب المؤتمر بالافراج فورا عن آلاف المعتقلين والسجناء السياسيين ، وكفالة الحد الأدنى من حقوق الإنسان لهم ، وتحويل الاشراف على السجون إلى وزارة العدل بدلا من وزارة الداخلية . كما طالب المؤتمر أحزاب المعارضة ووسائل الاعلام المختلفة وكافة الهيئات والنقابات بتبنى قضية السجناء والمعتقلين السياسيين وأكد المؤتمر أن كافة التيارات السياسية المعارضة للنظام مستهدفة للتصفية واحدا تلو الآخر .

وأكد منتصر الزيات المحامى أنه قد تقدم ببلاغ إلى المستشار جمال شومان النائب العام كما تقدمت عائلة الزمر ببلاغ آخر عن تعرض عبود الزمر وكرم زهدى وناجح إبراهيم وأسامة حافظ وعاصم عبد الماجد وغيرهم من السجناء السياسيين فى ليمان طرة لتعذيب مروع . وتم وضعهم داخل زنازين خرسانية تبلغ درجة الحرارة فيها أكثر من ٥٠ درجة ، ومنعت عنهم الزيارات والأطعمة والأدوية وتم تمزيق جميع ما لديهم من كتب وصحف ومصاحف ، كما امتد الاضطهاد إلى جميع المعتقلين السياسيين فى سجن استقبال طره وليمان أبو زعبل . وطالب المتحدث بحماية أقارب المعتقلين والسجناء السياسيين من الاضطهاد واستدعاءات مباحث أمن الدولة المستمرة . ونذد الدكتور علاء محيى الدين أحد قيادات الجماعة الإسلامية بما يتعرض له السجناء والمعتقلون من تعذيب وحشى وحملات للتصفية الجسدية داخل السجون والمعتقلات . وأكد أن الجماعة الإسلامية لن تسمح بتصفية قياداتها داخل المعتقلات ونذد بالممارسات الوحشية لوزير الداخلية ضد أهالى منطقة عين شمس التى راح ضحيتها ٤ مواطنين وأصيب ٩٨ آخرون ، من بينهم ٥ ما زالوا فى حالة صحية بالغة الخطورة . وأشار المتحدث إلى أنه قد تم فى هذا العام وحده اعتقال ما يزيد على ٩ آلاف شخص معظمهم من أعضاء الجماعة الإسلامية .

إعداد: أبو عابد

رئيس الجالية اليهودية فى أمريكا:

إسرائيل وأمريكا وطنان آمنان لليهود.

جاء فى تقرير من مراسلة صحيفة معاريف الإسرائيلية فى واشنطن أن أحد قادة الجالية اليهودية فى الولايات المتحدة وهو أهارون جولدمان قد صرح أمام مجموعة من اليهود الأمريكيين بأن لليهود فى العالم بلدين آمنين وليس بلدا واحداً . هذان البلدان هما إسرائيل وأمريكا .

وقد جاء هذا التصريح فى أعقاب خلافات حادة نشبت بين أعضاء الطائفة إثر مقال طويل كتبه الحاخام يعقوب نويزنر أحد خبراء الفلسفة اليهودية بجامعة براون شبرود ايلاند هاجم فيه الإسرائيليين الذين يتهمون يهود الولايات المتحدة ببطلان عقائدهم اليهودية طالما لم يهاجروا إلى إسرائيل .

وقال الحاخام نويزنر أن اليهود قد وجدوا فى أمريكا بلداً آمناً لهم بينما لم تنجح إسرائيل حتى الآن فى تحقيق أية انجازات حضارية حقيقية .

وقد هاجم بعض اليهود الأمريكيين ما جاء فى مقال الحاخام نويزنر مما دفع رئيس الجالية أهارون جولدمان لأن يتدخل ، مؤكداً للجميع أن إسرائيل وأمريكا هما بلدان آمنان ووطنان متساويان للشعب اليهودى .

يا أبناءنا الأبطال فى فلسطين المجاهدة..

حيَّ الله كفاحكم ونضر وجوهكم ! لقد أثبتّم ان الاسلام كان ولايزال صانع الرجال وملهم المقاومة الباسلة ومقدم الشهداء العظام . ان انتفاضتكم الأخيرة مسحت عن جوهنا الخجل ، وأخرست المرتدين والخونة ، وأثبتت للعالم أن جذوة الايمان لم تخمد ، وأن عزيمة الأبطال لم تضعف ، وأن كل هدوء يعقبه اعصار ، يلحق بالمعتدين الخزى والعار .

يأبناءنا الأبطال فى فلسطين المجاهدة

اذا كانت اليهودية سلاح هجوم فليكن الاسلام سلاح دفاع ، إحرصوا على انتمائكم الاسلامى وتشبثوا به فان المعتدين يريدون اغتصاب الأرض والعرض والدين والدنيا جميعاً وليس لنا إلا الاستمساك بديننا والتحصن بعقائده وفضائله . والجهاد الطويل تحت رايته إلى أن يمن الله علينا بالحرية التى تكسر القيود وتغسل أرضنا من أدران اليهود وترد كيدهم إلى نحورهم . نعم يجب أن نستخلص حقوقنا من اخوان القردة الذين استباحونا ونالوا منا وأخرجونا من ديارنا وحاولوا محو تاريخنا ورسالتنا ووجودنا كله ..

يا أبناءنا الأبطال فى فلسطين المجاهدة

اثبتوا فى مواقف الحراسة « اصبروا وصابروا ورابطوا » . أن سلاحكم قليل على حين يملك اليهود أسلحة هائلة وتظاهرهم قوى الشر التى تعادى الايمان والشرف ، وكذلك المؤامرات الدولية التى

فقدت كل حياء ، ليكن هذا كله فنحن نستند على الله القادر ونعتمد عليه فى هذا العراك المر « ومالنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون » .

يا أبناءنا الأبطال فى فلسطين المجاهدة

لا تفقدوا روح المسجد وأنتم تواجهون العدو ! ان الجماعة من شعائر الاسلام فسووا صفوفكم وسدوا كل ثغرة ، ولا تتركوا فرصة للشيطان لكى يفرق كلمتكم ويمزق وحدتكم .. الناس فى كل قطر يعرفون ان أعداءكم جبناء وأنهم « لا يقاتلوكم جميعاً إلا فى قرى محصنة أو من وراء جدر » وأنهم وراء الدروع والقنابل والقذائف الفتاكة يواجهون الفتيان الرامين بالحجارة !.ليكن اليوم لهم ، فالغد باذن الله لنا « ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين » .

يأأبناءنا الأبطال فى فلسطين المجاهدة

ان البعض جبن عن متابعة الكفاح ، والبعض الآخر أخلد إلى الأرض واتبع هواه ، لا تهولكم هذه المواقف الجبانة وارفعوا راية الإسلام بقوة « ولا تهنوا فى ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالا يرجون » وفى أشد المواقف حرجاً اعتصموا بالله وادعوه قائلين : ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين .

يا أبناءنا فى الأرض المسروقة من دار الاسلام

قاوموا ، فمن بقى منكم ظفر بالنصر ومن مات ورث جنة عرضها السماوات والأرض قاوموا والله معكم .

محمد الغزالى

بريد القراء

* الحمد لله رب العالمين أنني من الذين يتابعون قراءة هذه المجلة الإسلامية المختارة فعلاً ولعلى أصدقكم القول أن المجلة الوحيدة التى أقوم بشرائها ودفع فيها مبالغ مهما كانت هى هذه المجلة الغراء . لما تحتويه صفحاتها من مادة علمية جريئة قوية هادفة مفيدة ومصححة لبعض المفاهيم التى تغلب على الاعلام المصرى الآن من مقروءة ومرئية ومسموعة .

راغب غنيم – المنصورة

■○■○■○■

* إن مجلة المختار الإسلامي صارت عندى الآن بمثابة الشيء الذى يحرك كل الأحلام لما تتضمنه من موضوعات إسلامية هادفة .

عبد الرزاق شريبط – عين السدمة . الجزائر

نصيحة إلى سعدة ..

فى أخبار اليوم تحت عنوان (نصيحة إلى وزير الأعلام) يظهر إبراهيم سعده هوايته فيهاجم محاولة بعض نواب الشعب الأفاضل تطهير برامج التليفزيون الغثة التى تنشر الفساد والرذيلة ، وهو يتجاهل ما وصل إليه التليفزيون والاذاعة من سوء فى عهد صفوت الشريف ، فالكثير من الأفلام والمسلسلات والبرامج مرفوضة بمقاييس الإسلام ، وإذا كان إبراهيم سعده يظن أن الشعب المصرى تضحكه وتسرى عنه برامج مثل العالم يغنى أو سهرة السبت أو المنوعات أو هيا بنا نلعب فهو مخطىء الظن ، ونحن نسأله حول مساحات العرى فى برنامج العالم يغنى فنقول : هل العالم يغنى فقط أم يخترع أيضا ويكتشف ويتقدم ؟ ولماذا كانت مساحة البرامج العلمية ضئيلة ومحدودة .. ولماذا كل هذا المدح والتلميع لبرامج الشريف إن هذا يكشف أصابع الماسونية التى تحرك الأعلام المصرى ومن آثار ذلك اتجاه برامج المرأة حيث يعرض فى أسبوع واحد برنامجا (مجلة المرأة ولك ولأسرتك) بما يقدماه من عروض أزياء فى نادى الليونز وغيره ..

أفق أيها الكاتب ، فإن المجتمع المسلم مجتمع طاهر نظيف ، يأبى المنكر والفحشاء .

أم حمزة – المنصورة

تحية لـ "أبو جهاد"..

تحية للمناضل الفلسطينى خليل الوزير (أبو جهاد) فإنه أعظم موت .. وهو الموت فى سبيل الله وإعلاء كلمته وعودة الأقصى الشريف ، وما أحوج المسلمين اليوم إلى الجهاد لأنه هو الحل الوحيد لعودة الأراضى المقدسة لديار الإسلام ولن تعود الأراضى المقدسة إلا إذا كان هناك ديار إسلام ، وهذه الديار تعلن الجهاد ، ومعنى ديار الإسلام أن نطبق شرع الله فى جميع نواحى الحياة ، فى الاقتصاد والسياسة والحكم والتعليم والأعلام والطب ... الخ وعند ذلك تكون هناك ديار إسلام فندعو الله العلى القدير أن يوفقنا جميعا لكى تقوم ديار الإسلام التى نتمناها .

محمود محمد الخولانى
مدرس بكفر صقر

بسقوط الأقنعة ..

إن قضيتا فلسطين وأفغانستان هما المحك الذى أسقط الكثير من الأقنعة ، ذلك أن اليسار فى العالم الإسلامى – وخاصة هنا فى مصر – لم يستطع التخلص من التبعية السياسية ، وعلى الرغم من كل دعاواه وادعاءاته للوطنية فقد كان عاجزاً حتى عن المواقف الإنسانية وعاجزاً عن الانسجام مع مقدماته ، وقد تكون مشكلته التى يعانى منها – بل تعانى منها كل الأحزاب العلمانية – أنه لا يرى إلا بعين واحدة فهو بذلك لا يرى إلا عدواً واحداً ، ذلك أن الذى يتحدث عن الغزو الاستعمارى الشيوعى يجب أن يكون بالضرورة عميلا أمريكيا !! فالذبح والدمار فى أفغانستان إنما يتم على الطريقة التقدمية ، بينما كان فى فيتنام استعماراً وغزواً رجعياً ... لقد كانت قضية الانتصار لفيتنام عند اليسار فى العالم الإسلامى مقدمة على قضية المسلمين المركزية – فلسطين – وهو اليوم فى وضع لا يحسد عليه فلا مجال عنده للحديث عن الغزو السوفيتى لأفغانستان المسلمة لأن ذلك سيكون – حسب زعمه – على حساب قضية فلسطين وهو الذى ساهم فى تميع مفهوماتها وتضييع هويتها ولا يزال يحاول ترويض أهلها على القبول بوجود عدوهم !!

﴿ ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ﴾ .

حامد صبحى العفرى

جزيرة نكلا

والسر الفجر
المفصل الطاهر بالسر
والقلب الصابر يعلم
والليل الساكن يظلم
تهار الصبح المظلم
عادوا بالعدل توقعنا
والله القادر يرشدنا
ويرد العزة أسسا
والدين سيسعد أنفسا
شعر : إبراهيم سليمان أبو زيد –
دندبط – ميت غمر

واحة الإحساء

من وحى الانتفاضة الفلسطينية

حجر ودم

آن للدم أن يكون مدادا
سقط الحجر واستحال رمادا
سقط العرش من علياه وانشرت
كل الأوراق للجهاد حصادا
سقط السلم والقرارات صرعى
وتهاوت عروشها أنقاضا
غصب الأرض باركته سماء
فأتى الدهر عالما منقادا
شعر : محفوظ بن الوالد
نواكشوط – موريتانيا

ذلك المستشار..

عجبت حقا لهذا المستشار (محمد سعيد العشماوى) الذى يحمل اسما إسلاميا ثم يأتى بكل هذه الأفكار الفاسدة والآراء المتهرئة ليحشدها بين دفتى كتاب (الإسلام السياسى) ، ثم ، وللأسف يستضيف البرنامج السقيم (حديث الروح) ذلك المستشار وكأن الطعن فى الإسلام أصبح من مسوغات الظهور فى أجهزة الأعلام والطريق السحرى لأعلى المناصب ومن الانصاف أن نقول أن المختار كانت أول من نبه إلى ذلك المستشار وأوسعه د . محمد يحيى تحليلا ، ونحن نستنهض همم المفكريـــن الإسلامـــيين الحقيقيين ليقفوا فى وجه أولئك المزيفين الدنيويين على حد تعبير الأستاذ عادل حسين لكن .. ورغم كل شيء .. سوف تسطع بإذن الله شمس الإسلام .

محمد النجدى –
ميت طريف

قادمون ..

إن سجل المسلمين فى العالم بصفة عامة والهند بصفة خاصة ملىء بالصفحات السوداء . أخى المسلم تذكر كل دقيقة أن لك فى الهند ويوغوسلافيا وبلغاريا وروسيا وفى كل أنحاء العالم أخوة يعيشون تحت وطأة الذل والاستعباد تنتهك عروضهم ويذل رجالهم ، تذكر أن لك إخوان فى الهند جفت عيونهم من البكاء ووهنت عظامهم من العذاب وسلبت كرامتهم باسم الحضارة . أخى المسلم تذكر أن هؤلاء إخوانك الذى تربطك بهم رابطة الإسلام . أخى المسلم هيا نقول للمسلمين فى العالم كله إننا قادمون إننا قادمون لنرفع عنكم الظلم والاستعباد . أخى المسلم تذكر أنه ما تخلى قوم عن الجهاد إلا أصابهم الله بالذل فهيا بنا نحى الفريضة الغائبة .

محمد جابر إبراهيم – البحيرة

فلسطين قامـــت

شهداء غزة والقطاع وطولكرم
أرواحكم نار تؤجج ثأرنا
قل للصهاينة الكلاب تمهلوا ..
فغدا سيزأر بالردى بركاننا
وغدا يعانق أرضنا شهداؤها
وغدا ترفرف بالربى أعلامنا

مهندس : سامى إبراهيم حمدى –
الاسماعيلية

ردود خاصـــة

الأخ/أحمد عبد اللطيف السيد – سوهاج : حققنا رغبتكم .

الأخ مهندس/عمـــر حسن المصيلحى . ينبع : أهلا بكتاباتك عن مسلمى الدول الشرقية وجنوب أفريقيا .

الأخ/مصطفـــى أحمد دردير – المنيا – بنى مزار : القصيدة جميلة لكن ينقصها الوزن .

الأخ/فتح الله خليل – دمياط : لا داعى للاصرار على القافية فى تلك الخواطر النثرية .

– الأخ مهنـــدس عصام : لنسأل أنفسنا أولا من هم أعداء الإسلام والمسلمين اليوم ولنتخذ الوسائل الجهادية الملائمة لدحرهم ثم نناقش بقية القضايا .

– الأخ مصطفـــى إبراهيم مخيمر – المنوفية : شكـــرا لاعجـــابك وملاحظاتك القيمة على مجلة زمزم وسوف نراعيها فى الأعداد المقبلة بإذن الله .

– الأخ فاعل خير : بالنسبة لانتهاء تاريخ صلاحية كوبونات التبرع لبعض الجمعيات الخيرية فأحيانا يكون هناك تصريح معتمد بامتداد التاريخ يمكن مطالبة الموزع بابرازه .

– الأخ على محمد عبد الجواد – سنهور الفيوم

– الأخ مجدى أحمد الرفاعى – القاهرة : لا شك أن رأيك فى الحاق زمزم بالمجلة يمثل وجهة نظر بعض القراء الأفاضل ونحن نقدر هذا الرأى ولكن القوانين لا تسمح بصدور زمزم منفصلة كما أن الكثير من القراء يرحب بهما معا . وشكرا على مشاعرك الطيبة (الثائرة) .

– الأخ رفعت محمود محمـــــــــد . نجع حمادى – الخضيرات : المجلة وزمزم يباعان معا على الدوام . وشكرا على ترحابك بزمزم

– الأخ أحمد محمد طه . ملوى : نعتز بثقتكم الغالية ، ونحن لكم وبكم نمضى على طريق الحق والبر إن شاء الله

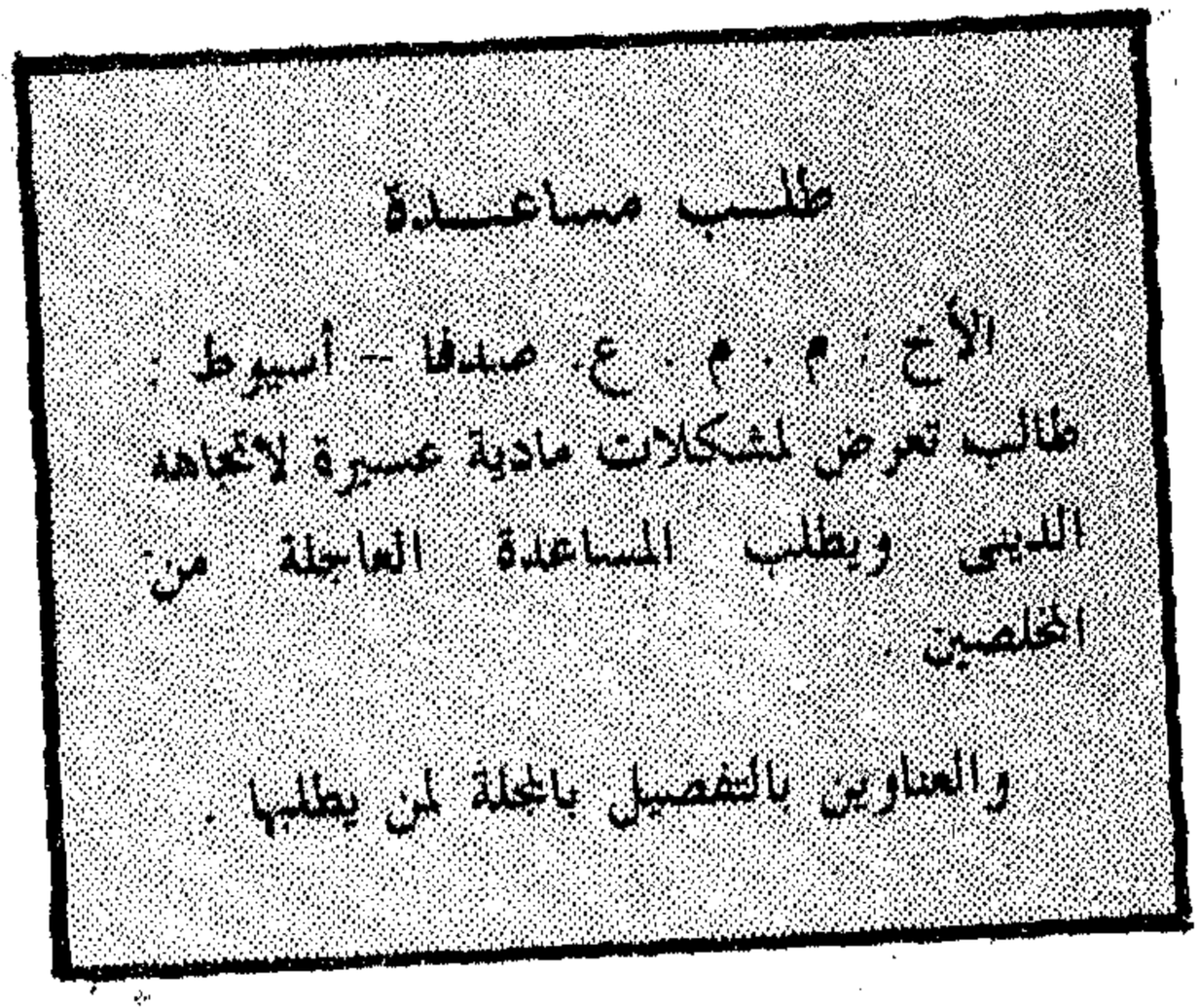
طلب مساعدة
الأخ : م . م . ع . صدفا – أسيوط .
طالب تعرض لمشكلات مادية عسيرة لاتجاهه الديني ويطلب المساعدة العاجلة من المخلصين
والعناوين بالتفصيل بالمجلة لمن يطلبها .

الإسلام يتحدّى

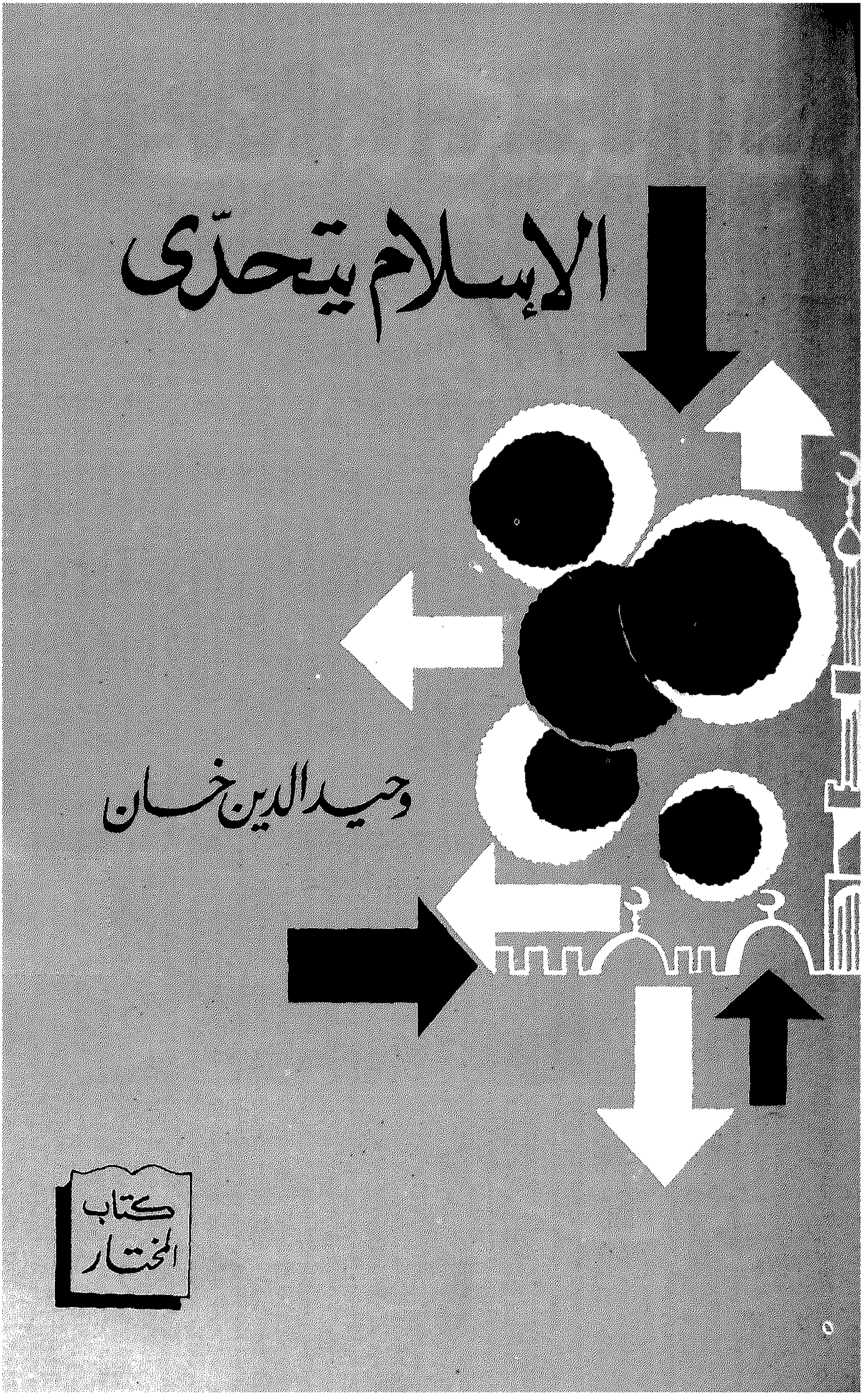

وحيد الدين خان

كتاب المختار

عندما يكتمل البدر

راتني أن أصحب معك مجلة الفضلة..

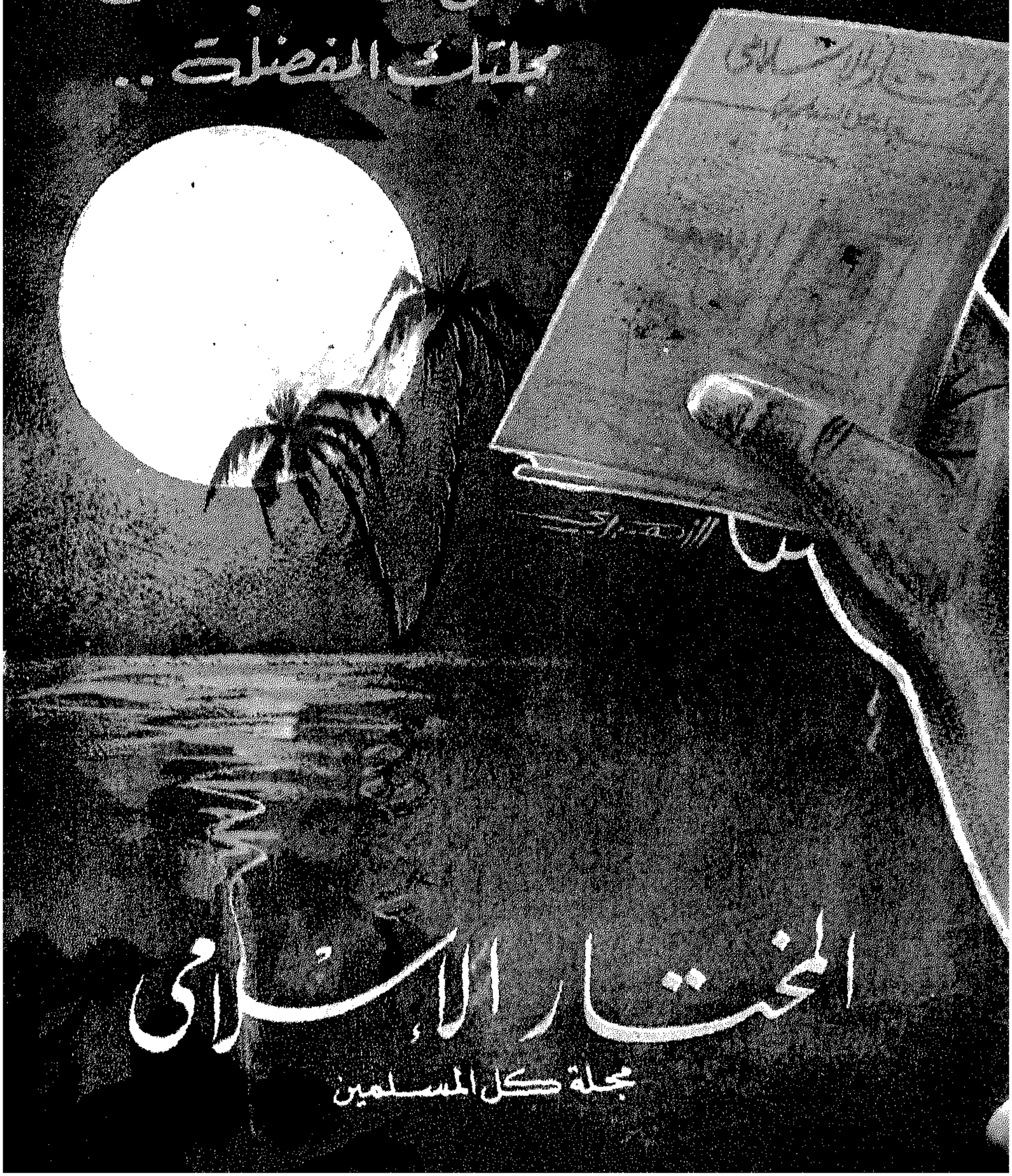

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين